اللاعنف في الإسلام

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي
(قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

اللاعنف فی الاسلام

کاتب:

آیت الله سید محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

اللاعنف فى الإسلام

اشاره

اسم الكتاب: اللاعنف فى الإسلام

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاه المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغه: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعه: اول

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَهٌ قَالُوا إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

سوره البقره ۱۵۶

كان هذا الكتاب ماثلًا للطبع، إذ تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ رحيل المرجع الدينى الأعلى الإمام السيد محمد الحسينى الشيرازى (قدس سره)، حيث فجع العالم الإسلامى والحوزات العلميه بفقده، وهو فى عز عطائه..

لا صوت الناعى بفقدك إنه يوم على آل الرسول عظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

فَبِمَا رَحْمَهٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ

وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ

لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ

فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ

وَشَاوِرْهُمْ فِی الأَمْرِ

فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَکَّلْ عَلَی

اللهِ إِنَّ اللَّه یُحِبُّ الْمُتَوَکِّلِینَ

صدق الله العلی العظیم

سوره آل عمران: الآیه ۱۵۹

کلمه الناشر

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد للّه ربّ العالمین، والصلاه والسلام علی الهادی البشیر والسراج المنیر محمّد وآله الطیبین الطاهرین.

أمّـا بعـد، فیوم بعـد الآـخر ومناوئو الإسـلام یعمـدون کعادتهم إلی إثاره شـبهاتهم الضالّه الرامیه إلی تشویه صوره الإسـلام النقیّه والحطّ من قدر المسلمین الذین یمتلکون هکذا عقیده سمحاء أعادت للبشریه صوابها وسعادتها.

فمن تلـک الشـبهات الغریبه التی أثارهـا منـاوئو الإسـلام وروّجها بعض الجهلاء من المسـلمین هی أنّ الإسـلام العزیز یـدعو إلی العنف والقوّه ویحارب سبل السلام مع الآخرین.

ومع الأـسف الشدیـد أنّ مثـل هـذه الشـبهه لقیت رواجهـا وحظیت باقتنـاع البعض من النـاس الـذین انطلت علیهم المسأله فراحوا یتعاملون مع الآخرین بالبطش والعنف متجاهلین کلّ الآیات والأحادیث الشریفه المنادیه إلی السلم والسلام.

یقول تعالی: ?فَبِما رَحْمَه مِنْ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ کُنْتَ فَظّاً غَلِیظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِکَ?().

فمثل هذه الآیه الکریمه تکشف عن أهمّ سـمات الإسـلام التی تجسّدت فی شخصیه الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله ألا وهی اللین والسماحه وعدم الفظاظه،

خاصّه أنّ الآيه ربطت إقبال الناس وإدبارهم عن دعوه الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله وشخصه بمثل هاتين الصفتين، الأمر الذى يكشف عن أهميّتهما ومدى اعتناء الشارع المقدّس بهما.

أجل، فالإسلام الحنيف جاء إلى البشريه ليخرجها من الاستبداد والجور ويأخذ بيدها نحو العداله والأمان، لا أن يرمى بها فى متاهات البطش والعنف التى لا يجنى منها سوى الويل والآهات.

ويكفى المطّلع الواعى حتّى يدرك حقيقه هذا الكلام ومدى مصداقيّته أن يُلقى نظره عابره على سيره الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله والأئمّه الأطهار عليهم السلام ليتجلّى له كالشمس فى وضح النهار أنّ الإسلام ليس فقط لا يدعو إلى العنف، وإنّما يذمّ الإنسان العنيف الخشن فى كلّ اُمور حياته، ففى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و اله «انّ الله رفيق يحبّ الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف» ().

من هذا المنطلق ومن أجل رفع هكذا شبهه عن أذهان الشعوب إزاء الإسلام العزيز فقد خطّ المرجع الأعلى الإمام الشيرازى (قدس سره) بيراعيه المباركين هذا الكتاب الغنىّ فى مطالبه ومحتوياته، علّه يساهم فى كشف الواقع وعكس الصوره الحقيقيّه عن الإسلام الأصيل الذى أسّسه رسول الله صلى الله عليه و اله بأتعابه المباركه وضحى الأئمّه الأطهار عليهم السلام من أجله بكلّ غال ونفيس.

مركز الجواد للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ۵۹۵۱ / ۱۳

۱۴۲۲ه

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاه والسلام على محمّد وآله الطاهرين.

أمّا بعد: ف (اللاعنف) سمه الأنبياء والأئمّه عليهم السلام والعقلاء الذين يقدّمون الأهمّ على المهم فى شتّى حيثيات حياتهم.

وفى التاريخ: إنّ من أبرز صفات الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله انّه كان لا عنفاً إلى أبعد حدّ()، وقد دعا القرآن

الكريم المسلمين قاطبه أن يدخلوا تحت ظلّ هذا القانون، فقال عزّ من قائل: ?ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً?()، ولا يخفى أنّ السلم أقوى وأكثر دلاله من اللاعنف.

وبالتأكيد، فإنّ كلّ من يلتزم بقانون السلم واللاعنف لا مندوحه له إلاّ وينتصر فى الحياه، وإن استلزمت الظروف أن يحفظ نفسه ومبادءه عبر التكتّم والتخفّى أحياناً، كما اختفى الإمام الحجّه (عجّل الله فرجه الشريف)، أو أن يرفعه الله إلى السماء كما فعل بعيسى بن مريم عليه السلام فانّه لو بقى لقتلوه وأحرقوا جثّته، ولكن الله تعالى حال دون ذلك فرفعه إليه، وقد أخبر القرآن الكريم عن نيّتهم هذه فقال: ?فلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ?()، أو أن تُحفظ نفسه عبر الإعجاز وغيره كما حفظ موسى عليه السلام نفسه عن فرعون بالليل والعصا، أو بالدفاع عن النفس كما فعله رسول الله صلى الله عليه و اله، فإنّ حروبه صلى الله عليه و اله كانت دفاعيه وبأقلّ قدر ممكن، ومن هنا فإنّ عدد القتلى من الطرفين وفى عشرات الحروب لم يتجاوز الألف أو أكثر بقليل، مع إنّه صلى الله عليه و اله أقام حكماً وكوّن اُمّه وبيّن شرائع وتقدّم ذلك التقدّم الهائل الذى لم يشهد العالم مثله حتّى عصرنا الراهن.

والجدير بالذكر إنّ من منهجيه الرسول صلى الله عليه و اله فى اللاعنف تعلّم منها الكثير من شخصيات التاريخ، غرار (غاندى) و (مندلا) وغيرهما.

ومن جانب آخر فقد جنح الأئمّه الأطهار عليهم السلام إلى السلم واللاعنف فى جميع أحوالهم إلى أن آلت النوبه إلى الإمام المهدى (عجّل الله فرجه الشريف) فغاب عن الظالمين، وأمّا البقيه منهم عليهم السلام فقد بقوا حتّى قتّلوا إمّا بالسيف قسراً أو بالسمّ.

ولقائل أن يقول هنا: ماذا تقولون فى حربى أمير المؤمنين

على عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام؟

فالجواب: إنّهما عليهما السلام حاربا دفاعاً وبقدر ضئيل، وقد حاربا بعد أن فشلت كلّ المحاولات وسدّت جميع الأبواب من أجل حلّ المشاكل سلميّاً.

وهكذا كان الأمر بالنسبه إلى الإمام الحسين عليه السلام حيث فرضوا عليه الحرب وقتلوه مظلوماً عندما لم يرض بمبايعه الظالمين، كما قال عليه السلام: «ألاـ ترون الحق لاـ يُعمل به، والباطل لا يُتناهى عنه، ليرغب المؤمن فى لقاء الله، وإنى لا أرى الموت إلا سعاده والحياه مع الظالمين إلا برماً» ().

ولاـ شكّ أنّ الإسلام لم يقم بالسيف كما هرّج له الذين داسوا على ضمائرهم، ولعلّ خير شاهد على ذلك ما أقرّه عقلاؤهم أنفسهم كما تجده فى كتبهم، ومنها: (الدعوه إلى الإسلام) وغيره، كما ذكرناه فى كتاب: (كيف انتشر الإسلام).

وفى الختام يبقى القول بأنّ البشر اليوم هم نفس البشر، وزماننا الراهن هو نفس الزمان بالنسبه إلى ضروره تطبيق القوانين الإسلاميه، فإذا أردنا إنهاض المسلمين وهدايه غيرهم احتجنا إلى نفس منهج اللاعنف الذى ورد فى بعض الروايات نصّاً، تارةً وأُخرى بلفظ السلم والرفق واللين ونحوها فى جمله من الروايات الأُخر، ناهيك عن ذكره فى الآيات القرآنيه الكريمه كالآيه المتقدّمه، والله الموفق المستعان.

قم المقدسه

ذى الحجّه / ١٤٢٠ه‍ ق

محمد الشيرازى

فصل

اللاعنف فى القرآن

القرآن واللاعنف

إنّ الإسلام الذى جاء به رسول الإنسانيه صلى الله عليه و اله وقدّمه ذلك التقدّم الملحوظ حمل بين طيّاته عدّه قوانين مهمّه عملت على نشره فى شتّى أرجاء العالم الأكبر.

فمن أشهر هذه القوانين المهمّه التى كان لها دور طائل فى تقدّم المسلمين ونجاحهم فى مختلف الميادين هو قانون: اللين واللّاعنف الذى أكّدت عليه الآيات المباركه فضلا عن الأحاديث الشريفه الوارده عن أهل البيت عليهم السلام.

ففى القرآن هناك أكثر من آيه تدعو

إلى اللين والسلم ونبذ العنف والبطش، ونحن نشير إليها باختصار:

آيات العفو

لا يخفى أنّ الآيات الداعيه إلى العفو وعدم ردّ الإساءه بمثلها هى فى نفس الوقت تدعو إلى اللاّعنف، فليس العفو إلاّ ضرب من ضروب اللاّعنف أو مصداق من مصاديقه البارزه.

قال تعالى: ?وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوْا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ?().

وقال سبحانه: ?إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوء فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً?().

وقال عزوجل: ?وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ?().

وقال تعالى مخاطباً رسوله الأكرم بأن يعفو عن المسلمين: ?فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى الاَمْرِ?().

وقال سبحانه: ?فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ?().

وقال تعالى: ?فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِىَ اللهُ بِأَمْرِهِ?().

وقال سبحانه: ?فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ?().

وقال تعالى: ?وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ الْعَفْوَ?().

وقال سبحانه: ?خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ?().

آيات السلم

وهناك مصداق آخر للاّعنف الذى يؤكّد عليه الإسلام العزيز وهو السلم والسلام، حيث إنّ الإسلام هو دين السلم وشعاره السلام..

فبعد أن كان الجاهليون مولعين فى الحروب وسفك الدماء جاء الإسلام وأخذ يدعوهم إلى السلم والوئام ونبذ الحروب والمشاحنات التى لا ينجم عنها سوى الدمار والفساد..

على هذا الأثر فإنّ آيات الذكر جاءت لتؤكّد على مسأله السلم والسلام، فقد قال عزّ من قائل مخاطباً عباده المؤمنين: ?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِى السِّلْمِ كَافَّةً?().

وقد دُعى الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله إلى الجنح للسلم إذا جنح إليه المشركون، فقال عزّ من قائل: ?وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ?().

وقـال تعـالى داعياً عباده المؤمنين إلى اعتزال القتال إثر جنوح المشـركين إلى السـلم: ?فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكَمْ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلا?().

وقال عزّوجلّ في صفات المؤمنين: ?وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً?().

وقال الله تعالى مخاطباً رسوله الأكرم صلى

الله عليه و اله: ?وَلاَ تَسْتَوِی الْحَسَنَهُ وَلاَ السَّیِّئَهُ ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَبَیْنَهُ عَدَاوَهٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ?().

وقد قال شیخ المفسّرین الطبرسی فی تفسیر هذه الآیه: «وقیل: لا تستوی الخصله الحسنه والسیّئه، فلا یستوی الصبر والغضب، والحلم والجهل، والمداراه والغلظه، والعفو والإساءه».

ثمّ بیّن سبحانه ما یلزم علی الداعی من الرفق بالمدعوّ، فقال: ?إدفع بالتی هی أحسن? خاطب النبی صلی الله علیه و اله فقال إدفع بحقّک باطلهم، وبحلمک جهلهم، وبعفوّک إساءتهم، ?فإذا الـذی بینک وبینه عـداوه کأنّه ولی حمیم?، معناه: فإنّک إذا دفعت خصومک بلین ورفق ومداراه، صار عدوّک الذی یعادیک فی الدین، بصوره ولیّک القریب، فکأنّه ولیّک فی الدین، وحمیمک فی النسب» ().

وقد کان رسول الله صلی الله علیه و اله کراراً ومراراً یدعو أصحابه إلی الدفع بالتی هی أحسن، والإحسان إلی المسیئین، فقد وفد العلاء بن الحضرمی علیه صلی الله علیه و اله فقال: یا رسول الله، إنّ لی أهل بیت أحسن إلیهم فیسیؤون، وأصلهم فیقطعون، فقال رسول الله صلی الله علیه و اله: ?ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَبَیْنَهُ عَدَاوَهٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ ? وَمَا یُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِینَ صَبَرُوا وَمَا یُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِیم?().

فقال العلاء بن الحضرمی: إنّی قد قلت شعراً، هو أحسن من هذا!.

قال: «ما قلت»؟

فأنشده:

وحیٍّ ذوی الأضغان تسبّ قلوبهم

تحیّتک العظمی فقد یرفع النغل

فإن أظهروا خیراً فجاز بمثله

وإن خنسوا عنک الحدیث فلا تسل

فإنّ الذی یؤذیک منه سماعه

وإنّ الذی قالوا وراءک لم یقل

فقال النبی صلی الله علیه و اله: «إنّ من الشعر لحِکَماً، وإنّ من البیان لسحراً، وإنّ شعرک لحسن، وإنّ کتاب الله أحسن» ().

القرآن وقدسیّه الأدیان

بالإضافه إلی الآیات الشریفه المنادیه إلی العفو والصفح الجمیل والجنوح إلی

السلم والسلام هناک آيات أُخر تدعو إلى احترام عقائد الآخرين حتّى ولو كانت فاسده وغير صحيحه، وهذا إنّما يدلّ على حرص الإسلام على السماحه واللاّعنف فى سلوک المسلمين حتّى مقابل أصحاب العقائد الضالّه التى لا قداسه لها فى نظر الإسلام، نعم من واجب المسلمين السعى لهدايتهم بالحكمه والموعظه الحسنه كما قال تعالى: ?ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّکَ بِالْحِكْمَهِ وَالْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّکَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ? وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ? ().

وفى سوره الكافرين يقول تعالى: ?لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ?().

وفى آيه أُخرى يدعو القرآن الكريم المؤمنين إلى عدم إيذاء الكافرين وإثارتهم عبر سبّ آلهتهم فقال سبحانه: ?وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْم?().

وقد جاء فى الأحاديث الشريفه توضيح ذلک حيث قال أبو جعفر عليه السلام فى تفسير هذه الآيه الشريفه:

«فى التوراه مكتوب فيما ناجى الله جلّ وعزّ به موسى بن عمران عليه السلام: يا موسى اكتم مكتوم سرّى فى سريرتک وأظهر فى علانيّتک المداراه عنّى بعدوّى وعدوّک من خلقى، ولا تستسب لى عندهم بإظهار مكتوم سرّى فتشرک عدوّک وعدوّى فى سبّى» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث طويل يقول عليه السلام: «وإيّاكم وسبّ أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبّوا الله عدواً بغير علم» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام أيضاً قال: سئل عن قول النبى صلى الله عليه و اله: الشرک أخفى من دبيب النمل على صفاه سوداء فى ليله ظلماء، فقال: «كان المؤمنون يسبّون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبّون ما يعبد المؤمنون، فنهى الله المؤمنين عن سبّ آلهتهم

لكيلا يسبّ الكفّار إله المؤمنين فيكون المؤمنون قد أشركوا بالله من حيث لا يعلمون، فقال: ?وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فيسبوا الله عدواً بغير علم? ()» ().

وعن الإمام الرضا عليه السلام فى حديث طويل قال عليه السلام فى آخره: «إنّ مخالفينا وضعوا أخباراً فى فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثه: أحدها الغلو، وثانيها التقصير فى أمرنا، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا فإذا سمع الناس الغلو كفّروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيتنا، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم سبّونا بأسمائنا، وقد قال الله تعالى: ?وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ?» ().

فضلا عن ذلك كلّه فإنّ الله تعالى فى أكثر من آيه من آيات القرآن الحكيم أورد نفس حديث الكافرين والملحدين وجعله بين طيّات الآيات الاُخر وأمر المسلمين أن يتطهّروا إذا أرادوا مسّه حيث إنه أصبح من القرآن الكريم وهذا يؤيد احترام الإسلام للآخرين وعدم اعتباره للعنف حتّى مع مخالفيه ومناوئيه.

آيات الصفح

إلى جانب كلّ ما ذكر من الآيات المؤكّده على نبذ العنف والبطش، فإنّ هناك آيات اُخرى صريحه تحثّ المسلمين على الصفح وغضّ النظر عن إساءه الآخرين.

فمن هذه الآيات الداعيه إلى الصفح الجميل هو قوله تعالى: ?وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ?().

وقال سبحانه: ?وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ?().

وقال تعالى: ?فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ?().

وقال عزوجل مخاطباً الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله: ?وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ?().

وقال سبحانه: ?فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ?().

وقال عزّوجلّ: ?فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ?().

هذا بالإضافه إلى الآيات التى تدل على الغفران والغض عن السيئه والمحبه والإحسان وما أشبه.

فصل

اللاعنف فى الحديث الشريف

الأحاديث الشريفه واللاعنف

كما أشاد القرآن الحكيم بأهميّه اللّاعنف ومدى تأثيره فى نشر الإسلام العزيز، كذلك رسول الله صلى الله عليه و اله والأئمّه

الأطهار علیهم السلام، فهم أخذوا یحثّون الناس باستمرار علی العفو واللین وعدم ردّ الاساءه بمثلها.

فـالرسول الأعظم صـلی الله علیه و اله وأهـل بیته علیهم السـلام من خلال أحادیثهم الشـریفه الـداعیه إلی نبـذ العنف وترک ردّ الاساءه للغیر ربّوا المسـلمین علی السماحه واللین، الأمر الذی أخذ بأیدیهم نحو التقدّم والرقی بعد أن کانوا أذلّه خاسئین یخافون أن یتخطفّهم الناس من

حولهم.

أخبار اللاّعنف

إنّ الذی یتتبع الأحادیث الشریفه الوارده عن رسول الله صلی الله علیه و اله والأئمّه الأطهار علیهم السلام یجد أنّهم علیهم السلام کانوا یؤکّدون علی اللاّعنف عبر أحادیثهم الشریفه وسیرتهم الطاهره.

فعن أبی عبد الله علیه السـلام قال: قام رجل یقال له همام وکان عابداً ناسـکاً مجتهداً إلی أمیر المؤمنین علیه السلام وهو یخطب، فقال: یا أمیر المؤمنین صف لنا صفه المؤمن کأنّنا ننظر إلیه.

فقال علیه السـلام: « ... سـهل الخلیقه، لین العریکه، رصـین الوفا، قلیل الأذی، لا متأفّک ولا متهتّک، إن ضـحک لم یخرق، وإن غضب لم ینزق، ضحکه تبسّم، واستفهامه تعلّم، ومراجعته تفهّم، کثیر علمه، عظیم حلمه، کثیر الرحمه، لا ینجل

ولا یعجل، ولا یضـجر ولا یبطر، ولا یحیف فی حکمه، ولا یجور فی علمه، نفسه أصـلب من الصلد، ومکادحته أحلی من الشهد، لا جشع ولا هلع، ولا عنف ولا صـلف، ولا متکلّف ولا متعمّق، جمیل المنازعه، کریم المراجعه، عـدل إن غضب، رفیق إن طلب، لا یتهوّر ولا یتهتّک ولا یتجبّر، خالص الودّ، وثیق العهـد، وفیّ شـفیق، وصول حلیم حمول، قلیل الفضول، راض عن الله عزّوجلّ، مخالف لهواه، لا یغلظ علی من دونه» ().

وقد وصف

أبو سعيد الخدرى رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: «هيّن المقوله، ليّن الخلقه، كريم الطبيعه، جميل المعاشره، طلق الوجه، بسّاماً من غير ضحك، محزوناً من غير عبوس، شديداً من غير عنف» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «إنّ الله رفيق يحبّ الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف» ().

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحه سلبه الله لبّه، واعلم أنّى سأُشير عليك برأى إن أنت عملت به تخلّصت ممّا أنت متخوّفه، واعلم أنّ خلاصك ونجاتك من حقن الدماء، وكفّ الأذى من أولياء الله، والرفق بالرعيه، والتأنّى، وحسن المعاشره، مع لين فى غير ضعف، وشدّه فى غير عنف» ().

ومن وصيه لأمير المؤمنين عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات قائلا له: «فان قال قائل فلا تراجعه، وإن أنعم لك منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه أو ترعده أو تعسفه أو ترهقه، فخذ ما آتاك من ذهب أو فضّه، فإن كانت له ماشيه أو إبل فلا تدخلها إلاّ بإذنه، فإنّ أكثرها له، فإذا أتيتها فلا تدخلها دخول متسلّط عليه، ولا عنيف به، ولا تنفّرن بهيمه ولا تفزعنّها، ولا تسوءنّ صاحبها فيها» ().

ومن عهد الإمام على عليه السلام إلى مالك الأشتر لمّا ولّاه على مصر قائلا: «فولّ من جنودك أنصحهم فى نفسك لله ولرسوله ولإمامك، وأنقاهم جيباً وأفضلهم حلماً، ممّن يبطئ عن الغضب، ويستريح إلى العذر، ويرأف بالضعفاء على الأقوياء، ممّن لا يثيره العنف، ولا يقعد به الضعف» ().

أخبار الرفق

هناك مصداق آخر للاّعنف طالما دعت إليه الروايات الشريفه وأكّد عليه رسول الله صلى الله عليه و اله والأئمّه الأطهار عليهم السلام عبر مواقفهم

الخالده ألا وهو الرفق، فمن تلك الروايات الداعيه إلى الرفق:

قول الإمام أبى جعفر عليه السلام: «إنّ لكلّ شيء قفل، وقفل الإيمان الرفق» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من زى الإيمان الفقه، ومن زى الفقه الحلم، ومن زى الحلم الرفق، ومن زى الرفق اللين، ومن زى اللين السهوله» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إنّ الله ليبغض المؤمن الضعيف الذى لا رفق به» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لو كان الرفق خلقاً يرى ما كان ممّا خلق الله شيء أحسن منه» ().

وعن الإمام على بن الحسين عليه السلام قال: «كان ممّا أوصى به الخضر عليه السلام موسى بن عمران عليه السلام انّه قال: لا تعيّرن أحداً بذنب فإنّ أحبّ الأُمور إلى الله ثلاثه: القصد فى الجده، والعفو فى المقدره، والرفق بعباد الله، وما أرفق أحداً بأحد فى الدنيا إلّا رفق الله به يوم القيامه» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «ما زوى الرفق عن أهل بيت إلّا زوى عنهم الخير» ().

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «الرفق رأس الحكمه، اللهمّ من ولى شيئاً من اُمور اُمّتى فرفق فارفق به ومن شقّ عليهم فأُشقق عليه» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إنّ الله رفيق يحبّ الرفق ويعين عليه» ().

وقال أبو جعفر عليه السلام: «من قسم له الرفق قسم له الإيمان» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إنّ فى الرفق الزياده والبركه، ومن يحرم الرفق يحرم الخير» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «ما اصطحب إثنان إلّا كان أعظمهما أجراً وأحبّهما إلى الله أرفقهما بصاحبه» ().

أخبار العفو

علاوه على كلّ الروايات التى تنص على

اللاّعنف والرفق هناك روايات أُخر تؤكّد على العفو والتزام الصفح عن الغير، وعدم الاعتماد على لغه العنف فى التعامل مع الآخرين.

فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى خطبه له: «ألا أُخبركم بخير خلائق الدنيا والآخره، العفو عمّن ظلمك وتصل من قطعك والإحسان إلى من أساء إليك وإعطاء من حرمك» ().

وعن رسول صلى الله عليه و اله: «من عفا عن أخيه المسلم عفا الله عنه» ().

وعن أبى الحسن عليه السلام قال: «ما التقت فئتان قطّ إلاّ نصر أعظمهما عفواً» ().

وعن أبى حمزه الثمالى، عن على بن الحسين عليه السلام قال: سمعته يقول: «إذا كان يوم القيامه جمع الله تبارك وتعالى الأوّلين والآخرين فى صعيد واحد ثمّ ينادى مناد: أين أهل الفضل، قال: فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكه فيقولون: وما كان فضلكم، فيقولون: كنّا نصل من قطعنا ونعطى من حرمنا ونعفو عمّن ظلمنا، قال: فيقال لهم: صدقتم ادخلوا الجنّه» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «العفو عند القدره من سنن المرسلين والمتّقين، وتفسير العفو أن لا تلزم صاحبك فيما أجرم ظاهراً وتنسى من الأصل ما أصبت منه باطناً، وتزيد الاختبارات إحساناً، ولن يجد إلى ذلك سبيلا إلاّ من قد عفا الله عنه، وغفر له ما تقدّم وتأخّر وزيّنه بكرامته وألبسه من نور بهائه، لأنّ العفو والغفران صفتان من صفات الله عزّوجلّ أودعهما فى أسرار أصفيائه ليتخلّقوا مع الخلق بأخلاق خالقهم وجعلهم كذلك، قال الله عزّوجلّ: ?وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ?()، من لا يعفو عن بشر مثله كيف يرجو عفو ملك جبّار» ().

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «من عفا عن أخيه المسلم عفا الله عنه»

.()

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «ثلاثه ينزلون الجنّه حيث يشاؤون، إلى أن قال: ورجل عفا عن مظلمه» ().

وعن سعدان، عن معتب قال: كان أبو موسى عليه السلام فى حائط له يصرم فنظرت إلى غلام له قد أخذ كاره من تمر فرمى بها وراء الحائط فأتيته وأخذته وذهبت به إليه، فقلت: جعلت فداك إنّى وجدت هذا وهذه الكاره، فقال للغلام: يافلان.

قال: لبّيك.

قال: «أتجوع». قال: لا ياسيّدى.

قال: «فتعرى»، قال: لا ياسيّدى.

قال: «فلأىّ شىء أخذت هذه»، قال: اشتهيت ذلك.

قال: «اذهب فهى لك».

وقال: «خلّو عنه» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال لعبد بن جندب: «يابن جندب صل من قطعك، وأعط من حرمك، وأحسن إلى من أساء إليك، وسلّم على من سبّك، وأنصف من خاصمك، واعف عمّن ظلمك، كما إنّك تحبّ أن يُعفى عنك» ().

وقد شكا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و اله خدمه فقال له: «اعف عنهم تستصلح به قلوبهم»، فقال: يا رسول الله انّهم يتفاوتون فى سوء الأدب، فقال: «اعف عنهم» ففعل().

وعن على بن الحسين عليه السلام قال: «من بدأ بالشرّ زيّف أصله، ومن كافأ به شارک أهله» ().

وفى الحديث: «قد كان رسول الله صلى الله عليه و اله يأمر فى كلّ مجالسه بالعفو وينهى عن المُثله» ().

أخبار الحلم

وكما أنّ العفو يعدّ من أبرز مصاديق اللاّعنف، فإنّ هناک مصاديق اُخرى لا تقلّ عنه أهميّه، منها: الحلم والدأب على غضّ الطرف عن إساءه الآخرين، ومقابله تصرّفاتهم العنيفه بالحلم والسماحه.

ففى الحديث عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «ينبغى للمؤمن أن يكون فيه ثمانى خصال: وقوراً عند الهزاهز، صبوراً عند البلاء، شكوراً عند الرخاء، قانعاً بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل

للأصـدقاء، بـدنه منه فى تعب، والنـاس منه فى راحه، إنّ العلم خليـل المـؤمن، والحلم وزيره، والعقـل أمير جنـوده، والرفق أخوه، والبرّ والده» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «إنّ الله عزّوجلّ ... يحبّ الحيى الحليم، العفيف المتعفّف» ().

وعن أبى عبـد الله عليه السـلام قـال: «إذا وقـع بين رجلين منـازعه نزل ملكـان فيقولاـن للسـفيه منهمـا: قلت وقلت وأنت أهـل لما ستجزى بمـا قلت، ويقولاـن للحليم منهمـا: صبرت وحلمت سـيغفر الله لك إن أتممت ذلك، فإن ردّ الحليم عليه ارتفع الملكان» ().

وعن الربيع صاحب المنصور (فى حـديث طويل) إنّ المنصور قال للإمام الصادق عليه السـلام: حدّثنى عن نفسك بحديث أتّعظ به، ويكون لى زاجر صـدق عن الموبقات، فقال الإمام الصادق عليه السـلام: «عليك بالحلم فإنّه ركن العلم، واملك نفسك عند أسباب القدره، فإنّك إن تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظاً، أو تداوى حقداً، أو يحبّ أن يذكر بالصوله، واعلم بأنّك إن عـاقبت مسـتحقّاً لم تكن غـايه ما توصف به إلاّ العـدل، ولا أعرف حالا أفضل من العـدل، والحال التى توجب الشـكر أفضل من الحال التى توجب الصبر» ().

وعن أمير المؤمنين عليه السـلام فيمـا أوصـى به ابنه الحسن عليه السـلام قـال: «يـا بنى، العقـل خليل المرء، والحلم وزيره، والرفق والده، والصبر من خير جنوده» ().

وعن الإمام على عليه السلام قال: «ثلاثه لا ينتصفون من ثلاثه: شريف من وضيع، وحليم من سفيه، ومؤمن من فاجر» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ألا اُخبركم بأشبهكم بى خلقاً» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «أحسنكم خلقاً وأعظمكم حلماً، وأبرّكم بقرابته» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «كلمتان غريبتان فاحتملوها: كلمه من سفيه فاقبلوها، وكلمه سفه

من حكيم فاغفروها» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه إلى جواره، ولا يكون حليماً إلاّ المؤيّد بأنوار المعرفه والتوحيد، والحلم يدور على خمسه أوجه: أن يكون عزيزاً فيذلّ، أو يكون صادقاً فيتّهم، أو يدعو إلى الحقّ فيستخفّ به، أو أن يُؤذى بلا جرم، أو أن يطلب الحقّ ويخالفوه فيه، فإذا آتيت كلاًّ منهما حقّه فقد أصبت، وقابل السفيه بالإعراض عنه وترك الجواب تكن الناس أنصارك لأنّ من حارب السفيه فكأنّه قد وضع الحطب على النار» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «مثل المؤمن كمثل الأرض، منافعهم منها إذا هم عليها، ومن لا يصبر على جفاء الخلق لا يصل إلى رضى الله تعالى، لأنّ رضى الله تعالى مشوب بجفاء الخلق، إلى أن قال صلى الله عليه و اله: بعثت للحلم مركزاً وللعمل معدناً وللصبر مسكناً ... » ().

أخبار كظم الغيظ

هذا وقد دعا الإسلام العزيز إلى مصداق آخر من مصاديق اللاّعنف وأكّد عليه بكلّ حثاثه، ألا وهو كظم الغيظ والتجاوز عن إساءه الغير مع التمكّن من ردّها.

ففى الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام إنّه قال للإمام الحسين عليه السلام: «يا بنى ما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس» ().

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال موسى بن عمران: إلهى فما جزاء من صبر على أذى الناس وشتمهم فيك؟ قال: اُعينه على أهوال يوم القيامه» ().

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «ما من جرعه أحبّ إلى الله من جرعتين: جرعه غيظ يردّها مؤمن بحلم، وجرعه جزع يردّها مؤمن بصبر» ().

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «ليس القوى من يصرع الفرسان، إنّما القوى من يغلب غيظه

ويكظمه» ().

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله: «من كظم غيظاً ملأ الله جوفه إيماناً، ومن أعرض عن محرّم أبدله الله بعباده تسرّه، ومن عفا عن مظلمه أبدله الله بها عزّاً فى الدنيا والآخره» ().

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «ثلاثه يرزقون مرافقه الأنبياء، رجل يدفع إليه قاتل وليّه فعفا عنه، ورجل عنده أمانه لو يشاء لخانها فيردّها إلى من ائتمنه عليها، ورجل كظم غيظه عن أخيه ابتغاء وجه الله» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان على بن الحسين عليه السلام يقول: «ما تجرّعت جرعه غيظ قطّ أحبّ إليَّ من جُرعه غيظ أعقبها صبراً، وما اُحبّ أنّ لى بذلك حمر النعم» ().

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «ما من جرعه يجرعها عبد أحبّ إلى الله عزّوجلّ من جرعه غيظ يردِّدها فى قلبه فردّها بصبر أو ردّها بحلم» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «ما من عبد كظم غيظاً إلاّ زاده الله عزّوجلّ به عزّاً فى الدنيا والآخره، وقد قال الله تبارك وتعالى: ?وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنْ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ المحسنين?() وآتاه الله تبارك وتعالى الجنّه مكان غيظه ذلك» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من كظم غيظاً وهو يقدر على إنفاذه ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً إلى يوم القيامه» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «نعمت الجرعه الغيظ لمن صبر عليها» ().

أخبار اللين

إحدى الخصال المهمّه للمؤمن كما نصّت عليه الروايات الشريفه عن رسول الله صلى الله عليه و اله والأئمّه الأطهار عليهم السلام هى اللين وترك الفظاظه والغلظه والعنف وغيرها مما تنفّر الناس عمّن يبتلى بها.

ففى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال:

«ألا أُخبركم بمن تحرم عليه النار غداً، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الهيّن الليّن القريب اللين السهل» ().

وعن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: قلت: إنّ قوماً إذا ذكروا شيئاً من القرآن أو حدّثوا به صعق أحدهم حتّى يرى أنّ أحدهم لو قطّعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك، فقال عليه السلام: «سبحان الله ذلك من الشيطان ما بهذا نعتوا، إنّما هو اللين والرقّه والدمعه والوجل» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إنّ المؤمن ليدرك بالحلم واللين درجه العابد المتهجّد» ().

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «المؤمن هيّن ليّن سمح، له خُلُق حسن، والكافر فظّ غليظ، له خُلُق سيئ وفيه جبريه» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ما كان جبرائيل يأتينى إلاّ قال: يا محمّد اتّق شحناء الرجال وعداوتهم» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من زرع العداوه حصد ما بذر» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أتدرون من يحرم على النار؟ كلّ هيّن ليّن سهل قريب» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام انّه قال للمفضّل بن عمر: « ... وإن شئت أن تكرم فلِن، وإن شئت أن تهان فاخشن، ومن كرم أصله لاَن قلبه، ومن خشن عنصره غلظ كبده» ().

فصل

اللاعنف فى سيره الرسول صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام

الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله واللاعنف

إحدى أهم الأدله على أنّ الإسلام يتّبع أُسلوب اللاّعنف هى منهجيه الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وسيرته فى تعامله حتى مع مناوئيه، حيث إنّه صلى الله عليه و اله قدّم للبشريه جمعاء خير شاهد على أنّ الإسلام يدعو إلى اللاّعنف وينبذ البطش والعنف.

ونذكر هنا بعض الشواهد:

الإرفاق بالأسرى

عندما فتح الإمام على عليه السلام خيبر أخذ فيمن أخذ صفيّه بنت حييّ بن أخطب فدعا بلالا فدفعها إليه، وقال له: يا بلال لا تضعها إلاّ فى يدى رسول الله صلى الله عليه و اله حتّى يرى فيها رأيه.

فأخرجها بلال ومرّ بها فى طريقه إلى رسول الله صلى الله عليه و اله على القتلى، فكادت تزهق روحها جزعاً، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله لمّا علم بذلك: أنُزعت منك الرحمه يابلال؟

ثمّ عرض رسول الله صلى الله عليه و اله عليها الإسلام، فأسلمت، فاصطفاها لنفسه ثمّ أعتقها وتزوّجها، فكانت امرأه مؤدّبه().

من مكارم رسول الله صلى الله عليه و اله

إن رسول الله صلى الله عليه و اله لم يهدر دم أحد إلاـ إذا كان مستحقاً للقتل لعظيم جرمه، وكانوا قله، كقاتل عمه حمزه، ومع ذلك فإن أكثرهم استأمن لهم بعض معارفهم، فأمنهم رسول الله صلى الله عليه و اله وخرجوا من استتارهم، وجاءوا إليه صلى الله عليه و اله وأسلموا على يديه، فقبل إسلامهم وعفا عنهم.

وكان أحد هؤلاء: صفوان بن اُميّه، وقد فرّ يومئذ، فاستأمن له عمير بن وهب الجمحى رسول الله صلى الله عليه و اله، فأمنه، وأعطاه عمامته التى دخل بها مكّه.

فلحقه عمير وهو يريد أن يركب البحر فردّه وقال: ياصفوان، اذكر الله فى نفسك أن تهلكها، فهذا أمان رسول الله صلى الله عليه و اله قد جئتك به.

فقال صفوان، وهو يستبعد ذلك حسب رأيه وحسب الموازين الحاكمه فى الجاهليه سابقاً: اُغرب عنّى فلا تكلّمنى.

فقال له عمير، وهو يريد أن يطمئنه: أى صفوان اُعلمك أنّ أفضل الناس وأبرّ الناس وخير الناس ابن عمّك، عزّه عزّك، وشرفه شرفك، وملكه ملكك.

فقال صفوان، وهو يبدى ما فى قراره نفسه وما انطوى عليه الجاهليون

من الغدر: إنّى أخافه على نفسى.

فقال له عمير: انّه ليس كما تتصوّر، بل هو أحلم من ذلك وأكرم.

فاطمأنّ صفوان لما أراه عمير عمامه رسول الله صلى الله عليه و اله التى بعثها إليه علامه لأمانه.

فرجع معه حتّى وقف به على رسول الله صلى الله عليه و اله، فقال: هذا يزعم أنّك أمّنتنى؟

فقال صلى الله عليه و اله: صدق.

قال: فاجعلنى بالخيار شهرين.

قال صلى الله عليه و اله: أنت بالخيار أربعه أشهر.

مع عكرمه بن أبى جهل

وكذلك من الأشخاص الذين أُستأمن لهم فآمنهم رسول الله صلى الله عليه و اله عكرمه بن أبى جهل، حيث استأمنت له زوجته أُمّ حكيم بنت الحارث بن هشام وأخبرت زوجها بذلك وهى تقول له: جئتك من عند أوصل الناس، وأبرّ الناس، وخير الناس، لا تهلك نفسك وقد استأمنت لك فآمنك.

فجاء معها إلى رسول الله صلى الله عليه و اله وأسلم على يديه، ثمّ قال: يا رسول الله مرنى بخير ما تعلم فاعمله.

قال صلى الله عليه و اله: قل أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله وجاهد فى سبيل الله.

عفوه عن ابن الزبعرى

ينقل إن عبد الله بن الزبعرى كان يهجو رسول الله صلى الله عليه و اله ويعظم القول فيه والوقيعه فى المسلمين، وعندما فتحت مكّه فرّ منها، وبعد أن عرف أنّ الرسول صلى الله عليه و اله رسول الرحمه والإنسانيه رجع إلى مكّه واعتذر من الرسول صلى الله عليه و اله ممّا بدا منه.

فقبل الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله عذره وأمر له بحلّه، وعلى أثر ذلك أسلم، وأنشد شعراً يقول فيه:

ولقد شهدت أنّ دينك صادق

حقّاً وإنّك فى العباد جسيم

والله يشهد أنّ أحمد مصطفى

مستقبل فى الصالحين كريم

وقال أيضاً:

فالآن أخضع للنبى محمّد

بيد مطاوعه وقلب نائب

ومحمّد أوفى البريّه ذمّه

وأعزّ مطلوب وأظفر طالب

هادى العباد إلى الرشاد

وقائد للمؤمنين بضوء نور الثاقب

إنّى رأيتك يا محمّد عصمه

للعالمين من العذاب الواصب()

يهودى يحبس الرسول صلى الله عليه و اله

عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال: إنّ يهودياً كان له على رسول الله صلى الله عليه و اله دنانير، فتقاضاه.

فقال صلى الله عليه و اله له: يا يهودى، ما عندى ما أعطيك.

فقال: فإنّى لا اُفارقك يا محمّد حتّى تقضينى.

فقال: إذن أجلس معك.

فجلس صلى الله عليه و اله معه حتّى صلّى فى ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخر والغداه، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله يتهدّدونه ويتواعدونه.

فنظر رسول الله صلى الله عليه و اله إليهم فقال: ما الذى تصنعون؟

فقالوا: يا رسول الله يهودى يحبسك؟

فقال: لم يبعثنى ربّى عزّوجلّ بأن أظلم معاهداً ولا غيره.

فلمّا علا النهار قال اليهودى: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله وشطر مالى فى سبيل الله().

الإسلام والسجون

من الشواهد على أنّ الإسـلام يتبع أُسلوب اللاّعنف إنّه لم يكن للرسول الأعظم صلى الله عليه و اله سجن اطلاقاً، بل كان إذا أراد أن يودع أحداً فى السجن ليوم أو لأيّام معدودات أقلّ من أصابع اليد كان يحفظه فى دار كانت بباب المسجد.

وقد بقى هذا القانون حتّى زمان أبى بكر أمّا فى زمان عمر فقد استأجر داراً وجعلها سجناً ليوم أو لبعض الأيّام لأشخاص قلّه().

بل حتّى الأُسراء لم يودعهم الإسلام فى السجون أو المعسكرات وإنّما كانوا مطلقين، فمن شاء منهم أن يذهب إلى بلده ومن شاء منهم أن يبقى فى المـدينه المنوّره، وهذا ما يسـتفاد من قوله تعالى: ?وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً?(). حيث كان الأسير يسير بحريته.

عفوه صلى الله عليه و اله عن الأعرابى

عن جابر بن عبـد الله: إنّ النبى صـلى الله عليه و اله نزل تحت شـجره فعلّق بها سـيفه ثمّ نام، فجاء أعرابى فأخـذ السـيف وقام على رأسه، فاستيقظ النبى صلى الله عليه و اله.

فقال الرجل: يا محمّد من يعصمك الآن منّى؟

قال: الله تعالى.

فرجف وسقط السيف من يده.

وفى خبر آخر: إنّه بقى جالساً زماناً ولم يعاقبه النبى صلى الله عليه و اله().

رحلته صلى الله عليه و اله إلى الطائف

لمّا اشـتدّ بلاء قريش على رسول الله صلى الله عليه و اله وعقيب وفاه ناصره وحاميه أبى طالب عليه السلام عانى الرسول صلى الله عليه و اله من سفهاء قريش ما عاناه، حيث إنّهم تجرّؤوا عليه وكاشفوه بالأذى ونالوا منه ما لم ينل قومه فى مكّه.

وقد كان معه آنذاك زيد بن حارثه مولاه، فأقام بينهم فى الطائف عشره أيّام لا يدع أحداً من أشرافهم إلاّ جاءه وكلّمه.

فقالوا: أخرج من بلادنا، وأغرّوا به سفهاءهم، فأخذوا يرجمون عراقيبه صلى الله عليه و اله بالحجاره حتّى اختضبت نعلاه بالدماء.

وكان صـلى الله عليه و اله إذا أذلقته الحجاره قعـد إلى الأرض فيأخـذونه بعضـديه ويقيمونه، فإذا مشـى رجموه وهم يضـحكون، بينما كان زيد بن حارثه يقيه بنفسه، حتّى لقد شجّ فى رأسه شجاجاً، وما زالوا به حتّى ألجئوه إلى حائط لابنىّ ربيعه: عتبه وشيبه.

فعمـد إلى الظلّ وانصـرف عنه السـفهاء، فأخـذ صـلى الله عليه و اله يناجى ربّه ويـدعوه بالدعاء المأثور قائلا صـلى الله عليه و اله: «اللهمّ إنّى أشـكو إليـك ضـعف قوّتى، وقلّه حيلتى، وهوانى على النـاس، أنت أرحم الراحمين، وربّ المستضـعفين، وأنت ربّى،

إلى من تكلنى؟ إلى عـدوّ بعيـد يتجهّمنى، أو إلى عـدوّ ملّكته أمرى، إن لم يكن بك علىّ غضب فلا أُبالى، غير أنّ عافيتك هى أوسع

لی، أعوذ بنور وجهك الذی أشرقت له الظلمات وصلح علیه أمر الدنیا والآخره أن ینزل بی غضبك، أو یحلّ علیّ سخطك، لك العتبی حتّی ترضی، ولا حول ولا قوّه إلاّ بك».

فلم یدع علی القوم أبداً، بل كان یقول: اللهم اهد قومی فإنهم لا یعلمون.

اللاّعنف فی غزوه أُحد

عندما انكشف المسلمون یوم أُحد وانهزموا، عمد المشركون إلی رسول الله صلی الله علیه و اله فرشقوه بالحجاره حتّی شجّ فی وجهه وكلّمت شفته السفلی، وكادوا أن یقتلوه صلی الله علیه و اله لولا حفظ الله تعالی له.

فقام صلی الله علیه و اله رافعاً یدیه نحو السماء وهو یقول: إنّ الله اشتدّ غضبه علی الیهود حین قالوا: عزیر ابن الله، واشتدّ غضبه علی النصاری أن قالوا: المسیح ابن الله، وانّ الله اشتدّ غضبه علی من أراق دمی، وآذانی فی عترتی.

وفی الحدیث: انّه صلی الله علیه و اله كلّما سال الدم علی وجهه المبارك تناوله بیده فرمی به فی الهواء، فلا یرجع منه شیء.

وقد قیل له صلی الله علیه و اله: ألا تدعو علیهم؟

فقال صلی الله علیه و اله: اللهمّ اهد قومی فإنّهم لا یعلمون.

ثمّ كان یقول صلی الله علیه و اله أسفاً علیهم: كیف یفلح قوم خضّبوا وجه نبیّهم بالدم وهو یدعوهم إلی الله.

عفوه عن هبّار

روی أنّ هبار بن الأسود كان ممّن عرض لزینب بنت رسول الله صلی الله علیه و اله حین خرجت من مكّه إلی المدینه، حیث روعها هبّار بالرمح وهی فی الهودج وكانت حاملاً فلما رجعت طرحت ذا بطنها، وكانت من خوفها رأت دماً وهی فی الهودج، فلذلك أباح الرسول صلی الله علیه و اله یوم فتح مكه دم هبّار بن الأسود، ففرّ هبّار.

ثمّ قدم علی رسول الله صلی الله علیه و اله بالمدینه ویقال أتاه بالجعرانه حین فرغ من حنین فمثّل بین یدیه وهو یقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّك رسول الله صلی الله علیه و اله.

فقبل الرسول صلی الله علیه و اله إسلامه وعفا عنه().

مع ابنه الطائی

وفی التاریخ: انّه هجم جند الإسلام علی جبل طی وفتحوه وأخذوا الأسری إلی المدینه، فكانت بنت حاتم الطائی فیهم.

فمرّ بها رسول الله صلی الله علیه و اله فقامت إلیه وقالت: یا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنُن علیّ منّ الله علیك.

فلم يجبها الرسول صلى الله عليه و اله.

وفى اليوم الثالث أشار لها الإمام على بن أبى طالب عليه السلام أن تعيد طلبتها.

فقالت: يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن عليّ منَّ الله عليك.

فعفى النبى صلى الله عليه و اله عنها وقال: لاـ تعجلى بخروج حتّى تجدى من قومك من يكون لك ثقه حتّى يبلغك إلى بلادك.

ولمّا قدم من قومها من تثق بهم قالت لرسول الله صلى الله عليه و اله: قد قدم رهط من قومى لى فيهم ثقه وبلاغ.

فكساها رسول الله صلى الله عليه و اله وأعطاها نفقه، فخرجت معهم حتّى قدمت الشام.

اللّاعنف مع الأعرابى

روى عن أنس أنّه قال: كنت مع النبى صلى الله عليه و اله وعليه برد غليظ الحاشيه، فجذبه أعرابى بردائه جذبه شديده حتّى أثّرت حاشيه البرد فى صفحه عاتقه صلى الله عليه و اله ثمّ قال: يا محمّد احمل لى على بعيريَّ هذين من مال الله الذى عندك، فإنّك لا تحمل لى من مالك ولا مال

أبيك.

فسكت النبى صلى الله عليه و اله ثمّ قال: المال مال الله وأنا عبده.

ثمّ قال: ويُقاد منك يا أعرابى ما فعلت بى؟

قال: لا.

قال: لِمَ؟

قال: لأنّك لا تكافئ بالسيّئه الحسنه.

فضحك النبى صلى الله عليه و اله ثمّ أمر أن يحمل له على بعير شعير وعلى الآخر تمر().

مع عبدالله بن أبى اُميّه

جاء فى تفسير قوله تعالى: ?وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنْ الأرض يَنْبُوعاً?() أنّها نزلت فى عبد الله بن أبى اُميّه أخى اُمّ سلمه (رحمه الله عليها).

وذلك أنّه قال هذا لرسول الله صلى الله عليه و اله بمكّه قبل الهجره، فلمّا خرج رسول الله صلى الله عليه و اله إلى فتح مكّه

استقبله عبد الله بن أبى اُميّه فسلّم، فلم يردّ عليه السلام وأعرض عنه ولم يجبه بشىء، وكانت اُخته اُمّ سلمه مع رسول الله صلى الله عليه و اله فدخل إليها فقال: يا اُختى إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله قد قبل إسلام الناس كلّهم وردّ إسلامى، فليس يقبلنى كما قبل غيرى.

فلمّا دخل رسول الله صلى الله عليه و اله على اُمّ سلمه قالت: بأبى أنت واُمّى يا رسول الله! سعد بك جميع الناس إلاّ أخى من بين قريش والعرب رددت إسلامه وقبلت إسلام الناس كلّهم.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا اُمّ سلمه إنّ أخاك كذّبنى

تكذيباً لم يكذّبنى أحد من الناس، هو الذى قال لى: «لن نؤمن لك حتّى تفجّر لنا من الأرض ينبوعاً».

فقالت أُمّ سلمه: بأبى أنت وأُمّى يا رسول الله ألم تقل: الإسلام يجبّ ما كان قبله؟

قال: نعم.

فقبل رسول الله صلى الله عليه و اله إسلامه().

اليوم يوم المرحمه

إحدى الشواهد المهمّه الدالّه على أنّ الإسلام يدعو إلى اللّاعنف هى المواقف المهمّه التى اتّخذها رسول الإنسانيه صلى الله عليه و اله إثر فتح مكّه المكرّمه.

فلمّا دخل المسلمون مكّه كانت إحدى الرايات فى يد سعد بن عباده وهو ينادى برفيع صوته: اليوم يوم الملحمه.. اليوم تستحلّ الحرمه. يا معشر الأوس والخزرج، ثأركم يوم الجبل.

فأتى العبّاس النبى صلى الله عليه و اله وأخبره بمقاله سعد.

فقال صلى الله عليه و اله: ليس بما قال سعد شىء، ثمّ قال للإمام على عليه السلام: أدرك سعداً فخذ الرايه منه وأدخلها إدخالا رفيقاً.

فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الرايه منه وأخذ ينادى برفيع صوته: اليوم يوم المرحمه.. اليوم تصان الحرمه().

أخ كريم وابن أخ كريم

وبعد أن فتح الجيش الإسلامى مكّه المكرّمه تجلّت أيضاً عظمه الإسلام وانبرت حقيقته الناصعه الداعيه إلى اللين واللّاعنف ونبذ العنف والبطش..

فبعد أن كان أسياد قريش يتفنّون فى إيذاء النبى صلى الله عليه و اله وأصحابه دار فلك الزمان وانقلبت الموازين وإذا بنفس هؤلاء الأسياد يمتثلون بين يدى رسول الرحمه صلى الله عليه و اله وينظرون ما هو صانع بهم..

فيا ترى ماذا صنع معهم رسول الله صلى الله عليه و اله؟

فهل ردّ إساءتهم بمثلها؟

أم ماذا؟

يقول المؤرخّون: لمّا دخل صناديد قريش الكعبه وهم يظنّون أنّ السيف لا يرفع عنهم، أتى رسول الله صلى الله عليه و اله البيت

وأخذ بعضادتى الباب ثمّ قال: لا إله إلّا الله، أنجز وعده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده.

ثمّ قال: ما تظنّون؟

وما أنتم قائلون؟

فقال سهيل بن عمرو: نقول خيراً ونظنّ خيراً، أخ كريم وابن عمّ.

قال: فإنّى أقول لكم كما قال أخى يوسف: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، ألا إنّ كلّ دم ومال ومأثره

كان فی الجاهليه فإنّه موضوع تحت قدمی().

هكذا كان رسول الله صلی الله عليه و اله

روی انّه بعد ما قتل وحشی حمزه سيد الشهداء عم النبی صلی الله عليه و اله بعث وحشی جماعه إلی النبی صلی الله عليه و اله انّه ما يمنعنا من دينك إلاّ أنّنا سمعناك تقرأ فی كتابك أنّ من يدعو مع الله إلهاً آخر ويقتل النفس ويزنی يلق آثاماً ويخلّد فی العذاب ونحن قد فعلنا هذا كلّه؟

فبعث النبی صلی الله عليه و اله إليهم بقوله تعالی: ?إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً?().

فقالوا نخاف أن لا نعمل صالحاً؟

فبعث إليهم صلی الله عليه و اله: ?إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ?().

فقالوا: نخاف ألاّ ندخل فی المشيئه.

فبعث إليهم صلی الله عليه و اله: ?يَا عِبَادِیَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَی أَنْفُسِهِمْ

لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً?().

فجاءوا وأسلموا.

فقال النبی صلی الله عليه و اله لوحشی قاتل حمزه: غيّب وجهك عنّی فإنّنی لا أستطيع النظر إليك.

وهذا منتهی ما قال له الرسول صلی الله عليه و اله.

الإمام علی عليه السلام واللاعنف

علی خطی رسول الله صلی الله عليه و اله وطبق منهجيته المؤكّده علی اللاّعنف سار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام واحتذی بخطاه المباركه حيث انّه عليه السلام راح يقدّم للبشريه جمعاء أعظم دروس فی اللاّعنف التی بقی صداها يدوّی حتّی هذا اليوم فی شتّی أنحاء العالم.

إنّ من يتمعّن فی سيره أمير المؤمنين عليه السلام العطره ويتأمّل مواقفه الخالده يتجلّی له كالصبح لذی عينين، أنّه عليه السلام كان يدعو بشكل حثيث إلی اللاّعنف والعفو والسلام، وكان يعتمد علی اللين والصفح الجميل، فمن تلك المواقف الخالده التی قدّمها أمير المؤمنين عليه السلام فی مجال اللاّعنف هو:

الإمام علی عليه السلام وصاحب التمر

عن أبى مطر البصرى: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بأصحاب التمر فإذا هو بجاريه تبكى فقال عليه السلام: يا جاريه ما يبكيك؟

فقالت: بعثنى مولاى بدرهم فابتعت من هذا تمراً فأتيتهم به فلم يرضوه، فلمّا أتيته به أبى أن يقبله.

قال: يا عبد الله إنّها خادم وليس لها أمر، فاردد إليها درهمها وخذ التمر.

فقام إليه الرجل فلكزه()!.

فقال الناس: هذا أمير المؤمنين!.

فربى الرجل() واصفرّ وأخذ التمر وردّ إليها درهمها، ثمّ قال: يا أمير المؤمنين ارضِ عنّى.

فقال عليه السلام: ما أرضانى عنك إن أصلحت أمرك().

مع ابن الكوّاء

هناك واقعه أُخرى يتجلّى فيها مدى سماحه أمير المؤمنين عليه السلام وعدم عنفه التامّ حتّى فى قبال من يرميه بالشرك الذى يعدّ من الكبائر.

ففى أحد الأيّام كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلّى صلاه الصبح فقال ابن الكوّاء من خلفه: ?وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ?().

فأنصت الإمام على عليه السلام تعظيماً للقرآن حتّى فرغ من الآيه، ثمّ عاد عليه السلام فى قراءته.

ثمّ أعاد ابن الكوّاء الآيه، فأنصت الإمام على عليه السلام أيضاً، ثمّ قرأ.

فأعاد ابن الكوّاء، فأنصت الإمام على عليه السلام ثمّ قال: ?فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلاَ يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لاَ يُوقِنُونَ?() ثمّ أتمّ السوره وركع().

قد عفونا عنك

بعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى لبيد بن عطارد التميمى فى كلام بلغه، فمرّ به أمير المؤمنين عليه السلام فى بنى أسد، فقام إليه نعيم بن دجاجه الأسدى فأفلته، فبعث إليه أمير المؤمنين عليه السلام فأتوه به، وأمر به أن يضرب، فقال له: نعم والله إنّ المقام معك لذلّ، وإنّ فراقك

لكفر.

فلمّا سمع ذلک منه قال علیه السلام: قد عفونا عنک إنّ الله عزّوجلّ یقول: ?ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ السَّیِّئَهَ?().

أمّا قولک إنّ المقام معک لذلّ فسیّئه اکتسبتها، وأمّا قولک إنّ فراقک لکفر فحسنه اکتسبتها فهذه بهذه().

عفو عن ذنب

بلغ من التزام أمیر المؤمنین علیه السلام باللاّعنف إنّه حتّی مع الخوارج لم یلجأ إلی القوّه معهم وإنّما عکف علی نصیحتهم وتذکیرهم بالحقّ ولکنّهم أبوا إلاّ محاربه المسلمین فحینذاک دافع الإمام علیه السلام عن الأمه.

ففی أکثر من مرّه یعاود متعصّبی الخوارج إساءتهم وتجاسرهم علی أمیر المؤمنین علیه السلام إلاّ أنّه علیه السلام کان یلتزم باللاّعنف فی قبالهم، فضلا عن ذلک کان یحثّ المسلمین إلی عدم التعرّض لهم.

فقد نُقل انّه مرّت امرأه جمیله فی عهد أمیر المؤمنین علیه السلام فرمقها القوم بأبصارهم فقال أمیر المؤمنین علیه السلام إنّ ابصار هذه الفحول طوامح وإنّ ذلک سبب هناتها، فإذا نظر أحدکم إلی امرأه تعجّبه فلیمس أهله، فإنّما هی امرأه کامرأه.

فقال رجل من الخوارج: قاتله الله کافراً ما أفقهه!

فوثب القوم لیقتلوه، فقال علیه السلام: رویداً إنّما هو سبّ بسبّ أو عفو عن ذنب().

لیس لک عندی إلاّ ما تحبّ

بین الفتره والاُخری کان أمیر المؤمنین علیه السلام یشرع بنصیحه الذین تقمصوا الخلافه ویرشدهم إلی درب الصواب، ولکنهم غالباً لم یلتزموا.

یقول قنبر مولی أمیر المؤمنین علیه السلام: دخلت مع أمیر المؤمنین علیه السلام علی عثمان فأحبّ الخلوه فأومأ إلیّ بالتنحّی فتنحّیت غیر بعید، فجعل عثمان یعاتبه، وهو مطرق رأسه، وأقبل إلیه عثمان، فقال: ما لک لا تقول؟

فقال علیه السلام: لیس جوابک إلاّ ما تکره، ولیس لک عندی إلاّ ما تحبّ، ثمّ خرج قائلا:

ولو أنّنی جاوبته لأمضّه

نوافذ قولی واختصار جوابی

ولکنّنی أغضی علی مضض الحشا

ولو شئت أقداماً لأنشبّ نابی

قل أستغفر الله وأتوب إلیه

نُقل انّه جیء بموسی بن طلحه بن عبید الله، فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام: قل: «أستغفر الله وأتوب إلیه» ثلاث مرّات، وخلّی سبیله، وقال: اذهب حیث شئت، وما وجدت لک فی عسکرنا من سلاح أو کراع فخذه، واتّق الله فیما تستقبله من أمرک واجلس فی بیتک().

عفوت وصفحت

جاء فی التاریخ: إنّ الإمام علی علیه السلام کان إذا صلّی الفجر لم یزل معقّباً إلی أن تطلع الشمس، فإذا طلعت اجتمع إلیه الناس، فیعلّمهم الفقه والقرآن، وکان له وقت یقوم فیه من مجلسه ذلک.

فقام علیه السلام یوماً فمرّ برجل، فرماه بکلمه هجا فیها الإمام علیه السلام، فرجع عوده علی بدئه، وأمر فنودی: الصلاه جامعه.

ثمّ صعد علیه السلام المنبر فحمد الله وأثنی علیه وقال: أیّها الناس إنّه لیس شیء أحبّ إلی الله ولا أعمّ نفعاً من حلم إمام وفقهه، ولا شیء أبغض إلی الله ولا أعمّ ضرراً من جهل إمام وخرقه، ألا وإنّه من لم یکن له من نفسه واعظ لم یکن له من الله حافظ، ألا وإنّه من أنصف من نفسه لم یزده الله إلاّ عزّاً، ألا وإنّ الذلّ فی طاعه الله أقرب إلی الله من التعزّز فی معصیته،

ثمّ قال: أین المتکلّم آنفاً؟

فلم یستطع الإنکار، فقال: ها أنذا یا أمیر المؤمنین.

فقال: أما إنّی لو أشاء لقلت.

فقال الرجل: إن تعفو وتصفح فأنت أهل لذلک؟

فقال: عفوت وصفحت().

من أین الرجل؟

حاول معاویه بن أبی سفیان مراراً قتل أمیر المؤمنین علیه السلام، فقد أسرّ إلی بعض خاصّیته أنّ من قتل علیاً فله عشره آلاف دینار.

فانبری لذلک أحدهم، ولکنّه تراجع فی الیوم التالی، معتذراً منه، وقال: أسیر إلی ابن عمّ رسول الله، وأبی ولدیه، وأقتله؟ لا والله.. لا أفعل!

فزیّد معاویه الأجر، فجعله عشرین ألف دینار.

فقبله أحدهم، لکنّه هو الآخر تراجع وامتنع.

فزیّده إلی ثلاثین ألف، فقبل المهمّه رجل من «حمیر»، وخرج من الشام قاصداً الکوفه.

فجاء حتّى دخل على أمير المؤمنين عليه السلام فى الكوفه، وعليه ثياب السفر، فقال له الإمام: من أين الرجل؟

قال: من الشام.

وكانت عند الإمام عليه السلام أخباره، فاستنطقه، فاعترف، فقال

له الإمام عليه السلام: فما رأيك الآن؟ أتمضى إلى ما اُمرت به؟ أم ماذا؟

فقال الرجل: لا..

ولكنّى أنصرف.

فقال الإمام لقنبر: يا قنبر أصلح راحلته، وهيّئ له زاده، وأعطه نفقته().

يا أيّها المدّعى لما لا يعلم

روى أنّ قوماً حضروا عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب بالكوفه ويقول: سلونى قبل أن تفقدونى، فأنا لا اُسأل عن شىء دون العرش إلاّ أجبت فيه، لا يقولها بعدى إلاّ مدّع أو كذّاب مفتر.

فقام إليه رجل من جنب مجلسه، وفى عنقه كتاب كالمصحف، وهو رجل آدم ظربّ طوال جعد الشعر، كأنّه من يهود العرب، فقال رافعاً صوته للإمام على عليه السلام: يا أيّها المدّعى لما لا يعلم والمتقدّم لما لا يفهم أنا سائلك فأجب.

قال: فوثب إليه أصحاب الإمام عليه السلام وشيعته من كلّ ناحيه وهمّوا به.

فنهرهم الإمام على عليه السلام وقال: دعوه ولا تعجلوه، فانّ العجل والطيش لا يقوم به حجج الله، ولا بإعجال السائل تظهر براهين الله تعالى.

ثمّ التفت إلى السائل فقال: سل بكلّ لسانك ومبلغ علمك اُجبك إن شاء الله تعالى بعلم لا تختلج فيه الشكوك، ولا تهيجه دنس ريب الزيغ، ولا حول ولا قوّه إلاّ بالله العلى العظيم().

مع أبى هريره

جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام أبو هريره وكان يكلّم فيه وأسمعه فى اليوم الماضى() وسأله حوائجه فقضاها، فعاتبه أصحابه على ذلك، فقال عليه السلام: إنّى لأستحى أن يغلب جهله علمى وذنبه عفوى ومسألته جودى().

أمنت عقوبتك

دعا أمير المؤمنين عليه السلام غلاماً له مراراً فلم يجبه، فخرج فوجده على باب البيت، فقال: ما حملك على ترك إجابتى؟

قال: كسلت عن إجابتك، وأمنت عقوبتك.

فقال: الحمد لله الذى جعلنى ممّن تأمنه خلقه، امض فأنت حرّ لوجه الله().

هكذا هو اللاّعنف

عندما قاتل معاويه بن أبى سفيان أمير المؤمنين عليه السلام وخرج عليه جائراً، استولى عسكر معاويه على الماء وأحاطوا بشريعه الفرات، فقال له رؤساء الشام: اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشاً.

وبالفعل، حينما سألهم الإمام على عليه السلام وأصحابه أن يسوّغوا لهم شرب الماء قالوا: لا والله ولا قطره حتّى تموت ظمئاً كما مات ابن عفّان.

ولمّا رأى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه الموت لا محاله تقدّم بأصحابه وحمل على عساكر معاويه حملات كثيفه، حتّى أزالهم عن مراكزهم، وملكوا عليهم الماء، وصار أصحاب معاويه فى الفلات لا ماء لهم.

فقال للإمام عليه السلام أصحابه وشيعته: امنعهم الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك، ولا تسقهم منه قطره، واقتلهم بسيوف العطش، وخذهم قبضاً بالأيدى، فلا حاجه لك إلى الحرب.

فقال: لا والله لا أُكافيهم بمثل فعلهم، افسحوا لهم عن بعض الشريعه().

اللّاعنف حتى مع قاتله

حينما ضرب ابن ملجم (لعنه الله تعالى) أمير المؤمنين عليه السلام على رأسه تلك الضربه التى انهدّت منها أركان السماوات، بقى الإمام عليه السلام يغشى عليه ويفيق، وفى تلك اللحظات الحرجه أفاق عليه السلام، فقال له الإمام الحسن عليه السلام: هذا عدوّ الله وعدوّك ابن ملجم قد أمكننا الله منه وقد حضر بين يديك.

ففتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه ونظر إليه وقال له بضعف وإنكسار صوت: يا هذا لقد جئت عظيماً وارتكبت أمراً عظيماً وخطباً جسيماً، أبئس الإمام كنتُ لك حتّى جازيتنى بهذا الجزاء؟

ألم أكن شفيقاً عليك وآثرتك على غيرك وأحسنت إليك وزدت فى اعطائك؟

ألم يكن يقال لى فيك كذا وكذا فخلّيت لك السبيل ومنحتك عطائى وقد كنت أعلم أنّك قاتلى لا محاله؟ ولكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك علّ أن ترجع عن غيّك، فغلبت عليك الشقاوه فقتلتنى

يا شقى الأشقياء.

فدمعت عينا ابن ملجم (لعنه الله تعالى) وقال: يا أمير المؤمنين أفأنت تنقذ من فى النار؟

فقال له: صدقت.

ثمّ التفت عليه السلام إلى ولده الحسن عليه السلام وقال له: ارفق يا ولدى بأسيرك وارحمه، وأحسن إليه وأشفق عليه، ألا ترى إلى عينيه قد صارتا فى اُمّ رأسه وقلبه يرجف خوفاً ورعباً وفزعاً.

فقال له الإمام الحسن عليه السلام: يا أبتاه قد قتلك هذا اللعين الفاجر وأفجعنا فيك وأنت تأمرنا بالرفق فيه؟

فقال له: نعم يا بنى! نحن أهل البيت لا نزداد على المذنب إلينا إلّا كرماً وعفواً، والرحمه والشفقه من شيمتنا، بحقّى عليك أطعمه يا بنى ممّا تأكله، واسقه ممّا تشرب، فإن أنا متّ فاقتصّ منه ولا تحرقه بالنار، ولا تمثّل بالرجل، فإنّى سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: إيّاكم والمثله ولو بالكلب العقور.

وإن أنا عشت فأنا أولى بالعفو عنه، وأنا أعلم بما أفعل به، فإن عفوت فنحن أهل البيت لا نزداد على المذنب إلينا إلّا عفواً وكرماً.

اللاّعنف عند أهل البيت عليهم السلام

من الدروس المفيده التى قدّمها أهل البيت عليهم السلام للبشريه قاطبه هى مواقفهم العمليه الداعيه إلى اللاعنف والسلم، واللين والعفو، والتغاضى عن الإساءه وعدم ردّها بمثلها.

فالتاريخ الإسلامى كان وما زال يحتفظ ويفتخر بمواقف آل الرسول عليهم السلام التى يستفاد منها مدى اعتنائهم بمسأله اللاّعنف، والشواهد التاليه نماذج على ما ذكر:

أيّها الشيخ أظنّک غريبا

روى: إنّ شامياً رأى الإمام الحسن عليه السلام راكباً فجعل يلعنه، والإمام الحسن عليه السلام لا يردّ.

فلمّا فرغ أقبل الإمام عليه السلام عليه وضحك، وقال: أيّها الشيخ أظنّك غريباً ولعلّك شبّهت، فلو استعتبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا حملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كان لك حاجه قضيناها لك، فلو حرّكت رحلك إلينا وكنت ضيفنا إلى وقت إرتحالك كان أعود عليك لأنّ لك موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالا كبيراً.

فلمّا سمع الرجل كلامه بكى ثمّ قال: أشهد أنّك خليفه الله فى أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالاته، كنت أنت وأبوك أبغض خلق إليّ والآن أنت أحبّ خلق الله إليّ، وحوّل رحله إليه وكان ضيفه إلى أن ارتحل وصار معتقداً لمحبّتهم().

شهيد اللاّعنف

كـان الإمـام الحسن عليه السـلام ملتزمـاً باللّاعنف إلى أبعـد الحـدود، ففى كلّ حيثيات حياته المباركه بقى يؤكّد على اللّاعنف حتّى عندما دسّت جعده بنت الأشعث السمّ القتّال إليه وذلك بأمر من معاويه.

فبعد أن أحسّ الإمام عليه السـلام أنّ السمّ أخذ يقطّع أحشائه، بعث إلى أخيه الإمام الحسـين عليه السـلام ولمّا جاءه عليه السـلام سأله عن الذى دسّ إليه هذا السمّ الفتّاك، فلم يفصح باسم قاتله.

يقول الإمـام على بن الحسـين عليه السـلام: دخـل الحسـين على عمّى الحسن عليهمـا السـلام حـدثان ما سـقى السمّ، فقام لحاجه الإنسان ثمّ رجع فقال: سقيت السمّ عدّه مرّات، وما سقيت مثل هذه، لقد لفظت طائفه من كبدى ورأيتنى أقلبه بعود فى يدى.

فقال له الإمام الحسين عليه السلام: يا أخى ومن سقاك؟

قال: وما تريد بذلك؟ فان كان الذى أظنّه فالله حسيبه، وإن كان غيره فما أُحبُّ أن

يؤخذ بى برىء، فلم يلبث إلّا ثلاثاً حتّى توفّى صلوات الله عليه().

الإمام الحسين عليه السلام واللاّعنف

من المؤسف حقّاً أنّ كثيراً من المسلمين وحتى فى هذه العصور المتطوره نسبياً لا يطّلعون على تاريخ أئمه أهل البيت عليهم السلاام الأمر الذى جعلهم يتخبّطون فى مغالطات كثيره.

ولعلّ خير شاهد على ذلك هو أنّ كثيراً من المسلمين اليوم يجهلون أهميه قانون اللاّعنف الذى نصّ عليه رسول الله صلى الله عليه و اله والأئمّه الأطهار عليهم السلام وجاهدوا من أجل تحقيقه ليل نهار.

فهذا الإمام الحسين عليه السلام عندما خرج إلى الكوفه اعترضه الحرّ ابن يزيد الرياحى مع رجاله البالغ عددهم نحو ألف فارس فجعجع به وبعياله ومنعهم عن مواصله الطريق.

آنذاك وفى منتصف الظهيره أخذ الظمأ من الحرّ وجيشه مأخذاً عظيماً، فقال الإمام الحسين عليه السلام لفتيانه: اسقوا القوم وارووهم من الماء، ورشفّوا الخيل ترشيفاً، ففعلوا وأقبلوا يملؤون القصاع والطاس من الماء ثمّ يدنونها من الفرس، فإذا عبّ فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه، وسقى آخر، حتّى سقوها عن آخرها.

يقول على بن الطعّان المحاربى: كنت مع الحرّ يومئذ، فجئت فى آخر من جاء من أصحابه، فلمّا رأى الحسين عليه السلام ما بى وبفرسى من العطش قال: أنخ الراويه! والراويه عندى السقّا، ثمّ قال: يا ابن الأخ أنخ الجمل! فأنخته.

فقال عليه السلام: اشرب.

فجعلت كلّما شربت سال الماء من السقّاء.

فقال الحسين عليه السلام: اخنث السقّاء: أى اعطفه، فلم أدر كيف أفعل، فقام عليه السلام فخنثه فشربت وسقيت فرسى().

وهكذا كان الإمام عليه السلام فى يوم عاشوراء، حيث لم يبدأهم بالحرب، وإنما القوم بدؤه بالحرب والقتال حتى قتلوا جميع أهل بيته وأصحابه حتى الطفل الرضيع.

الإمام السجّاد عليه السلام واللاّعنف

إنّ الذى يلاحظ سيره الإمام على بن الحسين عليه السلام العطره ويتأمّل فى دقائقها ويحقّق فى مواعظها الكثيره يتجلّى كالشمس فى وضح النهار

أنّه عليه السلام كان كأجداده الأطهار عليهم السلام، فهم لا يقابلون العنف بمثله وإنّما يلتزمون باللين واللاّعنف حتّى مع مبغضيهم.

فعن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان بالمدينه رجل بطّال يضحك الناس منه، فقال: قد أعيانى هذا الرجل أن أُضحكه يعنى الإمام على بن الحسين عليه السلام .

قال: فمرّ الإمام السجّاد عليه السلام وخلفه موليان له، فجاء الرجل حتّى انتزع رداءه من رقبته ثمّ مضى.

فلم يلتفت إليه الإمام عليه السلام فاتّبعوه وأخذوا الرداء منه، فجاءوا به فطرحوه عليه.

فقال لهم: من هذا؟

فقالوا له: هذا رجل بطّال يضحك منه أهل المدينه.

فقال: قولوا له: إنّ يوماً يخسر فيه المبطلون().

دعوه

وروى انّه شتم بعضهم الإمام زين العابدين عليه السلام فقصده غلمانه فقال: دعوه فإنّ ما خفى منّا أكثر ممّا قالوا.

ثمّ قال له: أ لك حاجه يا رجل؟

فخجل الرجل.

فأعطاه عليه السلام ثوبه وأمر له بألف درهم، فانصرف الرجل صارخاً: أشهد أنّك ابن رسول الله().

طب نفساً منا

ونقل أنّ هشام بن إسماعيل كان يؤذى الإمام على بن الحسين فى إمارته، فلمّا عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس فقال: ما أخاف إلاّ من على بن الحسين.

فمرّ به الإمام السجّاد عليه السلام وقد وقف عند دار مروان، وكان الإمام عليه السلام قد تقدّم إلى خاصّيته ألاّ يعرض له أحد منكم بكلمه، فلمّا مرّ ناداه هشام: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

وقد أنفذ الإمام عليه السلام إليه وقال: انظر ما أعجزك من مال تؤخذ به فعندنا ما يسعك فطب نفساً منّا ومن كلّ من يطيعنا().

الموعظه الحسنه

وكذلك روى أنّ شخصاً شتمه عليه السلام فقال: يا فتى إنّ بين أيدينا عقبه كؤوداً فإن جزت منها فلا أُبالى بما تقول، وإن أتحيّر

فيها فأنا شرّ ممّا تقول().

والكاظمين الغيظ

و روى انّه كانت جاريه تسكب على يدى الإمام السجّاد عليه السلام الماء، فنعست فسقط الإبريق من يدها فشجّه، فرفع رأسه إليها فقالت: إنّ الله تعالى يقول: ?وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ?.

قال: قد كظمت غيظى.

قالت: ?وَالْعَافِينَ عَنْ النَّاسِ?.

قال: عفا الله عنك.

قالت: ?وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ?().

قال: اذهبى فأنتى حرّه لوجه الله().

وعنک أغضى

وقد سبّه عليه السلام رجل فسکت، فقال: إيّاک أعنى.

فقال عليه السلام: وعنک أغضى().

الإمام الباقر عليه السلام واللاّعنف

كـذلک سار الإمام محمد الباقر عليه السلام على نهج أجداده الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) حيث انّه عليه السلام راح يقدّم للبشريه جمعاء خير دروس يستفاد منها حرصه الشديد على تربيه المسلمين على اللين واللاّعنف.

يقول محمّـد بن سليمان عن أبيه قال: كان رجل من أهل الشام يختلف إلى أبى جعفر عليه السلام وكان مركزه بالمدينه ويقول له: يا محمّـد ألاـ ترى أنّى إنّما أغشى مجلسک حياءً منّى منک، ولا أقول إنّ أحداً فى الأرض أبغض إلىّ منكم أهل البيت، وأعلم أنّ طاعه الله وطاعه رسوله وطاعه أمير المؤمنين فى بغضكم ولكن أراک رجلاـ فصيحاً لک أدب وحسن لفظ، فإنّما اختلافى إليک لحسن أدبک.

وكان أبو جعفر عليه السلام يقول له خيراً، ويقول: لن تخفى على الله خافيه.

فلم يلبث الشامى إلاّ قليلا حتّى مرض واشتدّ وجعه، فلما ثقل دعا وليّه وقال له: إذا أنت مددت علىّ الثوب فأت محمّـد بن على عليه السلام وسله أن يصلّى علىّ واعلمه أنّى أنا الذى أمرتک بذلک.

قال: فلمّا أن كان فى نصف الليل ظنّوا انّه قد برد وسجّوه، فلمّا أن أصبح الناس خرج وليّه إلى المسجد، فلمّا أن صلّى محمّد بن على عليه السلام وتورّك وكان إذا صلّى عقّب فى مجلسه، قال له: يا أبا جعفر إنّ فلان الشامى قد هلك وهو يسألك أن تصلّى عليه.

فقال أبو جعفر عليه السلام: كلّا إنّ بلاد الشام بلاد صرد() والحجاز بلاد حرّ لهبها شديد، فانطلق فلا تعجّلنّ على صاحبك حتّى آتيكم.

ثمّ قام عليه السلام من مجلسه فأخذ وضوءً ثمّ عاد فصلّى ركعتين ثمّ مدّ يده تلقاء وجهه ما شاء الله، ثمّ

خرّ ساجداً حتّى طلعت الشمس، ثمّ نهض فانتهى إلى منزل الشامى فدخل عليه فدعاه، فأجابه، ثمّ أجلسه وأسنده ودعا له بسويق فسقاه وقال لأهله: املؤوا جوفه وبرّدوا صدره بالطعام البارد.

ثمّ انصرف عليه السلام فلم يلبث إلاّ قليلا حتّى عوفى الشامى، فأتى أبا جعفر عليه السلام فقال: أخلنى فأخلاه، فقال: أشهد أنّك حجّه الله على خلقه وبابه الذى يؤتى منه، فمن أتى غيرک خاب وخسر وضلّ ضلالا بعيداً().

اللاّعنف مع النصرانى

لم يقتصر أهل البيت عليهم السلام فى تعاملهم اللين، على المسلمين فحسب، بل حتّى مع ألدّ مناوئيهم من اليهود والنصارى والمشركين تجدهم (صلوات الله عليهم) ملتزمين باللاّعنف والسماحه قبال تجاسراتهم.

فقد روى أنّه جاء نصرانى إلى الإمام الباقر عليه السلام وقال له: أنت بقر!.

فقال الإمام عليه السلام: لا، أنا باقر.

قال: أنت ابن الطبّاخه!

قال: ذاک حرفتها.

قال: أنت ابن السوداء الزنجيه البذيّه.

قال: إن كنت صدقت غفر الله لها، وإن كنت كذبت غفر الله لک، فأسلم النصرانى().

الإمام الصادق عليه السلام واللاّعنف

كما عكف الإمام الصادق عليه السلام على نشر علوم الإسلام وترويج معارف آبائه الطاهرين عليهم السلام كذلک وفى ذات الوقت فانّه عليه السلام ظلّ يؤكّد على مسأله بيان قوانين الإسلام المهمّه التى حاربتها الحكومات الظالمه وعملت على محو آثارها من بين المسلمين.

ومن أهمّ هذه القوانين التى دعا إليها الإمام الصادق عليه السلام هو قانون اللاّعنف حتى مع المناوئين والمخالفين.

فقد أتاه رجل وقال له: إنّ فلاناً ابن عمّک ذكرک فما ترک شيئاً من الوقيعه والشتيمه إلاّ قاله فيک!

فقال أبو عبد الله عليه السلام للجاريه: ائتنى بوضوء.

فتوضّأ عليه السلام ودخل، فقلت فى نفسى يدعو عليه، فصلّى ركعتين، فقال: «يا ربّ هو حقّى قد وهبته، وأنت أجود منّى، فهبه لى، ولا تؤاخذ بى ولا تقايسه».

ثمّ رقّ، فلم يزل يدعو، فجعلت أتعجّب().

الإمام الكاظم عليه السلام واللّاعنف

كـذلك كان للإمام موسـى بن جعفر عليه السـلام العديـد من المواقف الخالـده التى لقّن من خلالها البشـريه جمعاء دروساً بالغه الأهميّه فى مسأله اللين واللّاعنف والدعوه إلى الإسلام بالتى هى أحسن، نذكر منها ما يلى:

إنّ العمرىّ كـان يؤذيه عليه السـلام ويشـتم الإمام على عليه السـلام، فقال له بعض حاشـيته: دعنا نقتله، فنهاهم عن ذلك، فركب يوماً إليه فوجده فى مزرعه فجالسه وباسطه، وقال له: كم غرمت فى زرعك هذا؟

قال: مائه دينار.

قال: وكم ترجو أن تصيب؟

قال: مائتى دينار.

فأخرج له صرّه فيها ثلاثمائه دينار، فقال: هذا زرعك على حاله يرزقك الله فيه ما ترجو.

فاعتذر العمرى إليه وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالاته وكان يخدمه بعد ذلك().

وهكذا كان الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادى والإمام العسكرى والإمام الحجه (عليهم صلوات الله).

الإمام الحجّه عليه السلام واللّاعنف

كثيراً ما يتردّد على لسان البعض من الناس قولهم: إنّ الإمام الحجّه عليه السـلام إذا ظهر وجاء، فإنّه سوف يجرى أنهاراً من الدماء ليطهّر الأرض من المجرمين وينتقم من غير المؤمنين ويأخذ ثاراته.

مثل هذه الشبهه التى لا أصل لها فى الأخبار لا يبعد أن يكون منشؤها ومروّجها هم مناوؤا الإمام الحجّه عليه السلام، فهم يريدون بذلك الحطّ من شأن الإمام فضلا عن إقصاء الناس عن إمامهم الغائب الذى طالما انتظروه ودعوا له بالفرج.

وفى واقع الأمر إنّ الـذى يلاحظ الأخبار المتعلّقه بسيره الإمام المهـدى عليه السـلام وما سـيكون من أحداث ووقائع لدى ظهوره (عجّل الله تعـالى فرجه) يجـد أنّه على نفس سـيره رسول الله صـلى الله عليه و اله والإمـام أمير المؤمنين عليه السـلام، فهو ينهض بالسيف ولكن ليس مع عامّه الناس ممّن

لا ذنب لهم ولا جرم، وإنّما هو عليه السلام يعمد إلى مغرضى الإسلام ومناوئيه ممّن يحاربونه

ویعدّون العدّه ضدّ المؤمنین.

وإلا ـ فإن العالم بأجمعه عند ما یعرفون الإمام علیه السلام وحقانیته وحقانیه الإسلام ومذهب أهل البیت علیهم السلام فإنهم یدخلون فی دین الله أفواجاً.

من جانب آخر فإن الإمام علیه السلام لا یلجأ إلی السیف والقوّه حتی مع الأعداء إلاّ بعد أن یتمّ الحجج والبراهین علیهم فیردّونها ویأبون إلاّ أن یفسدوا البلاد وإیذاء العباد، آنذاک یقاتلهم علیه السلام ویقیم فیهم السیف.

ومن هنا وردت الروایات التی تنص علی أنّه علیه السلام یسیر بسیره أجداده: رسول الله وأمیر المؤمنین (علیهما الصلاه والسلام)، فهما علیهما السلام کانا لا یقاتلان أحداً أبداً إلاّ بعد الیأس من صلاحه والاطمئنان بعدم قابلیته للهدایه.

ففی الحدیث عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: «إذا أذن الله عزّوجلّ للقائم فی الخروج، صعد المنبر، ودعا الناس إلی نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلی حقّه، وأن یسیر فیهم بسیره رسول الله صلی الله علیه و اله ویعمل فیهم بعمله» ().

وعن جابر بن عبد الله الأنصاری قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «المهدی من ولدی إسمه إسمی وکنیته کنیتی، أشبه الناس بی خلقاً وخُلُقاً، تکون به غیبه وحیره» ().

وعن الإمام الصادق علیه السلام عن رسول الله صلی الله علیه و اله قال: «المهدی من ولدی ... أشبه الناس بی خلقاً وخُلُقاً» ().

وقال أبو جعفر علیه السلام: «فی صاحب هذا الأمر سنّه من موسی علیه السلام وسنّه عیسی علیه السلام وسنّه من یوسف علیه السلام وسنّه من محمّد صلی الله علیه و اله ... أمّا من محمّد فالقیام بسیرته وتبیین آثاره» ().

وقد سُئل أبو جعفر علیه السلام عن القائم إذا قام بأی سیره یسیر فی الناس؟ فقال علیه السلام:

«بسيره رسول الله صلى الله عليه و اله حتّى يظهر الإسلام، قلت: وما كانت سيره رسول الله صلى الله عليه و اله؟ قال: أبطل ما كانت فى الجاهليه، واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ما كان فى الهدنه ممّا كان فى أيدى الناس ويستقبل بهم العدل» ().

من بركات الإمام الحجّه عليه السلام

على خلاف ما يصوره البعض من أنّ الإمام الحجّه (عجّل الله تعالى فرجه) إذا ظهر فإنه سينتقم من الناس ويقتلهم، فهناك العديد من الروايات التى تنص على أنّ عهده عليه السلام سيكون عهد البركات والخيرات، إذ أنّ الفقر والظلم وغيرهما من المساوئ تنتفى آنذاك وتملأ الأرض قسطاً وعدلا.

وإلى هذا المعنى يشير أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث له قائلا: «بنا يفتح الله، وبنا يختم الله، وبنا يمحو ما يشاء، وبنا يثبت، وبنا يدفع الله الزمان الكلب، وبنا ينزل الغيث، فلا يغرنّكم بالله الغرور، ما أنزلت السماء قطره من ماء منذ حبسه الله عزّوجلّ ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم، حتّى تمشى المرأه بين العراق إلى الشام، لا تضع قدميها إلاّ على النبات، وعلى رأسها زبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه» ().

وروى على بن عقبه، عن أبيه قال: «إذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع فى أيّامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، وردّ كلّ حقّ إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتّى يظهر والإسلام، ويعترفوا بالإيمان، أما سمعت الله سبحانه يقول: ?وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السماوات والأرض طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ?» ().

التربيه على اللاّعنف

علاوه على اعتناء رسول الله صلى الله عليه و اله والأئمّه الأطهار عليهم السلام بمسأله اللاّعنف فى تعاملهم الشخصى مع الآخرين، فانّهم عليهم السلام فى نفس الوقت أخذوا يؤكّدون على قضيه تربيه الآخرين من شيعتهم وغيرهم على اللين واللاّعنف.

فبين الفتره والأُخرى يعمد أهل بيت الرساله عليهم السلام إلى الناس سيّما الحواريين من أتباعهم الخلّص ويلقّنوهم دروساً بالغه الأهميه فى ذلك، ومن خلال تلك المواقف الخالده التى كان يتّخذها الأئمّه عليهم السلام

قبال مناوئيهم وغيرهم ممّن لا حظّ لهم بمعرفه قدر الإمام كان العديد من الناس يصلون إلى الحقيقه ويدركون عظمه الإسلام الذى يؤكّد على نبذ العنف حتّى مع ألدّ الخصام.

ولعلّ خير شاهد على هذا الاعتناء التربوى هو ما ضمّته طيّات التاريخ من مواقفهم الدالّه على أنّهم (عليهم السلام) يولون مسأله تربيه المجتمع الإسلامى على اللّاعنف إهتماماً طائلا، وكان منها ما يلى:

يا على اقطع لسانه

ينقل أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله أعطى العبّاس بن مرداس أربعاً من الإبل، فسخطها، وأنشأ يقول:

أتجعل نهبى ونهب العبيد

بين عيينه والأقرع

فما كان حصن ولا حابس

يفوقان شيخى فى المجمع

وما كنت دون امرئ منهما

ومن تضع اليوم لم يرفع

فبلغ النبى صلى الله عليه و اله قوله فاستحضره وقال له: أنت القائل أتجعل نهبى ونهب العبيد بين الأقرع وعيينه؟

فقال أبو بكر: بأبى أنت واُمّى لست بشاعر.

فقال: وكيف؟

قال: قال بين عيينه والأقرع.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله لأمير المؤمنين عليه السلام: قم واقطع لسانه!.

قال: فقال العبّاس بن مرداس: والله لهذه الكلمه كانت أشدّ علىّ من يوم خثعم حين أتونا فى ديارنا، فأخذ بيدى على بن أبى طالب عليه السلام فانطلق بى ولو أدرى أنّ أحداً يخلّصنى منه لدعوته.

فقلت: يا على إنّك لقاطع لسانى؟

قال: إنّى لممض فيك ما اُمرت.

قال: ثمّ مضى بی، فقلت: یا علی إنّک لقاطع لسانی؟

قال: إنّی لممض فیک ما اُمرت.

قال: فما زال بی حتّی أدخلنی الحظائر، فقال لی: اعقل ما بین أربع إلی مائه.

قال: فقلت: بأبی أنت واُمّی ما أکرمکم وأحلمکم وأعلمکم.

قال: فقال رسول الله صلی الله علیه و اله أعطاک أربعاً وجعلک مع المهاجرین، فإن شئت فخذها وإن شئت فخذ المائه وکن مع أهل المائه.

قال: قلت: أشر علیَّ.

قال: إنّی آمرک أن تأخذ

ما أعطاک رسول الله صلی الله علیه و اله وترضی.

قال: فإنّی أفعل().

وعن جعفر بن محمّد علیه السلام قال: انّه جاء شاعر إلی النبی صلی الله علیه و اله فسأله وأطراه، فقال لبعض أصحابه: قم معه فاقطع لسانه، فخرج ثمّ رجع، فقال: یا رسول الله اقطع لسانه؟

قال: إنّما أمرتک أن تقطع لسانه بالعطاء().

مع الیهودی

وهناک موقف آخر یدلّ علی سماحه الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله ومدی التزامه باللّاعنف قبال المتجاسرین علیه وحرصه الشدید علی تربیه المسلمین علی هذا القانون العظیم.

فعن أبی جعفر علیه السلام قال: دخل یهودی علی رسول الله صلی الله علیه و اله وعائشه عنده، فقال: السام علیکم!.

فقال رسول الله صلی الله علیه و اله: علیکم.

ثمّ دخل آخر فقال مثل ذلک.

فردّ علیه کما ردّ علی صاحبه.

ثمّ دخل آخر فقال مثل ذلک.

فردّ رسول الله صلی الله علیه و اله کما ردّ علی صاحبیه.

فغضبت عائشه، فقالت: علیکم السام والغضب واللعنه یا معشر الیهود یا إخوه القرده والخنازیر.

فقال لها رسول الله صلی الله علیه و اله: یا عائشه إنّ الفحش لو کان ممثلا لکان مثال سوء، إنّ الرفق لم یوضع علی شیء إلاّ زانه، ولم یرفع عنه قطّ إلاّ شانه.

فقالت: یا رسول الله، أما سمعت إلی قولهم السام علیکم؟

فقال: بلی، أما سمعت ما رددت علیهم (علیکم) فإذا سلّم علیکم مسلم فقولوا سلام علیکم، وإذا سلّم علیکم کافر فقولوا علیک().

وقد ذکرنا حکم السلام علی الکافر فی الفقه().

مهلا یا قنبر

عن جابر قال: سمع أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام رجلًا يشتم قنبراً وقد رام قنبر أن يردّ عليه، فناداه أمير المؤمنين عليه السلام قائلاـ: مهلاـ ياقنبر، دع شاتمك مهاناً ترضى الرحمان وتسخط الشيطان، وتعاقب عدوّك، فوالذى فلق الحبّه وبرأ النسمه ما أرضى المؤمن ربّه بمثل الحلم، ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت، ولا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه().

اسمعوا ردّى عليه

هناك درس آخر يدلّ بوضوح على أنّ أهل بيت الرساله (عليهم السلام) إنّما يعمدون إلى هكذا مواقف لعظمتهم ومدى فنائهم فى ذات الله أوّلا، ولتعليم الآخرين على اللين والرحمه والتمسّك باللّاعنف فى شتّى مجالات الحياه ثانياً.

فهذا الإمام على بن الحسين عليه السلام كما روى الشيخ المفيد رحمه الله عليه وقف على رجل فأسمعه الرجل وشتمه، فلم يكلّمه الإمام عليه السلام.

ولمّا انصرف قال الإمام عليه السلام لجلسائه: قد سمعتم ما قال هذا الرجل وأنا اُحبّ أن تبلغوا معى إليه حتّى تسمعوا منّى ردّى عليه.

فقالوا له: نفعل، ولقد كنّا نحبّ أن تقول له ونقول، قال: فأخذ نعليه ومشى وهو يقول: ?وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنْ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ?().

فعلمنا انّه عليه السلام لا يقول له شيئاً.

قال: فخرج حتّى أتى منزل الرجل فصرخ به، فقال: قولوا له على بن الحسين.

قال: فخرج إلينا متوثّباً للشرّ، وهو لا يشكّ انّه إنّما جاءه مكافياً له على بعض ما كان منه.

فقال له الإمام السجّاد عليه السلام: يا أخى إنّك كنت قد وقفت علىّ آنفاً فقلت وقلت، فإن كنت قد قلت ما فىّ فأنا أستغفر الله منه، وإن كنت قلت ما ليس فىّ، فغفر الله لك.

قال الراوى: فقبّل الرجل بين عينيه، وقال: بلى قلت فيك ما ليس فيك وأنا أحقّ به().

هل تعرف الصلاه؟

عن أبى حازم فى خبر قال: قال رجل للإمام زين العابدين عليه السلام هل تعرف الصلاه؟

فحملت عليه، فقال عليه السلام: مهلا يا أبا حازم، فانّ العلماء هم الحلماء الرحماء ثمّ واجه السائل فقال: نعم أعرفها.

فسأله عن أفعالها وتروكها وفرائضها ونوافلها حتّى بلغ قوله: ما افتتاحها؟

قال: التكبير.

قال: ما برهانها؟

قال: القراءه.

قال: ما خشوعها؟

قال: النظر إلى موضع السجود.

قال: ما تحريمها؟

قال: التكبير.

قال: ما تحليلها؟

قال: التسليم.

قال: ما جوهرها؟

قال:

التسبيح.

قال: ما شعارها؟

قال: التعقيب.

قال: ما تمامها؟

قال: الصلاه على محمّد وآل محمّد.

قال: ما سبب قبولها؟

قال: ولايتنا والبراءه من أعدائنا.

فقال: ما تركت لأحد حجّه.

ثمّ نهض يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته().

خاطبنا بمثل خطابه

جاء فى كتاب توحيد المفضّل: عن المفضّل انّه قال:

كنت ذات يوم بعد العصر جالساً فى الروضه بين القبر والمنبر وأنا مفكّر فيما خصّ الله تعالى به سيّدنا محمّداً صلى الله عليه و اله من الشرف والفضائل ...

إذ أقبل ابن أبى العوجاء ثمّ تكلّم بكلمات الكفر فلم أملك نفسى غضباً وغيضاً وحنقاً، فقلت: يا عدوّ الله ألحدت فى دين الله وأنكرت البارى جلّ قدسه الذى خلقك فى أحسن تقويم وصوّرك فى أتمّ صوره ونقلك فى أحوالك حتّى بلغ إلى حيث انتهيت ...

فقال: يا هذا إن كنت من أهل الكلام كلّمناك، فإن ثبت لك حجّه تبعناك وإن لم تكن منهم فلا كلام لك، وإن كنت من أصحاب جعفر بن محمّد الصادق فما هكذا تخاطبنا، ولا بمثل دليلك تجادل فينا، ولقد سمع من كلامنا أكثر ممّا سمعت فما أفحش فى خطابنا ولا تعدّى فى جوابنا، وانّه الحليم الرزين العاقل الرصين، لا يعتريه خرق فى جوابنا، ولا طيش ولا نزق، يسمع كلامنا ويصغى إلينا، ويتعرّف حجّتنا حتّى إذا استفرغنا ما عندنا وظننا إنّا قطعناه دحض حجّتنا بكلام يسير وخطاب قصير، يلزمنا به الحجّه ويقطع العذر ولا نستطيع لجوابه ردّاً، فإن كنت من أصحابه فخاطبنا بمثل خطابه().

إنّهم تربّوا على اللاّعنف

فى رحاب مدرسه الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله وتحت أكناف الأئمّه الطاهرين عليهم السلام نشأ العديد من القاده الأبرار

والعلماء الأخيار الذين ملؤوا الدنيا بفضائلهم وكراماتهم وأخلاقياتهم الفاضله.

ففى عهـد كلّ معصوم تجد أنّ هناك الحواريين الذين أحدقوا بهم وجعلوا ينهلون من معين معارفهم ويقتبسون من بحر فضائلهم ويسـيرون فى سـيرتهم على طريقه أئمّتهم الأطهار عليهم السلام الذين طالما لقّنوهم دروسهم العمليه فى الدعوه إلى الإسلام عبر القول والعمل..

ومن تلك الدروس المهمّه

التى تلقّاها الصفوه من حوارى الأئمّه (عليهم السلام) هى مسأله اللين وعدم ردّ الاساءه بمثلها والتأكيد على اللاّعنف فى التعامل مع الآخرين، نشير إلى بعضها.

مَن أنت وما أنت؟

روى المفضّل عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال: وقع بين سلمان الفارسى (رضوان الله عليه) وبين رجل خصومه، فقال الرجل لسلمان: من أنت وما أنت؟

فقال سلمان: أما أوّلى وأوّلك فنطفه قذره، وأمّا آخرى وآخرك فجيفه منتنه، فإذا كان يوم القيامه ونصبت الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الكريم ومن خفّت موازينه فهو اللئيم().

دخل المسجد ليدعو له

وروى أنّ مالك الأشتر (رضوان الله عليه) كان مجتازاً بسوق وعليه قميص خامّ وعمامه منه، فرآه بعض السوقه فأزرى بزيّه فرماه ببابه تهاوناً.

فمضى الأشتر ولم يلتفت.

فقيل للرجل: ويلك تعرف لمن رميت؟.

فقال: لا.

فقيل له: هذا مالك صاحب أمير المؤمنين عليه السلام.

فارتعد الرجل ومضى ليعتذر إليه وقد دخل مسجداً وهو قائم يصلّى، فلمّا انفتل انكبّ الرجل على قدميه يقبّلهما.

فقال: ما هذا الأمر؟

فقال: أعتذر إليك ممّا صنعت.

فقال: لا بأس عليك، فوالله ما دخلت المسجد إلاّ لأستغفرن لك().

اتّق الله ولا تعجل

عن جرير بن مرازم قال: قلت لأبى عبدالله عليه السلام: إنّى اُريد العمره فأوصنى.

فقال: اتّق الله، ولا تعجل.

فقلت: أوصنى!

فلم يزدنى على هذا.

فخرجت من عنده من المدينه، فلقينى رجل شامى يريد مكّه فصحبنى، وكان معى سفره فأخرجتها وأخرج سفرته وجعلنا نأكل، فذكر أهل البصره فشتمهم، ثمّ ذكر أهل الكوفه فشتمهم، ثمّ ذكر الصادق عليه السلام فوقع فيه.

فأردت أن أرفع يدى فأُهشّم أنفه، وأُحدّث نفسى بقتله أحياناً، فجعلت أتذكّر قوله عليه السلام: «اتّق الله ولا تعجل» وأنا أسمع شتمه، فلم أعدُ ما أمرنى().

موقف آخر

وهناك موقف آخر من مرازم المذكور يدلّ على أنّ مدرسه أهل البيت عليهم السلام تربى أفرادها على مبدأ اللين واللّاعنف.

ففى بعض الأيّام كان مرازم عند الإمام الصادق عليه السلام وهو بمكّه فقال عليه السلام له: يامرازم! لو سمعت رجلا يسبّنى ما كنت صانعاً؟

قال: قلت: كنت أقتله.

قال عليه السلام: يامرازم! إن سمعت من يسبّنى فلا تصنع به شيئاً.

قال: فخرجت من مكّه عند الزوال فى يوم حارّ، فألجأنى الحرُّ إلى أن صرت إلى بعض القباب وفيها قوم، فنزلت معهم، فسمعت بعضهم يسبّ أبا عبد الله عليه السلام، فذكرت قوله، فلم أقل شيئاً، ولولا ذلك لقتلته().

فصل

أسباب العنف

العنف وأسبابه

كما دعا الإسلام العزيز إلى اللين واللاعنف فى شتّى المجالات، فهو فى نفس الوقت أكّد على تجنّب دواعى العنف وأسبابه الرئيسيه التى غالباً ما تؤدّى إلى فساد العباد ودمار البلاد.

وحيث إنّ الإسلام يروم للبشريه سعادتها الأبديه التى لا تتحقّق إلّا تحت ظلال اللين واللاعنف، فإنّه الإسلام أخذ يحذّر بشدّه من أسباب العنف والبطش التى لا تجنى البشريه منها سوى الويل والضياع.

فمن أبرز تلك الأسباب المولّده للعنف الصفات الذميمه التى ورد النهى عنها: كالغضب، والحسد، والعصبيه، والبغى، والحقد، والغيبه والنميمه، والتنابز بالألقاب وما أشبه.

مفتاح كلّ شرّ

على رأس الأُمور التى تجعل الإنسان يفقد صوابه ويهوى فى أوحال العنف ويتخبّط فى متاهاته هو الغضب والانفعال الشديد الذى غالباً ما يسوق الإنسان إلى اُمور لا تحمد عقباها..

فعندما يتخلّى الإنسان عن عقله ويترك المجال للغضب حتى يستولى على كامل قواه، فإنّه حينذاك يضلّ جادّه الصواب ويتيه فى سبل الضياع فيصل فى نهايه المطاف إلى نتائج سلبيه لا يحصد منها سوى الآهات والحسرات.

فعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال رجل للنبى صلى الله عليه و اله: يا رسول الله علّمنى.

قال صلى الله عليه و اله: اذهب ولا تغضب.

فقال الرجل: قد اكتفيت بذاك.

فمضى إلى أهله فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح، فلمّا رأى ذلك لبس سلاحه ثمّ قام معهم، ثمّ ذكر قول الرسول صلى الله عليه و اله: لا تغضب، فرمى السلاح ثمّ جاء يمشى إلى القوم الذين هم عدوّ قومه، فقال: يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحه أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعلىّ فى مالى أنا أوفيكموه.

فقال القوم: فما كان فهو لكم نحن أولى بذلك منكم.

قال: فاصطلح القوم وذهب الغضب» ().

ومن هنا فإنّ النبى صلى

الله علیه و اله وأهل بیته الأطهار علیهم السلام حثّوا الناس علی عدم الغضب وذمّوا الغضب وأهله فی أحادیثهم الشریفه.

ففی الحدیث عن رسول الله صلی الله علیه و اله: «الغضب یفسد الإیمان كما یفسد الخلّ العسل» ().

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: «إنّ هذا الغضب جمره من الشیطان توقد فی قلب ابن آدم، وإنّ أحدكم إذا غضب احمّرت عیناه وانتفخت أوداجه ودخل الشیطان فیه، فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فلیلزم الأرض، فإنّ رجز الشیطان لیذهب عنه عند ذلك» ().

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: «من كفّ غضبه عن الناس كفّ الله عنه عذاب یوم القیامه» ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «ما لإبلیس جند أعظم من النساء والغضب» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: سمعت أبی یقول: أتی رسول الله صلی الله علیه و اله رجل بدوی فقال: إنّی أسكن البادیه فعلّمنی جوامع الكلم، فقال: «آمرك أن لا تغضب».

فأعاد علیه الأعرابی المسأله ثلاث مرّات حتّی رجع الرجل إلی نفسه، فقال: لا أسأل عن شیء بعد هذا، ما أمرنی رسول الله صلی الله علیه و اله إلاّ بالخیر.

قال: وكان أبی علیه السلام یقول: «أی شیء أشدّ من الغضب، إنّ الرجل لیغضب فیقتل النفس التی حرّم الله ویقذف المحصنه» ().

وعن علی بن الحسین علیه السلام قال: «مرّ رسول الله صلی الله علیه و اله بقوم یتشایلون حجراً، فقال: ما هذا؟

فقالوا: نختبر أشدّنا وأقوانا.

فقال: ألا أُخبركم بأشدّكم وأقواكم؟

قالوا: بلی یا رسول الله.

قال: أشدّكم وأقواكم الذی إذا رضی لم یدخله رضاه فی إثم ولا باطل، وإذا سخط لم یخرجه من قول الحقّ وإذا ملك لم یتعاط ما لیس له بحقّ» ().

وقال النبی صلی الله علیه

و اله: «الغضب جمره من الشيطان»، وقال إبليس عليه اللعنه: الغضب رهقى ومصيادى وبه أصدّ خيار الخلق عن الجنّه وطريقها ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الغضب شرّ إن أطعته دمّر» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إيّاک والغضب فأوّله جنون وآخره ندم» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «بئس القرين الغضب يبدى المعائب ويدنى الشرّ ويباعد الخير» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «الغضب ممحقه لقلب الحكيم. وقال عليه السلام: من لم يملک غضبه لم يملک عقله» ()

الحسد طريق الضياع

مثلما يأخذ الغضب بيد الإنسان نحو الهاويه كذلک هو الحسد، فهو لا يقلّ خطوره على حياه البشريه من الغضب..

فإذا أتاح الإنسان المضمار للحسد کی يستولی على نفسه وعقله وراح ينظر إلى الآخرين بالعين المريضه فإنّ حياته يوماً بعد آخر تتحوّل من السعاده إلى الجحيم.

ومن المسلّم أنّ الإنسان المبتلى بهکذا داء فتّاک إذا لم يتدارک نفسه ويخلّصها منه فإنّه فی آخر المطاف يلوذ عاده إلى العنف والقوه فی تعامله مع الآخرين.

ولعلّ القصّه التاليه هی خير شاهد على ذلک، فقد نقل العلاّمه المجلسی رحمه الله عليه فی بحار الأنوار:

إنّ رجلا من أهل النعمه ببغداد فی أيّام موسى الهادی حسد بعض جيرانه وسعى عليه بکلّ ما يمکنه فما قدر عليه، فاشترى غلاماً صغيراً فربّاه، فلمّا شبّ واشتدّ أمره، أَمَرَهُ بأن يقتله على سطح جاره المحسود ليؤخذ جاره به ويُقتل!.

وبالفعل فقد عمد إلى سکّين فشحذها ودفعها إليه وأشهد على نفسه أنّه دبّره ودفع إليه من صلب ماله ثلاثه آلاف درهم وقال: إذا فعلت ذلک فخذ فی أی بلاد الله شئت، فعزم الغلام على طاعه المولى بعد الامتناع والالتواء وقوله له: الله الله فی نفسک يا مولای وأن تتلفها للأمر الذی لا يدری أيکون

أم لا يكون، فإن كان لم تر منه ما أمّلت وأنت ميّت.

قال: أراك عاصياً، وما أرضى حتّى تفعل ما أهوى.

فقال: إذا صحّ عزمك على ذلك فشأنك وما هويت، فلمّا كان فى آخر ليله من عمره قام وجه السحر وأيقظ الغلام فقام مذعوراً وأعطاه المديه وجاء حتّى تسوّر حائط جاره برفق فاضطجع على سطحه فاستقبل القبله ببدنه وقال للغلام: ها وعجّل.

فترك السكّين على حلقه وفرى أوداجه ورجع إلى مضجعه وخلّاه يتشحّط فى دمه، فلمّا أصبح أهله خفى عليهم خبره، فلمّا كان فى آخر النهار أصابوه على سطح جاره مقتولا.

فأُخذ جاره فحبس، ولمّا ظهر الحال أمر الهادى بإطلاقه().

قال الإمام الصادق عليه السلام: «الحاسد يضرّ بنفسه قبل أن يضرّ بالمحسود، كإبليس أورث بحسده لنفسه اللعنه ولآدم الاجتباء والهدى والرفع إلى محلّ حقائق العهد والاصطفاء، فكن محسوداً ولا تكن حاسداً، فإنّ ميزان الحاسد أبداً خفيف بثقل الميزان المحسود والرزق مقسوم، فماذا ينفع الحسد الحاسد؟ وماذا يضرّ المحسود الحسد؟ والحسد أصله من عمى القلب والجحود بفضل الله تعالى وهما جناحان للكفر، وبالحسد وقع ابن آدم فى حسره الأبد وهلك مهلكاً لا ينجو منه أبداً، ولا توبه لحاسد لأنّه مصرّ عليه معتقد به مطبوع فيه يبدو بلا معارض له ولا سبب، والطبع لا يتغيّر عن الأصل وإن عولج» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لمّا هبط نوح عليه السلام من السفينه أتاه إبليس فقال له: ما فى الأرض رجل أعظم منّه علىَّ منك، دعوت الله على هؤلاء الفسّاق فأرحتنى منهم، ألا أُعلّمك خصلتين إيّاك والحسد فهو الذى عمل بى ما عمل، وإيّاك والحرص فهو الذى عمل بآدم ما عمل» ().

وقد ذمّت الروايات بشدّه الحسد وأهله حيث جاء:

عن أبى جعفر عليه السلام

قال: «إنّ الرجل ليأتى بأى بادره فيكفر، وإنّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله ذات يوم لأصحابه: «ألا انّه قد دبّ إليكم داء من قبلكم وهو الحسد، ليس بحالق الشعر لكنّه حالق الدين، وينجى فيه أن يكفّ الإنسان يده ويخزن لسانه ولا يكون ذا غمر() على أخيه المؤمن» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إنّ المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «اُصول الكفر ثلاثه: الحرص والاستكبار والحسد» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله فى خطبته يوم الغدير: «معاشر الناس إنّ إبليس أخرج آدم من الجنّه بالحسد، فلا تحسدوا فتحبط أعمالكم وتزلّ أقدامكم، فإنّ آدم اُهبط إلى الأرض لخطيئه واحده، وإنّ الملعون حسده على الشجره، وهو صفوه الله عزّوجلّ فكيف بكم وأنتم أنتم» ().

العصبيه

فور ما بعث رسول الإنسانيه صلى الله عليه و اله إلى الناس شرع بمحاربه الأخلاق والطبائع الجاهليه التى غالباً ما كانت تسوق الناس نحو العنف والمشاحنات الطويله التى لم يجن منها المجتمع سوى الويل والدمار.

ومن تلك الطبائع الجاهليه المذمومه التى سلّط الإسلام عليها الأضواء وعكف الرسول صلى الله عليه و اله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام على محاربتها هى العصبيه والحميّه الجاهليه التى ما أنزل الله بها من سلطان.

ففى العهد الجاهلى كانت الحميّه والتعصّب العنصرى هما الحاكمان على رقاب الناس، الأمر الذى غالباً ما كان يجلب لهم الحروب والمشاجرات الداميه التى يذهب ضحيّتها العديد من الأبرياء.

وامتدّت هذه الحاله عند البعض حتّى بعد اعتناقه للإسلام الداعى إلى نبذ

الأخلاق الجاهليه المربّيه على الفضاضه والعنف.

وفى التاريخ أنه حدث بعض المشاده فى الكلام بين الأوس والخزرج فى قصه الأفك المشهوره، فقام سعد بن معاذ الأنصارى، فقال: إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك.

وقام سعد بن عباده وهو سيّد الخزرج وكان رجلا صالحاً ولكن اجتهلته الحميّه، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله، لا تقتله ولا تقدر على قتله.

فقام أسيد بن حضير وهو ابن عمّ سعد بن معاذ فقال لسعد بن عباده: لعمر الله لنقتله، فإنّك منافق تجادل عن المنافقين.

فثار الحيّان الأوس والخزرج حتّى همّوا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه و اله قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه و اله يخفّضهم حتّى سكتوا وسكت().

من هنا فانّ الإسلام وضمن منهجيته الداعيه إلى اللين واللاعنف ظلّ يؤكّد بكلّ حثاثه على نبذ العصبيه والحميه الجاهليه.

قال أبو عبد الله عليه السلام: «كان رسول الله صلى الله عليه و اله يتعوّذ فى كلّ يوم من ست: من الشكّ، والشرك، والحميه، والغضب، والبغى، والحسد» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أهلك الناس اثنان: خوف الفقر وطلب الفخر» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «ثلاثه من عمل الجاهليه: الفخر بالأنساب، والطعن فى الأحساب، والاستسقاء بالأنواء» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من تعصّب عصّبه الله عزّوجلّ بعصابه من نار» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من كان فى قلبه حبّه من خردل من عصبيه بعثه الله تعالى يوم القيامه مع أعراب الجاهليه» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «ثلاث إذا كنّ فى المرء فلا تتحرّج أن تقول انّه فى جهنّم: البذاء والخيلاء والفخر» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«إنّ الله عزّوجلّ يعذّب ستّه بستّ: العرب بالعصبيه، والدهاقنه بالكبر، والأُمراء بالجور، والفقهاء بالحسد، والتجّار بالخيانه، وأهل الرستاق بالجهل» ().

النفاق والعنف

إحدى العلائم الواضحه التى تميّز شخصيات المنافقين على مرّ التاريخ هو ميلهم الشديد إلى العنف ودأبهم المستمرّ على خلق الفتن وإشعال نيران الحروب الطاحنه التى عاده ما كان يذهب ضحيتها العديد من الأبرياء.

ففى صدر الإسلام عكف المنافقون بكلّ ما أُوتوا من قوّه من أجل صدّ منهجيه الرسول صلى الله عليه و اله الداعيه إلى اللين واللاعنف وذلك عبر إفشاء الحروب العنيفه التى كانت تشغل المسلمين وتستنزف طاقاتهم.

وقد بقى المنافقون يعملون ليل نهار من أجل إفشاء العنف والبطش بين أوساط المسلمين علّهم يوفّقون إلى زعزعه كيان الدوله الإسلاميه التى أقامها رسول الله صلى الله عليه و اله على كيان اللاعنف.

لذلك، فانّهم عمدوا إلى اغتيال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله عبر خطّه مدبّره تآمر عليها جمع من المنافقين، ولكن رسول الله لم يعاقبهم، وتغاضى عنهم.

يقول أبو الأسود عن عروه قال: لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه و اله قافلا من تبوك إلى المدينه حتّى إذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من أصحابه، فتآمروا أن يطرحوه من عقبه فى الطريق أرادوا أن يسلكوها معه، فأُخبر رسول الله صلى الله عليه و اله بخبرهم، فقال صلى الله عليه و اله: من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادى فإنّه أوسع لكم.

فأخذ النبى صلى الله عليه و اله العقبه، وأخذ الناس بطن الوادى إلّا النفر الذين أرادوا المكر به، استعدّوا وتلثّموا.

وأمر رسول الله صلى الله عليه و اله حذيفه بن اليمان وعمّار بن ياسر فمشيا معه مشياً، وأمر عمّاراً أن يأخذ بزمام الناقه، وأمر حذيفه بسوقها، فبيناهم

يسيرون إذ سمعوا وكزه القوم من ورائهم قد غشوه.

فغضب رسول الله صلى الله عليه و اله وأمر حذيفه أن يراهم، فرجع ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم وضربها ضرباً بالمحجن، وأبصر القوم وهم متلثّمون.

فرعبهم الله حين أبصروا حذيفه وظنّوا أنّ مكرهم قد ظهر عليه، فأسرعوا حتّى خالطوا الناس، وأقبل حذيفه حتّى أدرك رسول الله صلى الله عليه و اله.

فلمّا أدركه قال صلى الله عليه و اله: اضرب الراحله يا حذيفه، وامش أنت يا عمّار فأسرعوا فخرجوا من العقبه ينتظرون الناس.

فقال النبى صلى الله عليه و اله: يا حذيفه هل عرفت من هؤلاء الرهط أو الركب أحداً؟

فقال حذيفه: عرفت راحله فلان وفلان، وكان ظلمه الليل غشيتهم وهم متلثّمون.

فقال صلى الله عليه و اله: هل علمتم ما شأن الركب وما أرادوا؟

قالوا: لا يا رسول الله.

قال: فانّهم مكروا ليسيروا معى حتّى إذا أظلمت بى العقبه طرحونى منها.

فقالوا: أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاؤوك الناس فتضرب أعناقهم؟

قال: أكره أن يتحدّث الناس ويقولون: إنّ محمّداً قد وضع يده فى أصحابه، فسمّاهم لهما ثمّ قال: اكتماهم().

وقد وردت الآيات والروايات تذم بشدّه هذه الخصله المذمومه، خصله النفاق وما يتبعها، قال تعالى:

?وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخر وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ? يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ? فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمْ اللهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ? وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِى الأرض قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ? أَلاَ إِنَّهُمْ هُمْ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لاَ يَشْعُرُونَ ? وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمْ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لاَ يَعْلَمُونَ?().

وقد وصف أمير المؤمنين عليه السلام المنافقين فى

خطبه له فقال: «أُوصيكم عباد الله بتقوى الله وأُحذّركم أهل النفاق، فإنّهم الضالّون المضلّون، والزالّون المزلّون، يتلوّنون ألواناً، ويفتنون افتناناً، ويعمدونكم بكلّ عماد، ويرصدونكم بكلّ مرصاد، قلوبهم دويّه، وصفاحهم نقيّه، يمشون الخفاء، ويدبّون الضرّاء وصفهم دواء وقولهم شفاء، وفعلهم الداء العياء، حسده الرخاء، ومؤكّدوا البلاء، ومقنطوا الرجاء، لهم بكلّ طريق صريع، وإلى كلّ قلب شفيع، ولكلّ شجو دموع يتقارضون الثناء، ويتراقبون الجزاء، إن سألوا ألحفوا، وإن عذلوا كشفوا، وإن حكموا أسرفوا» ().

وعن محمّد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: كتبت إليه أسأله عن مسأله فكتب إلىّ إنّ الله يقول: ?إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ? إلى قوله?سَبِيلًا?() ليسوا من عتره رسول الله، وليسوا من المؤمنين، وليسوا من المسلمين، يظهرون الإيمان ويسرّون الكفر والتكذيب لعنهم الله().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «خُلّتان لا تجتمعان فى منافق: فقه فى الإسلام، وحسن سمت فى الوجه» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «أربع من علامات النفاق: قساوه القلب، وجمود العين، والإصرار على الذنب، والحرص على الدنيا» ().

فصل

اللاعنف فى المجتمع

المجتمع الإسلامى واللاعنف

أعوام طويله والمجتمع الجاهلى يئنّ من ويلات العنف ومآسى البطش الذى يصبّه عليه أوباش المشركين ممّن لم تعرف الرأفه والرحمه إلى قلوبهم سبيلا.

فقد كانت الحرب الضروس والغارات الداميه هى الشغل الشاغل للناس آنذاك، فلا تكاد تنقضى فتره من الزمن تخلو من المناوشات المشجيه والحروب الطاحنه التى عادةً ما كان يذهب ضحيّتها المئات من الأبرياء.

فى مثل تلك الظروف الحالكه ومع تأزّم أوضاع الناس جاء الإسلام العزيز ونادى باللاعنف فى المجتمع ودعا إلى اللين فى التعامل السلمى الاجتماعى..

فكيف كانت دعوه الإسلام إلى اللاعنف فى المجتمع؟

وما هى آثار هذه الدعوه؟

هذا ما سيأتى البحث عنه فى المباحث الآتيه بإذن الله تعالى.

اللاعنف مع الأفراد

كما هى عاده الإسلام العزيز إزاء أيّه مشكله، فهو يطرح الحلّ الجذرى لها ويتناول كلّ شارده ووارده تتعلّق بها.

والسؤال هنا: ما هی حلول الإسلام مقابل مشکله العنف والقوه التی ألفها المجتمع الجاهلی وعاش تحت تأثیراتها؟

الجواب: لقد عمد الإسلام إلی تربیه أفراد المجتمع وإعدادهم بالشکل المؤاتی بحیث أصبح الکثیر منهم آیه فی اللین والرفق حتّی مع ألدّ مناوئیه، وقد تطرّقنا إلی بعض شواهد ذلک().

نعم إنه قد بالغ الرسول الأکرم صلی الله علیه و اله والأئمّه الأطهار علیهم السلام فی تأکیداتهم علی مسأله اللین واللاعنف مع الأفراد حتّی أنّهم راحوا یتّخذون المواقف الحکیمه إزاء کلّ من یتجاسر علی الآخرین ویضایق حرّیاتهم عبر العنف وما شابه.

فعن أبی جعفر علیه السلام قال: «إنّ سمره بن جندب کان له عذق فی حائط لرجل من الأنصار، وکان منزل الأنصاری بباب البستان، وکان یمرّ به إلی نخلته ولا یستأذن، فکلّمه الأنصاری أن یستأذن إذا جاء، فأبی سمره، فلمّا تأبّی جاء الأنصاری إلی رسول الله صلی الله علیه و اله فشکا إلیه وأخبره الخبر.

فأرسل إلیه رسول

الله صلى الله عليه و اله وخبّره بقول الأنصارى، وما شكا وقال: إن أردت الدخول فاستأذن.

فأبى.

فلمّا أبى، ساومه حتّى بلغ به من الثمن ما شاء الله.

فأبى أن يبيع.

فقال صلى الله عليه و اله: لك بها عذق يمدّ فى الجنّه.

فأبى أن يقبل.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله للأنصارى: اذهب فاقلعها وارم بها إليه فإنّه لا ضرر ولا ضرار» ().

لا تضرّ أخاك المؤمن

ومما يدل على ما ذكرنا من نبذ العنف والضرر على الآخرين، ما ورد من أنّ محمّد بن الحسين قال: كتبت إلى أبى محمّد عليه السلام رجلٌ كانت له قناه فى قريه فأراد رجل أن يحفر قناه أُخرى إلى قريه له كم يكون بينهما فى البعد حتّى لا يضرّ بالأُخرى فى الأرض إذا كانت صلبه أو رخوه؟

فوقّع عليه السلام: على حسب أن لا يضرّ إحداهما بالأُخرى إن شاء الله.

وقال: كتبت إليه عليه السلام: رجل كانت له رحى على نهر قريه والقريه لرجل فأراد صاحب القريه أن يسوق إلى قريته الماء فى غير هذا النهر ويعطّل هذه الرحى أله ذلك أم لا؟

فوقّع عليه السلام يتّقى الله ويعمل فى ذلك بالمعروف ولا يضرّ أخاه المؤمن().

وقد سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قوم كانت لهم عيون فى أرض قريبه بعضها من بعض فأراد الرجل أن يجعل عينه أسفل من موضعها التى كانت عليه بعض العيون وإذا فعل ذلك أضرّ بالبقيّه من العيون وبعض لا يضرّ من شدّه الأرض؟

قال: فقال عليه السلام: ما كان فى مكان شديد فلا يضرّ وما كان فى أرض رخوه بطحاء فإنّه يضرّ.

وإن عرض على جاره أن يضع عينه كما وضعها وهو على مقدار واحد؟

قال: إن تراضيا فلا يضرّ، وقال: يكون بين العينين ألف

ذراع().

اللاعنف مع الصغار

من مصاديق التربيه الاجتماعيه على اللاعنف: الروايات الشريفه التى يستفاد منها أنّ الإسلام يحرص بشدّه على رحم الصغار والعطف عليهم، ففى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و اله انّه قال: «ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا ويرحم صغيرنا» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقّر كبيرنا ولم يأمر بالمعروف وينه عن المنكر» ().

وقال الإمام على بن الحسين عليه السلام: «.. وحقّ الصغير رحمته فى تعليمه والعفو عنه، والستر عليه، والرفق به، والمعونه له» ().

اللاعنف مع الكبار

مقابل تأكيدات الشارع المقدّس على رحم الصغار والتعامل باللاعنف معهم فقد دعت الكثير من الأخبار إلى توقير الكبار والتعامل باللاعنف واللين معهم سيّما الطاعنين منهم فى السنّ ممّن قد ذهبت قواهم وضعفت حيلتهم فى هذه الحياه الدنيا.

ففى الحديث عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «عظّموا كبراءكم، وصلوا أرحامكم، وليس تصلونهم بشيء أفضل من كفّ الأذى عنهم» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «وقّروا كباركم، يوقّركم صغاركم» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله فى خطبته لاستقبال شهر رمضان المبارك: «وقّروا كباركم وارحموا صغاركم» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من إجلال الله إجلال ذى الشيبه المسلم» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من عرف فضل شيخ كبير فوقّره لسنّه آمنه الله من فزع يوم القيامه، وقال: من تعظيم الله عزّوجلّ إجلال ذى الشيبه المؤمن» ().

اللاعنف مع الأيتام

ومن مصاديق اللاعنف الاجتماعى فى الإسلام التأكيد الكبير على رعايه الأيتام والفقراء والمساكين وذوى الحاجه والسعى فى قضاء حوائجهم:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما من مؤمن ولا مؤمنه يضع يده على رأس اليتيم ترحّماً له إلّا كتب الله له بكلّ شعره مرّت يده عليها حسنه» ().

وعن أبى عبدالله عليه السلام قال: «ما من عبد يمسح يده على رأس يتيم رحمه له إلّا أعطاه الله بكلّ شعره نوراً يوم القيامه» ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «من أنكر منكم قساوه قلبه فليدن يتيماً فيلاطفه وليمسح رأسه يلين قلبه بإذن الله» ().

وقـال رسول الله صـلی الله علیه و اله: «إنّ اليتيم إذا بكى اهتزّ له العرش، فيقول الربُّ تبارك وتعالى: من هـذا الـذى أبكى عبـدى الذى سلبته أبويه فى صغره؟ فوعزّتى وجلالى لا يسكته أحد

إلاّ أوجبت له الجنّه» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «حثّ الله عزّوجلّ على برّ اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم، فمن صانهم صانه الله، ومن أكرمهم أكرمه الله، ومن مسح يده برأس يتيم رفقاً به جعل الله له فى الجنّه بكلّ شعره مرّت تحت يده قصراً أوسع من الدنيا بما فيها، وفيها ما تشتهى الأنفس وتلذّ الأعين، وهم فيها خالدون» ().

قضاء الحوائج

عن المفضل عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال لى: «يا مفضل اسمع ما أقول لك واعلم أنه الحق وافعله وأخبر به عليه إخوانك، قلت: جعلت فداك وما عليه إخوانى؟ قال: الراغبون فى قضاء حوائج إخوانهم، قال: ثم قال: ومن قضى لأخيه المؤمن حاجةً قضى الله عز وجل له يوم القيامه مائه ألف حاجه من ذلك أولها الجنه، ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنه بعد أن لا يكونوا نصاباً وكان المفضل إذا سأل الحاجه أخاً من إخوانه قال له: أما تشتهى أن تكون من عليه الإخوان» ().

وعن المفضل بن عمر عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إن الله عزوجل خلق خلقاً من خلقه انتجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ليثيبهم على ذلك الجنه، فإن استطعت أن تكون منهم فكن، ثم قال: لنا والله رب نعبده لا نشرك به شيئاً» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قضاء حاجه المؤمن خير من عتق ألف رقبه وخير من حملان ألف فرس فى سبيل الله» ().

وعن أبى الصباح الكنانى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لقضاء حاجه امرئ مؤمن أحب إلى الله من عشرين حجةً كل حجه ينفق فيها صاحبها مائه ألف» ().

وعن إسماعيل بن عمار الصيرفى قال: قلت لأبى عبد الله

عليه السلام: جعلت فداك المؤمن رحمه على المؤمن؟

قال: نعم.

قلت: وكيف ذاك؟

قال: «أيما مؤمن أتى أخاه فى حاجه فإنما ذلك رحمه من الله ساقها إليه وسببها له، فإن قضى حاجته كان قد قبل الرحمه بقبولها، وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها فإنما رد عن نفسه رحمه الله جل وعز ساقها إليه وسببها له وذخر الله عزوجل تلك الرحمه إلى يوم القيامه حتى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها إن شاء صرفها إلى نفسه وإن شاء صرفها إلى غيره، يا إسماعيل فإذا كان يوم القيامه وهو الحاكم فى رحمه من الله قد شرعت له فإلى من ترى يصرفها؟

قلت: لا أظن يصرفها عن نفسه.

قال: «لا تظن ولكن استيقن فإنه لن يردها عن نفسه، يا إسماعيل من أتاه أخوه فى حاجه يقدر على قضائها فلم يقضها له سلط الله عليه شجاعاً ينهش إبهامه فى قبره إلى يوم القيامه مغفوراً له أو معذباً» ().

وعن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول فى حديث: «وقضاء حاجه المؤمن أفضل من طواف وطواف حتى عد عشراً» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «ما قضى مسلم لمسلم حاجةً إلا ناداه الله تبارك وتعالى على ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنه» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله له سته آلاف حسنه ومحا عنه سته آلاف سيئه ورفع الله له سته آلاف درجه حتى إذا كان عند الملتزم فتح له سبعه أبواب من أبواب الجنه.

قلت: جعلت فداك هذا الفضل كله فى الطواف؟

قال: نعم، وأخبرك بأفضل من ذلك، قضاء حاجه المسلم أفضل من طواف وطواف حتى بلغ عشراً» ().

وروى انه

«كـان النبى صـلى الله عليه و اله يرقع ثوبه، ويخصف نعله، ويحلب شاته، ويأكل مع العبـد، ويجلس على الأرض، ويركب الحمار ويردف، ولا يمنعه الحياء أن يحمل حاجته من السوق إلى أهله، ويصافـح الغنى والفقير، ولا ينزع يـده من يـد أحـد حتى ينزعها، ويسـلم على من اسـتقبله من كبير وصغير، وغنى وفقير، ولا يحقر ما دعى إليه ولو إلى حشف التمره، وكان خفيف المئونه، كريم الطـبيعه، جميـل المعاشـره، طلـق الـوجه، بشاشـاً من غير ضـحك، محزونـاً من غير عبوس، متواضـعاً من غير مـذله، جواداً من غير سرف، رقيق القلب، رحيماً بكل مسـلم، ولم يتجشأ من شـبع قط، ولم يمـد يـده إلى طمع، وكفاه مدحاً قوله تعالى: ?وإنك لعلى خلق عظيم?()» ().

وعن ابن مسـعود عن رسول الله صلى الله عليه و اله: «أنه رأى ليله الإسراء هذه الكلمات مكتوبةً على الباب الثانى من الجنه: لا إله إلا الله محمـد رسول الله على ولى الله، لكل شـىء حيله وحيله السـرور فى الآخره أربع خصال: مسـح رأس اليتامى والتعطف على الأرامل والسعى فى حوائج المؤمنين وتعهد الفقراء والمساكين» ().

من حقوق المؤمن على أخيه

ومن مصـاديق اللاـعنف الاجتمـاعى الإسـلامى هو الحث الكبير على لزوم المحبه بين المؤمنين والتزاور بينهم، وقـد جعلهم إخوه حيث قال تعالى: ?إنما المؤمنون إخوه فأصلحوا بين أخويكم?().

وعن شـعيب العقرقوفى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه: «اتقوا الله وكونوا إخوةً بررةً متحابين فى الله متواصلين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «تواصلوا وتباروا وتراحموا وكونوا إخوةً بررةً كما أمركم الله عز وجل» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «إن المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيوكل الله عز وجل به ملكاً فيضع

جناحاً فی الأرض وجناحاً فی السماء یظله، فإذا دخل إلی منزله نادی الجبار تبارک وتعالی: أیها العبد المعظم لحقی المتبع لآثار نبیی حق علی إعظامک، سلنی أعطک، ادعنی أجبک، اسکت أبتدؤک، فإذا انصرف شیعه الملک یظله بجناحه حتی یدخل إلی منزله ثم ینادیه تبارک وتعالی: أیها العبد المعظم لحقی حق علی إکرامک قد أوجبت لک جنتی وشفعتک فی عبادی» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «لزیاره المؤمن فی الله خیر من عتق عشر رقاب مؤمنات، ومن أعتق رقبهً مؤمنهً وقی کل عضو عضواً من النار حتی أن الفرج یقی الفرج» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام: لقاء الإخوان مغنم جسیم وإن قلوا» ().

وعن أبی حمزه الثمالی قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «من سر مؤمناً فقد سرنی ومن سرنی فقد سر الله» ().

وعن جابر عن أبی جعفر علیه السلام قال: «تبسم الرجل فی وجه أخیه حسنه، وصرف القذی عنه حسنه، وما عبد الله بشیء أحب إلی الله من إدخال السرور علی المؤمن» ().

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: «إن أحب الأعمال إلی الله عز وجل إدخال السرور علی المؤمن شبعه مسلم أو قضاء دینه» ().

وعن مفضل بن عمر عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «لا یری أحدکم إذا أدخل علی مؤمن سروراً أنه علیه أدخله فقط، بل والله علینا، بل والله علی رسول الله صلی الله علیه و اله» ().

اللاعنف مع الجار

ومن المسائل التی حظیت باعتناء الشارع المقدّس هی مسأله اللاعنف مع الجار، والحرص الشدید علی أداء حقوقه التی طالما أكّدت علیها الروایات الشریفه.

ففی الحدیث: «إنّهم قالوا لرسول الله

صلى الله عليه و اله: فلانه تصوم النهار وتقوم الليل وتتصدّق وتؤذى جارها بلسانها، قال صلى الله عليه و اله: لا خير فيها هى من أهل النار، قالوا: وفلانه تصلّى المكتوبه وتصوم شهر رمضان ولا تؤذى جارها، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: هى من أهل الجنّه» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من آذى جاره فقد آذانى، ومن حاربه فقد حاربنى» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «إذا ضربت كلب جارك فقد آذيته» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «ليس حسن الجوار كفّ الأذى، ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «المؤمن من آمن جاره بوائقه» قلت: ما بوائقه؟ قال: «ظلمه وغشّه» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله أتاه رجل من الأنصار، فقال: إنّى اشتريت داراً من بنى فلان، وإنّ أقرب جيرانى منّى جواراً من لا أرجو خيره ولا آمن شرّه قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه و اله علياً وسلمان وأبا ذرّ.. أن ينادوا فى المسجد بأعلى أصواتهم بأنّه: لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه، فنادوا بها ثلاثاً، ثمّ أومأ بيده إلى كلّ أربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «تحشر عشره أصناف من اُمّتى أشتاتاً

قد ميّزهم الله تعالى من بين المسلمين وبدّل صورهم، فبعضهم على صوره القرده» إلى أن قال صلى الله عليه و اله: «وبعضهم مقطّعه أيديهم وأرجلهم»، وساق الحديث إلى أن قال: «والمقطّعه أيديهم وأرجلهم الذين يؤذون الجيران» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «من كان

يؤمن بالله فلا يؤذينّ جاره» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «ليس يدخل الجنّه من يؤذى جاره ومن لم يأمن جاره بوائقه» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «ملعون ملعون من آذى جاره» ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله قال: «من مات وله جيران ثلاثه كلّهم راضون عنه غُفِرَ له» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «ما زال جبرائيل يوصينى بالجار حتّى ظننت أنّه يُورّث بشىء» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «حرمه الجار على الجار كحرمه اُمّه» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «من آذى جاره بقتار قدره فليس منّا» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «من خان جاره بشبر من الأرض طوّقه الله يوم القيامه إلى الأرض السابعه حتّى يدخل النار» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «هل تدرون ما حقّ الجار؟ ما تدرون حقّ الجار إلّا قليلا، ألا لا يؤمن بالله واليوم الآخر من لا يأمن جاره بوائقه، فإذا استقرضه أن يقرضه، وإذا أصابه شرّ عزّاه، لا يستطيل عليه فى البناء يحجب عنه الريح إلّا بإذنه، وإذا اشترى فاكهه فليهد له فإن لم يهد له فليدخلها سرّاً ولا يعطى صبيانه منها شيئاً يغايظون صبيانه، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الجيران ثلاثه: فمنهم من له ثلاثه حقوق، حقّ الإسلام وحقّ الجوار وحقّ القرابه، ومنهم من له حقّان، حقّ الإسلام وحقّ الجوار، ومنهم من له حقّ واحد، الكافر له حقّ الجوار» ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله قال: «إذا طبخت فأكثر المرق وقسّموا على الجيران، ومن آذى جاره فعليه لعنه الله والملائكه والناس أجمعين» ().

اللاعنف الأسرى

من أهم قواعد اللاعنف الاجتماعى الإسلامى هو التأكيد على اللاعنف

فى الأسره، سواء بالنسبه إلى الزوجين أم الأولاد أم الأبوين أم سائر الأرحام والأقارب.

فإن الأُسر كانت فى عهد الجاهليه الأُولى تئنّ من ويلات البطش والعنف الذى يصبّه بعض الرجال على عيالهم، فجاء الإسلام الحنيف ورفع قيود العنف من على الأُسر وأخذ يدعو إلى اللين والرفق فى التعامل الأُسرى، فالإسلام جاء وطرح اُسلوبه الإلهى فى تنظيم الأُسره، الأمر الذى أخذ بيدها نحو التكامل والسداد، والرأفه والمحبه، بعد أن كانت غارقه فى أوحال الرذيله والفساد، والخشونه والعنف..

ففى العهد الجاهلى وكما ورد فى التاريخ لم يكن هناك شىء اسمه النظام الأُسرى بالشكل الصحيح، أو الحقوق المتبادله بين أعضاء العائله، وإنّما كانت أزمّه الأُمور قاطبه بيد الرجل وكان عاده خشناً فى تعامله، عنيفاً فى مواقفه، أما البقيه فكانوا كالعبيد الذين لا مولى لهم ولا حامى يذود عن حقوقهم المهدوره.

ولعلّ خير شاهد على أنّ النظام الأُسرى قبل الإسلام لم يكن يمتلك أيّه مبادئ أو قيم تقوده نحو الكمال هى مسأله وأد البنات وما كان يحلّ بالمرأه من امتهان للحقوق وسحق للكرامه.

بين الإسلام والجاهليه

وبعد أن جاء الإسلام وأخرج الناس من ظلمات الجاهليه إلى نور الهدايه حدثت فى تاريخ الأُسر تحوّلات عظيمه على خلاف ما كانت عليه فى العهد الجاهلى البائد.

ففى العهد الجاهلى كانت المرأه لا تمتلك أيّه حقوق وإنّما هى مجرّد آله ووسيله للاستمتاع وقضاء الوطر وما أشبه، أمّا بعد أن أشرقت شمس الإسلام فوق أرجاء الجزيره العربيه أصبحت المرأه تمتلك الكثير من الحقوق، نشير إلى بعضها:

الرأفه بها

فضلا عن الحقوق الشرعيه التى افترضها الشارع المقدّس للزوجه على الزوج، فإنّ هناك حقوقاً اُخرى أكّد عليها الإسلام بكلّ حثاثه، منها مسأله الرأفه بالزوجه والعفو عن أخطائها والتعامل معها بالتى هى أحسن، فإنّها وكما تعبّر الروايات ريحانه وليست بقهرمانه، وهى أسيره المرء فلا يليق بها أن يكون الرجل عليها جبّاراً يمتهن حقوقها ويبطش بها كيف شاء وكما يشاء.

ففى الحديث عن الإمام على بن الحسين عليه السلام قال: « ... وأمّا حقّ الزوجه فأن تعلم أنّ الله عزّوجلّ جعلها لك سكناً واُنساً، فتعلم أنّ ذلك نعمه من الله عزّوجلّ عليك، فتكرمها وترفق بها وإن كان حقّك عليها أوجب، فإنّ لها عليك أن ترحمها لأنّها أسيرك، وتطعمها وتكسوها، وإذا جهلت عفوت عنها» ().

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «من كان له امرأه تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنه من عملها حتّى تعينه وترضيه وإن صامت الدهر وقامت وأعتقت الرقاب وأنفقت الأموال فى سبيل الله وكانت أوّل من ترد النار»، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب إذا كان لها مؤذياً، ومن صبر على سوء خُلق امرأته واحتسبه أعطاه الله بكلّ مرّه يصبر عليها من الثواب مثل ما أعطى أيّوب على بلائه،

وكـان عليها من الوزر كلّ يوم وليله مثل رمل عالـج فإن مات قبل أن تعتبه وقبل أن يرضـى عنها حشـرت يوم القيامه منكوسه مع المنافقين فى الدرك الأسـفل من النار، ومن كانت له امرأه لم توافقه وصبر على ما رزقه الله وشقّت عليه وحملته ما لم يقدر عليه لم يقبل الله لها حسنه تتّقى بها النار وغضب الله عليها ما دامت كذلك» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «اتّقوا الله فى الضعيفين، يعنى بذلك اليتيم والنساء» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «عيال الرجل اُسراؤه، وأحبّ العباد إلى الله عزّوجلّ أحسنهم صنعاً إلى اُسرائه» ().

الإحسان إليها

فضـلا عن الروايات الداعيه إلى مطلق الإحسان إلى الإنسان رجلًا كان أو امرأه، مسـلماً كان أو كافراً، فقد وردت روايات عديده فى الإحسان إلى الزوجه وعدم الإساءه إليها.

فـإنّ رسـول الله صـلى الله عليه و اله راح يوضّـح للبشـريه على مرّ التاريـخ مَن هو خير النـاس، فقـال صـلى الله عليه و اله: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «ألا خيركم خيركم لنسائه وأنا خيركم لنسائى» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «أحسن الناس إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله وأنا ألطفكم بأهلى» ().

مداراتها

لاـ يخفى إنّ للمـداراه أثراً كـبيراً فى حفـظ النظـام الاُسـرى، فالاُسـره الـتى تسودهـا المـداراه تجـدها غالبـاً مـا تتجـاوز المشـاكل والمشاحنات ... من هنا، فإنّ الروايات راحت تؤكّد على مسأله المداراه فى الاُسره خاصّه مع الزوجه.

فعن أبى عبد الله عليه السـلام انّه قال: شـكا رجل من أصـحاب أمير المؤمنين عليه السـلام نساءه فقام عليه السـلام خطيباً فقال فى حديثه: «فداروهنّ على كلّ حال، وأحسنوا لهنّ المقال، لعلّهنّ يحسن الفعال» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ومن صبر على خُلُق امرأه سيّئه الخُلُق واحتسب فى ذلك الأجر أعطاه ثواب الشاكرين» ().

المغفره لها

إنّ الإسـلام أكّـد على أن يتعامـل الزوج مع زوجته بـاللين والرحمه وترك العنف وأسـاليبه، كما دعاه إلى التغاضـى عن أخطائها والمغفره لها حتّى وإن كانت سيّئه الخلق، فانّ اللاعنف واللين يقودانها فى النهايه إلى التراجع نحو الخير والمحبه.

فعن إسـحاق بن عمّـار قال: قلت لأبى عبـد الله عليه السـلام: ما حقّ المرأه على زوجها الـذى إذا فعله كان محسـناً؟ قال: «يشـبعها ويكسوها وإن جهلت غفر لها» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «كانت امرأه عند أبى تؤذيه فيغفر لها» ().

لا يضربها

ومن أبرز المصاديق الجليّه الدالّه على أنّ الإسلام يذمّ العنف فى التعامل الاُسرى هى تأكيداته الكثيره الداعيه إلى عدم التجاسر على الزوجه عبر الخشونه أو الضرب الذى يهدّ أركان الاُسره ويذهب بمودّتها وصفائها.

فقد روى أنّ امرأه معاذ قالت: يا رسول الله، ما حقّ الزوجه على زوجها؟ قال: «أن لا يضرب وجهها، ولا يقبّحها، وأن يطعمها ممّا يأكل ويلبسها ممّا يلبس ولا يهجرها» ().

فضرب الزوجه من المحرمات الشرعيه، أما قوله تعالى: ?وَاللاَتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِى الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً?()، فهذا تفسيره:

?وَاللاَتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ? من نشز إذا ارتفع، أى عصيانهن، فكأنها ارتفعت عن حدها ?فَعِظُوهُنَّ? من الوعظ، بالنصح والإرشاد، وما أشبهها ?وَاهْجُرُوهُنَّ فِى الْمَضَاجِعِ? إن لم يفد الوعظ، والمضاجع جمع مضجع، وهو محل النوم وفراشه، وذلك بتحويل الظهر، أو بعزل فرشه عن فرشها ?وَاضْرِبُوهُنَّ? وفى بعض الأخبار أن الضرب بالسواك، ولا يخفى أن هذه المراتب بالتدرج، ?فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ? ومن المقرر فى الشريعه أن الإطاعه الواجبه على المرأه ليست إلا عدم الخروج بدون إذنه واستعدادها لتلبيه الاستمتاعات متى أراد ? فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا? أى لا تطلبوا لضررهن

طريقاً، بإيـذائهن وعـدم القيام باللطف والعطف المترتب من الزوج، بل سامحوهن، فقـد قال الرسول صـلى الله عليه و اله:» إن من حق المرأه على الرجل أن يغفر لها إذا جهلت «?إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً? فلا يتعال عليه أحد بقوته ?كَبِيراً? فلا أكبر منه().

ومن هنا وصف رسول الله صلى الله عليه و اله بأن من يضرب أهله فإنه شر الرجال.

شرّ الرجال

روى أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «ألا أُخبركم بشرّ رجالكم؟

فقلنا: بلى.

فقال: إنّ من شرّ رجالكم البهّات البخيل الفاحش، الآكل وحده، المانع رفده، الضارب أهله وعبده، الملجئ عياله إلى غيره، العاقّ بوالديه» ().

روايات أخرى

مضافاً إلى عشرات الروايات الوارده فى تكريم الأم والبنت والأخت ومن أشبه من النساء.

عن أبى عبـد الله عليه السـلام قـال: قـال رسول الله صـلى الله عليه و اله: «نعم الولـد البنـات ملطفـات مجهزات مونسـات مباركات مفليات» ().

وعن أبى الحسن الرضـا عليه السـلام قـال: قـال رسول الله صـلى الله عليه و اله: «إن الله تبارك وتعالى على الإناث أرأف منه على الذكور وما من رجل يدخل فرحةً على امرأه بينه وبينها حرمه إلا فرحه الله تعالى يوم القيامه» ().

وعن الجارود بن المنذر قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: «بلغنى أنه ولد لك ابنه فتسخطها وما عليك منها ريحانه تشمها وقد كفيت رزقها وقد كان رسول الله صلى الله عليه و اله أبا بنات» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات وجبت له الجنه.

فقيل: يا رسول الله صلى الله عليه و اله واثنتين؟

فقال: واثنتين.

فقيل: يا رسول الله وواحدةً؟

فقال: وواحدةً» ().

وعن الحسن بن سـعيد اللخمى قال: ولد لرجل من أصـحابنا جاريه فدخل على أبى عبد الله عليه السلام فرآه متسخطاً، فقال له أبو

عبد الله عليه السلام: «أرأيت لو أن الله تبارك وتعالى أوحى إليك أن أختار لك أو تختار لنفسك ما كنت تقول؟

قال: كنت أقول يا رب تختار لى.

قال: فإن الله قد اختار لك.

قال: ثم قال: إن الغلام الذى قتله العالم الذى كان مع

موسى عليه السلام وهو قول الله عز وجل ?فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاةً وأقرب رحماً?() أبدلهما الله به جاريةً ولدت سبعين نبياً» ().

وفى فقه الرضا عليه السلام: «واعلم أن حق الأم ألزم الحقوق وأوجب، لأنها حملت حيث لا يحمل أحد أحداً ووقت بالسمع والبصر وجميع الجوارح مسرورةً مستبشرةً بذلك فحملته بما فيه من المكروه الذى لا يصبر عليه أحد، ورضيت بأن تجوع ويشبع، وتظمأ ويروى، وتعرى ويكتسى، ويظل وتضحى، فليكن الشكر لها والبر والرفق بها على قدر ذلك، وإن كنتم لا تطيقون بأدنى حقها إلا بعون الله» ().

وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه و اله: «إن والدتى بلغها الكبر وهى عندى الآن أحملها على ظهرى وأطعمها من كسبى وأميط عنها الأذى بيدى وأصرف عنها مع ذلك وجهى استحياءً منها وإعظاماً لها، فهل كافأتها؟

قال: لا لأن بطنها كان لك وعاءً وثديها كان لك سقاءً وقدمها لك حذاءً ويدها لك وقاءً وحجرها لك حواءً وكانت تصنع ذلك لك وهى تمنى حياتك وأنت تصنع هذا بها وتحب مماتها» ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال: «الجنه تحت أقدام الأمهات» ().

قال صلى الله عليه و اله: «تحت أقدام الأمهات روضه من رياض الجنه» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «إذا كنت فى صلاه التطوع فإن دعاك والدك فلا تقطعها وإن دعتك والدتک فاقطعها» ().

وعن الباقر عليه السلام أنه قال: «قال موسى بن عمران عليه السلام: يا رب أوصنى.

قال: أوصيك بى.

قال: فقال: رب أوصنى.

قال: أوصيك بى، ثلاثاً.

قال: يا رب أوصنى.

قال: أوصيك بأمك.

قال: رب أوصنى.

قال: أوصيك بأمك.

قال: رب أوصنى.

قال: أوصيك بأبيك.

قال: فكان يقال لأجل ذلك: إن للأم ثلثى البر وللأب الثلث» ().

وعن الصادق عليه السلام قال:

«جاء رجل وسأل النبی صلی الله علیه و اله عن بر الوالدین، فقال: ابرر أمک، ابرر أمک، ابرر أمک، ابرر أباک، ابرر أباک، ابرر أباک، وبدأ بالأم قبل الأب» ().

وعن مهنی بن حکیم عن أبیه عن جده قال: قلت للنبی صلی الله علیه و اله: «یا رسول الله من أبرر؟

قال: أمک.

قلت: ثم من؟

قال: ثم أمک.

قلت: ثم من؟

قال: ثم أمک.

قلت: ثم من؟

قال: ثم أباک، ثم الأقرب فالأقرب» ().

وقال رجل لرسول الله صلی الله علیه و اله: یا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتی؟

قال: أمک.

قال: ثم من؟

قال: أمک.

قال: ثم من؟

قال: أبوک» ().

وفی روایه أخری: «أنه جعل ثلاثاً للأم والرابعه للأب» ().

وفی الحدیث انه قیل للنبی صلی الله علیه و اله: «یا رسول الله ما حق الوالد؟

قال: أن تطیعه ما عاش.

قیل: وما حق الوالده؟

فقال: هيهات هيهات لو أنه عدد رمل عالج وقطر المطر أيام الدنيا قام بين يديها ما عدل ذلك يوم حملته فى بطنها» ().

وروى: «أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه و اله: يا رسول الله أى الوالدين أعظم؟

قال: التى حملته بين الجنبين وأرضعته بين الثديين وحضنته على الفخذين وفدته بالوالدين» ().

وقيل للإمام زين العابدين عليه السلام: «أنت أبر الناس ولا نراك تؤاكل أمك؟ قال: أخاف أن أمد يدى إلى شىء وقد سبقت عينها عليه فأكون قد عققتها» ().

اللاعنف مع الأولاد

من وصايا الإسلام الخالده فى مسأله اللاعنف فى الأُسره هو أن تتعامل الأُسر مع أطفالها بالمودّه والرحمه وما أشبه من أساليب اللين التى غالباً ما تربّى الصغار على الطريق السليم وتأخذ بيدهم نحو الصواب والسداد.

فمن الطبيعى جدّاً أنّ الأطفال إذا شعروا أنّ الوالدين يكنّان لهم خالص العطف والحنان، وهم لا يلجؤون إلى الأساليب العنيفه فى ردعهم

والحدّ من أخطائهم فإنّهم الأطفال سوف ينسجمون مع أُسرهم ويتفاعلون مع الأجواء السائده فيها ويتقبلون الكلام من والديهم ويتربون تربيه حسنه.

أمّا إذا لجأ الوالدان إلى أساليب العنف والقوّه في تعاملهم مع أطفالهم، فانّ ذلک عاده ما يخلق للأُسره مشاكل لا أوّل لها ولا آخر، كما يشاهد ذلک في بعض الأسر في مختلف البلاد، وخاصه الغربيه منها.

من هنا فانّ الشارع المقدّس دعا إلى اللاعنف في التعامل مع الأطفال.

ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و اله: «أحبّوا الصبيان وارحموهم، وإذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم، فإنّهم لا يدرون إلّا أنّكم ترزقونهم» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام في بيان الكبائر: «والذي إذا دعاه أبوه لعن أباه، والذي إذا أجابه ابنه يضربه» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لا ـ تضربوا أطفالكم على بكائهم فإنّ بكائهم أربعه أشهر شهاده أن لا إله إلّا الله، وأربعه أشهر الصلاه على النبي صلى الله عليه و اله وآله عليهم السلام، وأربعه أشهر الدعاء لوالديه» ().

فصل

اللاعنف السياسي

سياسه اللاعنف

بين الحين والآخر يعاود البعض تساؤلاته حول سياسه الإسلام قائلا: يا تُرى هل للإسلام سياسه خاصّه؟

وإذا كانت له فما هي؟

وما هو الفارق بين سياسه الإسلام والسياسه الغربيه أو الشرقيه؟

وهل إنّ سياسه الإسلام تختلف عن سائر سياسات الرسالات السماويه السابقه؟

والجواب: نعم الإسلام يشتمل على أفضل برنامج في المجال السياسي وفي إداره البلاد والعباد، على تفصيل ذكرناه في بعض كتبنا ()، ومن مقومات السياسه الإسلاميه: السلم واللاعنف في مختلف مجالات الحياه، ومع مختلف الأطراف.

سياسه السماء

يكفي الإنسان أن يلقي نظره سريعه على الآيات والروايات الشريفه المتطرّقه إلى منهجيه الرسالات السالفه في إداره البلاد وهدايه العباد، فيتجلّى له واضحاً أنّ كافه الرسالات السماويه كانت لها سياسه واحده قد دعا إليها جميعها.

والسؤال هنا: ما هي تلک السياسه التي اتّفقت عليها رسالات السماء؟

الجواب: إنّها سياسه اللين واللاعنف والغضّ عن إساءه الآخرين.

فهـذا هابيل عندما هدّده أخوه بالقتل أجابه مباشـرةً بجواب يكشف عن التزامه بسـياسه السـماء الداعيه إلى اللين واللاعنف حيث قـال: ?لَئِنْ بَسَـطتَ إِلَيَّ يَـدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَـا أَنَا بِبَاسِط يَـدِى إِلَيْکَ لِاَقْتُلَکَ إِنِّى أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ? إِنِّى أُرِيـدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِى وَإِثْمِکَ فَتَکُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِکَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ?().

وقال الطبرسـى رحمه الله عليه فى مجمع البيان فى تفسير هذه الآيه: وقيل إنّ معنى الآيه: «لئن بسطت إلىّ يدک» على سبيل الظلم والابتداء لتقتلنى، ما أنا بباسط يدى إليک على وجه الظلم والابتداء().

ثمّ علّل التزامه باللين واللاعنف قبال تهديدات أخيه قائلا: ?إِنِّى أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ?.

وقـد ورد فى الحـديث: إنّ نبى الله إبراهيم عليه السـلام كـان ملتزماً باللين واللاعنف إلى أبعـد حـدّ، ففى أحـد الأيّام جاءه رجل وآذاه كثيراً وشتمه! فقال له: هداک الله().

وعندما أمر الله تعالى نبيه موسى عليه السلام

ووصيّه هارون عليه السلام بالذهاب إلى فرعون الطاغيه، أوصاهما بالتزام اللين واللاعنف إبّان دعوته إلى الله، فقال عزّ من قائل: ?فَقُولاَ لَهُ قَوْلا لَيِّناً?().

وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فى سؤال محمّد بن أبى عمير حول هذه الآيه قال: «أمّا قوله ?فَقُولاَ لَهُ قَوْلا لَيِّناً? أى كنّياه وقولا له يا أبا مصعب، وكان كنيه فرعون أبا مصعب» ().

والكنايه نوع احترام ولين فى الكلام.

وكذلك التزم نبىّ الله عيسى عليه السلام بقانون اللين واللاعنف فى دعوته، بل كان يوصى أتباعه به حيث قال لبعضهم يوماً: «ما لا تحبّ أن يفعل بك فلا تفعله بأحد وإن لطم خدّك الأيمن فأعط الأيسر» ().

سياسه الإسلام

جوله سريعه فى رحاب الآيات الكريمه والروايات الشريفه يتجلّى بوضوح أنّ الإسلام العزيز ليس فقط لا ـ يدعو إلى العنف وأساليبه فى شتّى المجالات، وإنّما سياسته على خلاف ذلك تماماً حيث إنّها تؤكّد على اللين واللاعنف.

فمن أبرز معالم سياسه الإسلام الداعيه إلى اللاعنف هو:

حرمه الدماء

إنّ الإسلام أخذ يؤكد على مسأله حرمه الدم والدماء، وعدم إراقتها تأكيداً بالغاً قلما تراه فى مسائل أخرى، فهناك العديد من الآيات والروايات سلّطت الأضواء على قداسه الدماء وحرمتها.

قال أمير المؤمنين عليه السلام فى عهده إلى مالك الأشتر: «وإيّاك والدماء وسفكها بغير حلّها، فإنّه ليس شىء أدعى لنقمه ولا أعظم لتبعه ولا أحرى بزوال نعمه وانقطاع مدّه من سفك الدماء بغير حقّها، والله سبحانه وتعالى مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامه، فلا تقوّين سلطانك بسفك دم حرام، فانّ ذلك ممّا يضعفه ويوهنه ويزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندى فى قتل العمد لأن فيه قود البدن، وإن ابتليت بخطأ وأفرط عليك سوطك أو يدك بالعقوبه فإنّ فى الوكزه فما فوقها مقتله فلا تطمحنّ بك نخوه سلطانك عن أن تؤدّى إلى أولياء المقتول حقّهم» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أوّل ما يحكم الله فيه يوم القيامه الدماء، فيوقف إبنا آدم فيفصل بينهما، ثمّ الذين يلونهما من أصحاب الدماء حتّى لا يبقى منهم أحد، ثمّ الناس بعد ذلك حتّى يأتى المقتول يقاتله فيتشخّب فى دمه وجهه، فيقول: هذا قتلنى، فيقول: أنت قتلته؟ فلا يستطيع أن يكتم الله حديثاً» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لا يدخل الجنّه سافك للدم، ولا شارب الخمر، ولا مشّاء بنميم» ().

وفى القرآن الحكيم

قال تعالى: ?مِنْ أجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى الأرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً?().

حرمه الأعراض

هناك مسأله اُخرى نالت اعتناء الشارع المقدّس وتأكيداته الكثيره الداعيه إلى اللاعنف.. ألا وهى مسأله حفظ الأعراض، فانّ للأعراض عند الإسلام قداسه خاصّه وحرمه شديده بالغت الآيات والروايات فى بيان حرمتها وقداستها.

ومن هذا المنطلق فانّ العديد من الأخبار كشفت عن عظمه عقاب من يسمح لنفسه بممارسه العنف إزاء أعراض الآخرين عبر الاغتصاب وما أشبه.

فعن عبد الله بن طلحه، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل سارق دخل على امرأه ليسرق متاعها فلمّا جمع الثياب تابعته نفسه فكابرها على نفسها فواقعها فتحرّك إبنها فقام فقتله بفأس كان معه فلمّا فرغ حمل الثياب وذهب ليخرج حملت عليه بالفأس فقتلته، فجاء أهله يطلبون بدمه من الغد؟

فقال أبو عبدالله عليه السلام: «اقض على هذا كما وصفت لك»، فقال: يضمن مواليه الذين طلبوا بدمه ديّه الغلام، ويضمن السارق فيما ترك أربعه آلاف درهم بمكابرتها على فرجها، إنّه زان وهو فى ماله غريمه، وليس عليها فى قتله إيّاه شىء، قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من كابر امرأه ليفجر بها فقتلته فلا ديّه له ولا قود» ().

اللاعنف مع الرعيه

على رأس المسائل المهمّه التى نالت اعتناء الشارع المقدّس وتأكيدات الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله والأئمّه الأطهار عليهم السلام هى مسأله اللاعنف مع الرعيه، فبين الفتره والاُخرى تجد أنّ الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام يوصون الولاه فضلا عن السلاطين والحكّام بالرفق برعيتهم وعدم البطش بهم.

فلمّا اُستُخلف عثمان بن عفّان آوى إليه عمّه الحكم بن العاص وولده مروان والحارث بن الحكم ووجّه عمّاله فى الأمصار وكان فيمن وجّه عمر بن سفيان بن المغيره بن أبى العاص بن اُميّه إلى مُشكان، والحارث

بن الحكم إلى المـدائن، فأقـام فيهـا مـدّه يتعسّف أهلهـا ويسـىء معـاملتهم، فوفـد منهم إلى عثمان وشـكوا إليه وأعلموه بسوء ما يعـاملهم به وأغلظـوا عليه فى القـول، فولّى حـذيفه بن اليمـان عليهم وذلـك فى آخر أيّامه، فلم ينصـرف حـذيفه بن اليمـان من المدائن إلى أن قتل عثمان واستخلف الإمام على بن أبى طالب عليه السلام، فأقام حذيفه عليها وكتب إليه:

«بسم الله الرحمن الرحيم من عبـد الله على أمير المؤمنين إلى حذيفه بن اليمان، سـلام عليكم، فإنّى ولّيتك ما كنت تليه لمن كان قبـل حرف المـدائن..» إلى أن يقول عليه السـلام: «وإنّى آمرك بتقوى الله وطـاعته فى السـرّ والعلانيه فاحـذر عقـابه فى المغيب والمشـهد، وأتقـدّم إليـك بالإحسان إلى المحسن والشـدّه على المعانـد، وآمرك بالرفق فى اُمورك واللين والعـدل فى رعيتك فإنّك مسؤول عن ذلك، وانصاف المظلوم والعفو عن الناس وحسن السيره ما استطعت فالله يجزى المحسنين» ().

وقـد بعث أمير المؤمنين عليه السـلام إلى بعض عمّاله كتابـاً يـأمره فيه بـالتزام اللين واللاعنف فى التعامل مع الرعيه حيث قال فيه عليه السـلام: «أمّا بعـد، فإنّك ممّن اسـتظهر به على إقامه الدين، وأقمع به نخوه الأثيم، وأسدّ به لهاه الثغر المخوف، فاسـتعن بالله على ما أهمّك، وأخلط الشدّه بضغث من اللين، وارفق ما كان الرفق أرفق، واعتزم بالشدّه حين لا تغنى عنك إلّا الشدّه، واخفض للرعيـه جناحـك، وابسـط لهـم وجهـك، وألـن لهم جانبـك، وآس بينهم فى اللحظه والنظره، والإرشـاد والتحيّه، حتّى لا يطمع العظماء فى حيفك،

ولا ييأس الضعفاء من عدلك، والسلام» ().

عهد الإمام عليه السلام إلى مالك الأشتر

وفى عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر لمّا ولّاه مصر قال:

«وأشعر قلبك الرحمه للرعيه والمحبّه لهم واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم فانّهم

صنفان، إمّا أخ لك فى الدين وإمّا نظير لك فى الخلق، يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم فى العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذى تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنّك فوقهم ووالى الأمر عليك فوقك، والله فوق من ولّاك، وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم، ولا تنصبن نفسك لحرب الله فإنّه لا يد لك بنقمته، ولا غنى بك عن عفوه ورحمته، ولا تندمنّ على عفو،

ولا تبجحنّ بعقوبه،ولا تسرعنّ إلى بادره وجدت عنها مندوحه ولا تقولنّ إنّى مؤمّر أمر فأطاع، فإنّ ذلك إدغال فى القلب ومنهكه للدين وتقرّب من الغير» ().

اللاعنف إزاء المعارضه

بلغت سياسه الإسلام فى اللاعنف والسلم، قدراً من القداسه بحيث إنّها أتاحت المضمار لشتّى الطوائف على مختلف مشاربهم وأفكارهم فى أن يبدوا آراءهم واعتراضاتهم إزاء كلّ شارده وارده تطرأ على الساحه، وهذا ما يسمى بحريه المعارضه وحقوقها.

ففى عهد رسول الله صلى الله عليه و اله ممثّل الإسلام الأوّل ورافع رايه النبوّه الخاتمه كان المعارضون حتى من غير المسلمين، يبدون اعتراضاتهم بكلّ صراحه ودون أيّه مخافه، وكان رسول الله صلى الله عليه و اله يتقبّل ذلك بصدر رحب ويتعامل معهم بكلّ حفاوه واحترام ولم يلجأ يوماً ما إلى العنف والبطش معهم أبداً.

وكذلك الحال بالنسبه إلى أمير المؤمنين عليه السلام إذ أنّه عليه السلام عندما انتهت إليه الخلافه أخذ البعض يبدى اعتراضاته ومخالفته، إلّا أنّه عليه السلام لم يعاقب أحداً بذلك، بل كان فى بعض الأحيان يخبرهم بما يضمرون ويغضّ الطرف عنهم.

إنّما أردتما الغدر

روى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لطلحه والزبير حين استأذناه فى الخروج إلى العمره: لا والله ما تريدان العمره وإنّما تريدان البصره، فكان الأمر كما قال.

وقال عليه السلام لابن عبّاس وهو يخبره عن استئذانهما له فى العمره: إنّنى أذنت لهما مع علمى بما قد انطويا عليه من الغدر واستظهرت بالله عليهما، وإنّ الله تعالى سيردّ كيدهما ويظفرنى بهما().

وقال عليه السلام فى خطبه له فى ذى القار مصرّحاً عن سماحه الإسلام وعظمه سياسته اللاعنفيه الداعيه إلى إتاحه الحرّيات للآخرين حتّى للمعارضه:

وبايعنى طلحه والزبير وأنا أعرف الغدر فى وجهيهما والنكث فى عينيهما، ثمّ استأذنا فى العمره فأعلمتهما أنّ ليس العمره يريدان، فسارا إلى مكّه واستخفا عائشه وخدعاها وشخص معها أبناء الطلقاء فقدموا البصره وقتلوا بها المسلمين وفعلوا المنكر، ويا عجباً لاستقامتهما لأبى بكر وعمر وبغيهما علىَّ

وهما يعلمان أنّى لست دون أحدهما ولو شئت أن أقول لقلت، ولقد كان معاويه كتب إليهما من الشام كتاباً يخدعهما فيه فكتما عنّى وخرجا يوهمان الطغام أنّهما يطلبان بدم عثمان().

يا قاتل الأحبّه!

وقد ورد انّه بعد واقعه الجمل قالت صفيّه بنت الحارث زوجه عبدالله بن خلف الخزاعى للإمام على عليه السلام: يا قاتل الأحبّه، يا مفرّق الجماعه!، فقال الإمام عليه السلام: إنّى لا ألومك أن تبغضينى يا صفيّه وقد قتلت جدّك يوم بدر وعمّك يوم اُحد وزوجك الآن، ولو كنت قاتل الأحبّه لقتلت من فى هذه البيوت، ففتّش فكان فيها مروان وعبدالله بن الزبير().

ولا يخفى أن القتل كان فى ميدان الحرب ودفاعاً عن المسلمين.

من نولّى أمر الجنود؟

ربما يتصوّر البعض أنّ القائد العسكرى حتّى يكون موفّقاً فلابدّ أن يكون عنيفاً بحيث لا تعرف الرأفه والرحمه إلى قلبه سبيلا.

ولكن هذا التصوّر ليس بصحيح، فليس العنف والبطش هما سر نجاح القائد العسكرى الموفّق، بل على العكس تماماً ينبغى للقائد العسكرى أن يكون ليّناً رؤوفاً مضافاً إلى لزوم كونه شجاعاً وقوياً وحكيماً، فالقائد يميل دائماً إلى الرفق واللاعنف خصوصاً مع الجنود الذين يدافعون عن ثغور البلاد الإسلاميه.

فمن وصيّه أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر قائلا: «ولِّ أمر جنودك أفضلهم فى نفسك حلماً، وأجمعهم للعلم وحُسن السياسه وصالح الأخلاق، ممّن يبطئ عن الغضب، ويسرع إلى العذر ويراقب الضعيف ولا يُلحّ على القوى، ممّن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف، والصق بأهل العفّه والدين والسوابق الحسنه، ثمّ بأهل الشجاعه منهم، فإنّهم جُمّاع الكرم وشعبه من العزّ ودليل على حسن الظنّ بالله والإيمان به، ثمّ تفقّد من اُمورهم ما يتفقّده الوالد من ولده، ولا يعظمنّ فى نفسك شىء أعطيتهم إيّاه، ولا تحقّرن لهم لطفاً تلطفهم به، فإنّه يرفق بهم كلّ ما كان منك إليهم وإن قلّ، ولا تدعنّ تفقّد لطيف اُمورهم اتّكالا على نظرك فى جسيمها ... » ().

اللاعنف فى الحروب

إحدى الدلائل المهمّه الدالّه على أنّ الإسلام لا يدعو إلى العنف والبطش هى مسأله الحروب والمعارك التى خاضها رسول الله صلى الله عليه و اله والأئمّه الأطهار عليهم السلام:

ففى التاريخ: أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله لمّا كان فى مكّه المكرّمه لم يجهّز جيشاً للقتال أصلا، ولمّا هاجر إلى المدينه المنوّره وبعد أن فرض على المسلمين الجهاد بشرائطه التامّه المذكوره فى كتب الفقه المفصّله()، قاتل رسول الله صلى الله عليه و اله المشركين ولكن قتاله

لم يكن هجومياً وإنما معاركه كانت دفاعيه.

من جانب آخر الوصايا السمحه التى كان يؤكّد عليها الرسول صلى الله عليه و اله والأئمّه الأطهار عليهم السلام قبل خوض كلّ حرب تكشف بوضوح أنّ الإسلام لا ـ يستخدم القوّه والعنف إلاّ ـ فى أشد حالات الضروره ومع القلّه من الناس ممّن لا تجدى معهم المواعظ الحسنه.

فمن تلك الوصايا المهمّه الداعيه إلى اللاعنف فى الحروب:

لا للدمار

عن أبى عبد الله عليه السلام إنّه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه و اله: إذا أراد أن يبعث سريّه دعاهم فأجلسهم بين يديه ثمّ يقول:

سيروا بسم الله وبالله وفى سبيل الله وعلى ملّه رسول الله

لا تغلّوا

ولا تمثّلوا

ولا تغدروا

ولا تقتلوا شيخاً فانياً

ولا صبيّاً

ولا امرأه

ولا تقطعوا شجراً إلاّ أن تضطرّوا إليها.

وأيّما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى رجل من المشركين فهو جار حتّى يسمع كلام الله

فإن تبعكم فأخوكم فى الدين

وإن أبى فأبلغوه مأمنه، واستعينوا بالله عليه» ().

وصايا قبل الحرب

وفى وصيّه لأمير المؤمنين عليه السلام أوصى بها عسكره قبل لقاء العدو قال فيها:

«لا تقاتلوهم حتّى يبدؤوكم، فإنّكم بحمد الله على حجّه، وترككم إيّاهم حتّى يبدؤوكم حجّه أُخرى لكم عليهم.

فإذا كانت الهزيمه بإذن الله فلا تقتلوا مدبراً

ولا تصيبوا معوراً

ولا تجهّزوا على جريح

ولا تهيجوا النساء بأذى، وان شتمن أعراضكم، وسببن أُمراءكم، فانّهنّ ضعيفات القوى والأنفس والعقول، إنّا كنّا لنؤمر بالكفّ عنهنّ وإنّهنّ مشركات، وإن كان الرجل ليتناول المرأه فی الجاهليه بالقهر أو الهراوه فيعيّر بها وعقبه من بعده» ().

إعطاء الأمان

عن السكونی، عن أبی عبد الله عليه السلام انّه قال: قلت له: ما معنی قول النبی صلی الله عليه و اله «يسعی بذمّتهم أدناهم»؟

قال عليه السلام: «لو أنّ جيشاً من المسلمين حاصروا قوماً من المشركين فأشرف رجل فقال: أعطونی الأمان حتّی ألقی صاحبكم وأُناظره، فأعطاه أدناهم الأمان وجب علی أفضلهم الوفاء به» ().

وعن أبی عبد الله أو عن أبی الحسن عليهما السلام قال: «لو أنّ قوماً حاصروا مدينه فسألوهم الأمان، فقالوا: لا، فظنّوا أنّهم قالوا: نعم، فنزلوا إليهم كانوا آمنين» ().

العطف علی الأسری

علی خلاف سيره معظم الأُمم فی تعاملهم مع الأسری جاء الإسلام العزيز وحثّ المسلمين علی الرفق بهم والعطف عليهم والتعامل معهم باللين واللاعنف.

يقول الإمام علی بن الحسين عليه السلام: «إذا أخذت أسيراً فعجز عن المشی وليس معك محمل فأرسله ولا تقتله فإنّك لا تدری ما حكم الإمام فيه» ().

وعن أبی عبد الله عليه السلام إنّه قال: «إطعام الأسير حقّ علی من أسره وإن كان يراد من الغد قتله، فإنّه ينبغی أن يطعم ويسقی ويظلّ ويرفق به، كافراً كان أو غيره» ().

وعن الشعبی قال: لمّا أسر علی عليه السلام الأسری يوم صفّين وخلّی سبيلهم أتوا معاويه وقد كان عمرو بن العاص يقول لأسری أسرهم معاويه اقتلهم فما شعروا إلاّ بأسراهم قد خلّی سبيلهم علی عليه السلام، فقال معاويه: يا عمرو لو أطعناك فی هؤلاء الأسری لوقعنا فی قبيح من الأمر، ألا تری قد خلّی سبيل أسرانا فأمر بتخليه من فی يديه من أسری علی عليه السلام وقد كان علی عليه السلام إذا أخذ أسيراً من أهل الشام خلّی سبيله إلاّ أن يكون قد قتل من أصحابه أحداً ().

الدعوه إلی الإسلام

عن أبى عبـد الله عليه السـلام قـال: «قال أمير المؤمنين عليه السـلام: بعثنى رسول الله صـلى الله عليه و اله إلى اليمن قال: يا على لا تقاتل أحـداً حتّى تدعوه إلى الإسـلام وأيم الله لئن يهدى الله على يديك رجلا خير لک ممّا طلعت عليه الشـمس وغربت ولک ولاؤه يا على» ().

وعن الزهرى أنّه قال: دخل رجال من قريش على على بن الحسين عليه السلام فسألوه كيف الدعوه إلى الدين؟

قال: «تقول: بسم الله الرحمن الرحيم أدعوكم إلى الله عزّوجلّ وإلى دينه وجماعه أمران: أحدهما معرفه الله عزّوجلّ والآخر

العمل برضوانه وإنّ معرفه الله عزّوجلّ أن يعرف بالوحدانيه والرأفه والرحمه والعزّه والعلم والقدره والعلوّ على كلّ شيء، وانّه النافع الضارّ، القاهر لكلّ شيء، الذى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، القاهر لكلّ شيء، الذى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ ما جاء به هو الحقّ من عند الله عزّوجلّ وما سواه باطل، فإذا أجابوا إلى ذلك فلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين» ().

فصل

من معالم اللاعنف

مظاهر اللاعنف

هناك عدّه أُمور تتجلّى فيها حقيقه اللاعنف الذى طالما أكّد عليه الشارع المقدّس ودعا إليه الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، فمن أبرز هذه الاُمور هو:

اللاعنف فى القول

عندما يطبّع الإنسان نفسه على اللين واللاعنف، فإنّ آثار ذلك يوماً بعد آخر ستنعكس على سائر جوارحه وجوانحه ...

ومن تلك الجوارح المهمّه التى طالما أكّد الإسلام على تطبيعها باللاعنف هو اللسان، ذلك العضو الذى كثيراً ما يأخذ بيد الإنسان إمّا إلى الهلاك والضياع المحتوم أو إلى السعاده والفلاح فى الدارين.

لذلك ومن هذا الباب فإنّ العديد من الروايات أخذت تؤكّد على مسأله اللين فى القول، وعدم التهجّم على الآخرين عبر اللسان سواء أكان من خلال السباب والفحش أم بغيرهما من أساليب العنف باللسان.

لا تكونوا فحّاشين

عن رسول الله صلى الله عليه و اله: «إنّ الله حرّم الجنه على كلّ فحّاش بذى قليل الحياء، لا يبالى ما قال ولا ما قيل له، فانّك إن فتّشته لم تجده إلّا لغيه أو شرك شيطان.

فقيل: يا رسول الله وفى الناس شرك شيطان؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أما تقرأ قول الله عزّوجلّ: ?وَشَارِكْهُمْ فِي الأموال والأولاد?()».

قال: وسأل رجل فقيهاً هل فى الناس من لا يبالى ما قيل له؟

قال: من تعرّض للناس يشتمهم وهو يعلم أنّهم لا يتركونه فذلك الذى لا يبالى ما قال ولا ما قيل فيه» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «إنّ الله يبغض الفاحش المتفحّش» ().

وعن عمر بن نعمان الجعفی قال: کان لأبی عبـد الله علیه السـلام صـدیق لا یکاد یفارقه إذا ذهب مکاناً، فبینما هو یمشـی معه فی الحـذّاءین ومعه غلاـم سـندی یمشـی خلفهمـا إذا التفت الرجـل یریـد غلاـمه ثلاث مرّات فلم یره، فلمّا نظر فی الرابعه قال: یا بن الفاعله أین کنت؟

قال: فرفع أبو عبد الله علیه السلام یده فصکّ بها جبهه نفسه، ثمّ قال: «سبحان الله تقذف اُمّه قد کنت أری لک ورعاً فإذا

ليس لک ورع».

فقال: جعلت فداک اُمّه سنديه مشر که.

فقال: «أما علمت أنّ لكلّ اُمّه نكاحاً، تنحّ عنّی».

قال: فما رأيته يمشی معه حتّی فرّق الموت بينهما().

وعن أبی عبـد الله عليه السـلام قـال: «كان فی بنی إسـرائيل رجل فـدعا الله أن يرزقه غلاماً ثلاث سـنين، فلمّا رأی أنّ الله لا يجيبه قال: ياربّ أبعيد أنا منک فلا تسمعنی أم قريب منّی فلا تجيبنی، قال فأتاه آت فی منامه، فقال: إنّک تدعو الله عزّوجلّ منذ ثلاث سنين بلسان بـذی وقلب عات غير تقی ونيّه غير صادقه فاقلع عن بـذائک وليتّق الله قلبک ولتحسن نيّتک، قال: ففعل الرجل ذلک ثمّ دعا الله فولد له غلام» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ الفحش والبذاء والسلاطه من النفاق» ().

وعن سـماعه قال: دخلت علی أبی عبد الله عليه السلام، فقال لی مبتدئاً: «يا سماعه ما هذا الذی كان بينک وبين حمّالک؟ إيّاک أن تكون فحّاشاً أو صخّاباً أو لعّاناً».

فقلت: والله لقد كان ذلک أنّه ظلمنی.

فقال: «إن كان ظلمک لقد أربيت عليه() إنّ هذا ليس من فعالی ولا آمر به شيعتی، استغفر الله ولا تعد».

قلت: أستغفر الله ولا أعود().

احفظوا ألسنتكم

عن أبی علی بن الجوّانی قال: شـهدت أبا عبد الله عليه السـلام وهو يقول لمولی له يقال له سالم ووضع يده علی شـفتيه وقال: «يا سالم احفظ لسانک تسلم، ولا تحمل الناس علی رقابنا» ().

وقال رسول الله صلی الله عليه و اله: «نجاه المؤمن فی حفظ لسانه» ().

وعن أبی بصـير قـال: سـمعت أبا جعفر عليه السـلام يقول: «كان أبوذر رحمه الله عليه يقول: يا مبتغی العلم إنّ هـذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شرّ، فاختم علی لسانک كما تختم علی ذهبک وورقتک» ().

وعن الإمام علی

بن الحسين عليه السلام قال: «إنّ لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كلّ صباح، فيقول كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخير إن تركتنا، ويقولون الله الله فينا، ويناشدونه ويقولون: إنّما نثاب ونعاقب بك» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «اللسان سبع عقور إن خلّى عنه عقر» ().

عن سليمان بن مهران قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام وعنده نفر من الشيعه فسمعته وهو يقول: «معاشر الشيعه كونوا زيناً لنا ولا تكونوا شيناً، قولوا للناس حسناً واحفظوا ألسنتكم وكفّوها عن الفضول وقبح القول» ().

وعن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر عليه السلام قال: «يا فضيل بلّغ من لقيت من موالينا السلام وقل لهم إنّى لا أُغنى عنهم من الله شيئاً إلّا بورع، فاحفظوا ألسنتكم وكفّوا أيديكم وعليكم بالصبر والصلاه إنّ الله مع الصابرين» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام فى رسالته إلى أصحابه قال: «فاتّقوا الله وكفّوا ألسنتكم إلّا من خير» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يعذّب اللسان بعذاب لا يعذّب به شىء من الجوارح، فيقول أى ربّ عذّبتنى بعذاب لم تعذّب به شيئاً من الجوارح، قال: فيقال: خرجت منك كلمه بلغت مشارق الأرض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام، وأُخذ بها المال الحرام، وانتهك بها الفرج الحرام، فوعزّتى لأُعذّبنّك بعذاب لا أُعذّب به شيئاً من جوارحك» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «رحم الله عبداً تكلّم فغنم أو سكت فسلم، إنّ اللسان أملك شىء للإنسان، ألا وإنّ كلام العبد كلّه عليه إلّا ذكر الله تعالى أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو إصلاح بين المؤمنين».

فقال له معاذ بن جبل: يا رسول الله صلى الله عليه و اله أنؤاخذ بما تتكلّم؟

فقال

له: «وهل تكبّ الناس على مناخرهم فى النار إلاّ حصائد ألسنتهم، فمن أراد السلامه فليحفظ ما جرى به لسانه» ().

اللاعنف مع الحيوان

لم تقتصر دعوه الإسلام العزيز على اللاعنف فيما بين بنى البشر وحسب، وإنّما تعدّت وصاياه عن ذلك لتشمل تعامل الإنسان مع سائر الموجودات الاُخرى.

فمن خلال الروايات يتجلّى واضحاً أنّ الإسلام يدعو إلى اللاعنف واللين حتّى مع الحيوانات، ففى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «للدابّه على صاحبها خصال، يبدأ بعلفها إذا نزل، ويعرض عليها الماء إذا مرّ به، ولا يضرب وجهها فإنّها تسبّح بحمد ربّها.. ولا يحمّلها فوق طاقتها ولا يكلّفها من المشى إلاّ ما تطيق» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فى الدواب: «لا تضربوا الوجوه، ولا تلعنوها، فانّ الله عزّوجلّ لعن لاعنها» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لا تتورّكوا على الدواب ولا تتّخذوا ظهورها مجالس» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «إنّ الله يحبّ الرفق ويعين عليه، فإذا ركبتم الدواب العجف فأنزلوها منازلها، فإن كانت الأرض مجدبه فأنجوا عنها، وإن كانت مخصبه فأنزلوها منازلها» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «للدابه على صاحبها خصال، حتّى قال: ولا يضرب وجهها فإنّها تسبّح بحمد ربّها ولا يقف على ظهرها إلاّ فى سبيل الله عزّوجلّ ولا يحمّلها فوق طاقتها ولا يكلّفها من المشى إلاّ ما تطيق» ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله انّه أبصر ناقه معقوله وعليها جهازها، فقال: «أين صاحبها؟ مروه فليستعد غداً للخصومه» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «حجّ على بن الحسين عليه السلام على راحلته عشر حجج ما قرعها بسوط، ولقد بركت به سنه من سنواته فما قرعها بسوط» ().

وعن الإمام الصادق

عليه السلام قال: «للدابّه على صاحبها سبعه حقوق: لا يحمّلها فوق طاقتها، ولا يتّخذ ظهرها مجلساً يتحدّث عليه، ويبدأ بعلفها إذا نزل، ولا يسمها فى وجهها، ولا يضربها فى وجهها فإنّها تسبّح، ويعرض عليها الماء إذا مرّ به، ولا يضربها على النفار، ويضربها على العثار، لأنّها ترى ما لا ترون» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لا تسبّوا الديک فانّه يوقظ للصلاه» ().

وفى حديث آخر قال صلى الله عليه و اله: «لا تسبّوا الديک فانّه يدلّ على مواقيت الصلاه» ().

وقال صلى الله عليه و اله فى حديث ثالث: «لا تسبّوا الديک فانّه صديقى، وأنا صديقه، وعدوّه عدوّى، والذى بعثنى بالحقّ لو يعلم بنو آدم ما فى قترته لاشتروا ريشه ولحمه بالذهب والفضّه وانّه يطرد مذمومه من الجنّ» ().

وروى: أنّ صبيين توثّبا على ديک فنتفاه، فلم يدعا عليه ريشه، وشيخ قائم يصلّى لا ـ يأمرهم ولا ينهاهم قال: فأمر الله الأرض فابتلعته().

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «دخلت امرأه النار فى هرّه ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض» ().

وعن أبى الحسن الرضا عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، قال: «لا تأكلوا القنبره ولا تسبّوها ولا تعطوها الصبيان يلعبون بها فإنّها كثيره التسبيح لله تعالى وتسبيحها لعن مبغضى آل محمّد صلى الله عليه و اله» ().

وعن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قتل الخطّاف وإيذائهنّ فى الحرم، فقال: «لا يقتلن، فإنّى كنت مع على ابن الحسين عليه السلام فرآنى وأنا اُوذيهنّ، فقال لى: يا بنى لا تقتلهنّ ولا تؤذهنّ، فإنّهنّ لا يؤذين شيئاً» ().

وعن على بن جعفر قال: سألت أخى موسى عليه السلام عن

الهدهد وقتله وذبحه، فقال: «لا يؤذى ولا يذبح، فنعم الطير هو» ().

وعن على بن الحسين عليه السلام انّه نظر إلى حمام مكّه قال: «أتدرون ما سبب كون هذا الحمام فى الحرم؟»

قالوا: ما هو يا بن رسول الله؟

قال: «كان فى أوّل الزمان رجل له دار فيها نخله قد آوى إلى خرق فى جذعها حمام، فإذا فرّخ صعد الرجل فأخذ فراخه فذبحها، فأقام بذلك دهراً طويلا لا يبقى له نسل، فشكا ذلک الحمام إلى الله عزّوجلّ ممّا ناله من الرجل، فقيل له: إن رقى إليک بعد هذا فأخذ لک فرخاً صرع عن النخله فمات، فلمّا كبرت فرخ الحمام رقى إليها الرجل ووقف لينظر إلى ما يصنع، فلمّا توسّط الجذع وقف السائل بالباب فأعطاه شيئاً ثمّ ارتقى فأخذ الفراخ ونزل بها فذبحها ولم يصبه شىء، فقال الحمام: ما هذا يا ربّ، فقيل له: إنّ الرجل تلافى نفسه بالصدقه فدفع عنه وأنت فسوف يكثر الله فى نسلک ويجعلک وإيّاهم بموضع لا يهاج منهم شىء إلى أن تقوم الساعه، واُتى به إلى الحرم فجعل فيه» ().

إلى غيرها من الروايات، وقد ذكرنا بعض حقوق الحيوان وأحكامه فى كتاب (الفقه: حقوق الحيوان).

البيئه واللاعنف()

من خلال تأكيدات الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام قبل كلّ حرب كان يخوضها المسلمون يتجلّى واضحاً أنّ الإسلام العزيز يحرص بشدّه على حفظ البيئه وعدم تلويثها عبر الأعمال العنيفه غرار إلقاء السموم فى المياه أو قلع الأشجار أو غيرها من الاُمور المؤثّره فى تلويث البيئه.

لا تقطعوا شجراً

قبل أن يبعث رسول الله صلى الله عليه و اله أيّه سريه إلى القتال كان يدعوهم ويجلسهم بين يديه ويوصيهم بوصايا مهمّه تكشف للبشريه على مدى الزمان مدى اعتنائه صلى الله عليه و اله باللاعنف وعنايته بالبيئه.

ففى الحديث عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا أراد أن يبعث سريه دعاهم فأجلسهم بين يديه ثمّ يقول: سيروا بسم الله وبالله وفى سبيل الله وعلى ملّه رسول الله ... حتّى يقول: ولا تقطعوا شجراً إلاّ أن تضطرّوا إليها» ().

وفى وصيّه اُخرى لرسول الله صلى الله عليه و اله لبعض السرايا قائلا فيها: «ولا تحرقوا النخل ولا تغرقوه بالماء ولا تقطعوا شجره مثمره ولاتحرقوا زرعاً» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «نهى رسول الله صلى الله عليه و اله أن يلقى السمّ فى بلاد المشركين» ().

إماطه الأذى

إحدى الآثار الجليّه الكاشفه عن سماحه الإسلام ومدى حرصه على اللاعنف فى حياه البشريه هى وصاياه المتعدّده المناديه إلى

قضاء حوائج الناس والسعى لإيصال النفع إليهم حتى بمقدار إماطه الأذى عن دربهم.

أجل، إنّ منهجيه الإسلام السمحه تحثّ المسلمين بأن يكونوا غير عنيفين إلى أبعد الحدود ومما يدل على ذلك الروايات المناديه إلى إماطه الأذى عن الدرب حيث إنّ الإسلام لا يقبل أذيّه الناس حتى بهذا المستوى.

فقد قال النبى صلى الله عليه و اله: «الإيمان بضعه وسبعون] ستّون [شعبه أعلاها شهاده أن لا إله إلّا الله وأدناها إماطه الأذى عن الطريق» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «دخل عبد الجنّه بغصن من شوك كان على طريق المسلمين فأماطه عنه» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لقد كان على بن الحسين عليه السلام

يمرّ على المدره فى وسط الطريق فينزل عن دابته حتّى ينحّيها بيده عن الطريق» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من أماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له أجر قراءه أربعمائه آيه كلّ حرف منها بعشر حسنات» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «مرّ عيسى بن مريم بقبر يعذّب صاحبه، ثمّ مرّ به من قابل فإذا هو ليس يعذّب، فقال: يا ربّ مررت بهذا القبر عام أوّل فكان صاحبه يعذّب ثمّ مررت به العام فإذا هو ليس يعذّب؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا روح الله إنّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل إبنه» ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله قال: «إنّ على كلّ مسلم فى كلّ يوم صدقه، فقيل له: ومن يطيق ذلك، قال صلى الله عليه و اله: إماطتك الأذى عن الطريق صدقه، وإرشادك الرجل إلى الطريق صدقه» ().

اللاعنف مع الموالى والعبيد

العديد من الروايات الوارده عن أهل البيت عليهم السلام تحثّ المسلمين خاصّه فى صدر الإسلام إلى العطف والتعامل بالتى هى أحسن مع العبيد والموالى.

أجل، إنّ الإسلام العزيز يريد من المسلمين أن يتطبّعوا على خصال الإيمان الواقعى التى منها اللين واللاعنف وأن لا يركنوا إلى البطش والعنف اللذين عاده ما يخرجان الإنسان عن حدود الإيمان ويدخلانه فى متاهات لا أوّل لها ولا آخر.

فقد روى أنّ الإمام على بن الحسين عليه السلام كان إذا دخل عليه شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم، حتّى إذا كان آخر ليله دعاهم ثمّ أظهر الكتاب وقال: يا فلان فعلت كذا ولم أُؤذيك، فيقرّون أجمع، فيقوم وسطهم ويقول لهم: ارفعوا أصواتكم وقولوا: يا على بن الحسين ربّك قد أحصى

عليك ما علمت كما أحصيت علينا، ولديه كتاب ينطق بالحقّ لا يغادر صغيره ولا كبيره، فاذكر ذلّ مقامك بين يدى ربّك الذى لا يظلم مثقال ذرّه وكفى بالله شهيداً، فاعف واصفح يعفُ عنك المليك لقوله تعالى: ?وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ?() ويبكى وينوح» ().

وهناك موقف آخر للإمام الصادق عليه السلام يتّضح منه مدى اعتنائه عليه السلام بمسأله اللين واللاعنف مع الموالى والعبيد حيث يقول أبو سفيان الثورى: دخلت على الإمام الصادق عليه السلام فرأيته متغيّر اللون فسألته عن ذلك، فقال: كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت، فدخلت فإذا جاريه من جوارىّ ممّن تربّى بعض ولدى قد صعدت فى سلّم والصبى معها، فلمّا بصرت بى ارتعدت وتحيّرت وسقط الصبىّ إلى الأرض فمات، فما تغيّر لونى لموت الصبى وإنّما تغيّر لونى لما أدخلت عليها من الرعب، وكان الإمام عليه السلام قد قال لها: «أنتِ حرّه لوجه الله لا بأس عليك مرّتين» ().

وعن حفص بن أبى عائشه، قال: بعث أبو عبد الله عليه السلام غلاماً له فى حاجه له فأبطأ، فخرج أبو عبد الله عليه السلام على أثره لمّا أبطأ فوجده نائماً، فجلس عند رأسه يروّحه() حتّى انتبه، فلمّا انتبه قال له أبو عبد الله عليه السلام: «يا فلان! والله ما ذلك لك، تنام الليل والنهار، لك الليل ولنا منك النهار» ().

فصل

اللاعنف والمرأه

المرأه قبل الإسلام

كانت المرأه قبل الإسلام ضحيه العنف وكانت مضطهده بأنواع الاضطهاد فى مختلف أنحاء الأرض، من غير فرق بين المرأه فى الحضارات اليونانيه أو المصريه أو الهنديه أو الفارسيه أو غيرها، فكيف عند الذين لم تكن لهم حضاره أصلا كالجاهليين.

عنف الحضارات

جاء فى التاريخ: بأنّ المرأه فى اليونان القديم كانت تعدُّ كالبضائع والسلع التجاريه لا أكثر، فكانت تباع وتشترى فى الأسواق، مضافا إلى أنه لم يكن لها حق الحياه بعد وفاه الزوج فإنّهم كانوا يقتلون زوجه الرجل بعد موته.

وكان المجوس بعد انحراف دينهم حيث كانوا من أهل الكتاب فقتلوا نبيهم وأحرقوا كتابهم إذا مات الملك أو الأمير أو ما أشبه ذلك قتلوا زوجته ثمّ أحرقوها مع الزوج، وفى بعض الأحيان تجدهم لا يحرقون أيّاً منهما وإنّما يدفنوهما معاً.

وكان قد شاهد بعض أصدقائنا بعض أموات المجوس وهم فى مقبره جماعيه مع زوجاتهم فى قصّه لسنا الآن بصددها.

وقد حقّ للأب فى حضاره الرومان بيع بناته بينما لا يحقّ له بيع الولد، بل كان يحقّ للأب القضاء عليها وقتلها عندما يرى ذلك، وكذلك حقّ له بيع زوجته أو تبديلها بزوجه اُخرى أو بسلعه ثانيه، ويحقّ للأب ذلك ما دامت البنت غير مزوّجه فإذا زوّجت ينقل هذا الحقّ إلى زوجها باعتباره يصبح مالكاً لها بحكم القانون.

أمّا فى حضاره الهند فقد كانت الزوجه تحرق مع جثمان زوجها وأحياناً تحرق وهى على قيد الحياه كى تخلّص روحها من العزله والإنفراد وقد أشارت إلى ذلك بعض التواريخ المتطرّقه إلى سيره المرأه فى الهند.

أمّا فى الجزيره العربيه فقد كان بعض العرب يئدون البنات خشيه أن يقعن بيد العدو وينجبن له الأطفال، وكانت البنت آنذاك تتعرّض للوئد بشكل غريب حتّى إنّ الآيه الشريفه أشارت إلى حال

أحـدهم إذا بُشّـر بالأُنثى قـائله: ?وَإِذَا بُشِّرَ أَحَـدُهُمْ بِالاُنْثَى ظَـلَّ وَجْهُهُ مُسْـوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ ? يَتَوَارَى مِنْ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَـا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُون أَمْ يَدُسُّهُ فِى التُّرَابِ?().

قال الطبرسـى فى تفسـير هـذه الآيه: ?وإذا بشّـر? واحد منهم بأنّه ولد له بنت ?ظلّ وجهه مسوّداً? أى: صار لون وجهه متغيراً إلى السواد لما يظهر فيه من أثر الحزن والكراهه، فقد جعلوا لله ما يكرهونه لأنفسهم، وهذا غايه الجهل ?وهو كظيم? أى: ممتلئ غيظاً وحزناً ?يتوارى من القوم من سوء ما بشّـر به? يعنى أنّ هـذا الـذى بشّـر بالبنت، يسـتخفى من القوم الذين يسـتخبرونه عمّا ولد له اسـتنكافاً منه، وخجلا وحياءً من سوء ما بشّـر من الاُنثى وقبحه عنده ?أيمسـكه على هون أم يدسّه فى التراب? يعنى: يميل نفسه، ويدبّر فى أمر البنت المولوده له، أيمسـكه على ذلّ وهوان، أم يخفيه فى التراب ويدفنه حيّاً، وهو الوأد الذى كان من عاده العرب ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام مشيراً إلى هذه الحاله فى حديث له: «البنات حسنات والبنون نعمه، فالحسنات يثاب عليها والنعمه يسأل عنها» ().

وقال عليه السـلام: «انّه بُشّـر النبى صـلى الله عليه و اله بفاطمه عليها السـلام فنظر فى وجوه أصـحابه فرأى الكراهيه فيهم، فقال: ما لكم ريحانه أشمّها ورزقها على الله» ().

وعن أبى عبـد الله عليه السـلام قال: أتى رجل النبى صـلى الله عليه و اله و عنده رجل فأخبره بمولود له، فتغير لون الرجل، فقال له النبى صلى الله عليه و اله: ما لك؟

قال: خير.

قال: قل.

قال: خرجت و المرأه تمخض فأخبرت أنها ولدت جاريه!.

فقال له النبى صلى الله عليه و اله: الأرض تقلها والسماء تظلها والله يرزقها وهى ريحانه تشمها» ().

ومن الجاهليين

من كان يقتل البنات خشيه الإملاق كما قال سبحانه: ?وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاَق نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ?() ?نَحْنُ نَرْزُقُكَمْ وَإِيَّاهُمْ?() ولم يكن هذا مقتصراً على البنات وإنّما كان الغالب أن يحصل ذلك مع البنات وأحياناً يشمل حتّى الأولاد.

أمّا مسأله حرمان المرأه من الإرث عند بعض العرب، فهذا أمر كان شائعا فى الجاهليه، وبقى عند بعض الجاهليين حتّى زماننا وقد رأيناه فى بعض أهل القرى والأرياف.

بـل أكثر من ذلك فبعضـهم كان يجعل النساء إرثاً ويعتبرونها قسـماً من تركه المتوفّى، كما إنّ البعض كانوا يكرهون النساء على البغاء ليجلبن لهم المال، وما زال هـذا الأمر جار حتّى عصـرنا الراهن وقـد رأيناه فى بعض البلاد وان كان القانون والـدين يمنعان ذلـك، وقـد أشـارت الآـيه الشـريفه إلى ذلـك حيث قـال عزّ من قائل: ?وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً?()، ولا يخفى أنّ كلمه الفتاه تشمل البنات والوصائف أيضا.

المرأه فى المجتمعات الأوروبيه

من جانب آخر كانت المرأه عند مختلف الشعوب الأوروبيه والغربيه أيضاً تعدّ من الحيوانات الأعاجم وقد بلغ الأمر بهم أنّ بعض عقلائـهم كـان ينـاقش المسـأله التـاليه وهى: هـل أنّ المرأه حيـوان من الحيوانـات أم أنّهـا من الشـيطان الرجيم وليست نوعـاً من الإنسان؟

ويـذكر أنه قـد اكتشف فى أمريكـا وغيرها بعض المياه العميقه الممتلئه بعظام الفتيات حيث كانوا يلقون النساء فى الماء، إمّا عند مجىء العيد أو غير ذلك كما هو مشروح فى الكتب.

وقد ذكر طبيب فرعون (سنوه) الذى وجدوا فى مذكّراته الشىء الكثير من هذه الاُمور فى العهد الفرعونى.

إلى غير ذلك ممّا هو كثير جدّاً.

إذن، فإهـانه المرأه والتعامـل معهـا بـالعنف والقهر، لم يكن خاصّاً بالجاهليه وبفئه خاصّه كالعرب مثلا بل كان عامّا، وبقى ذلك إلى يومنا هذا فى الغرب وما

أشبه().

الإسلام واحترام المرأه

وعلى كلّ حال كان الأمر على إهانه المرأه وتضييع حقوقها والتعامل معها بالعنف، حتّى جاء الإسلام وساوى بين الرجل والمرأه فى جميع الأمور والأحكام إلا ما خرج بالدليل وكان الاستثناء لمصلحه المرأه نفسها، قال سبحانه: ?يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْس وَاحِدَه وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيراً وَنِسَاءً?().

وفى آيه أُخرى هناك دلاله جليّه على أصل المساواه إلا ما خرج بالدليل حيث قال سبحانه: ?ولَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ? ().

وفى آيه ثالثه ذكر الرجل والمرأه أحدهما إلى جنب الآخر، فقد قال سبحانه: ?إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً?().

كما إنّه تعالى ذكر كثيراً المؤمنين والمؤمنات أحدهما إلى جنب الآخر ولم يفرّق بينهم:

مثل قوله عزوجل: ?وَمَا كَانَ لِمُؤْمِن وَلاَ مُؤْمِنَه إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمْ الْخِيَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلا مُبِيناً?().

وقوله سبحانه: ?وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أكبر ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ?().

وقوله تعالى: ?لَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً?().

وقال سبحانه: ?وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً?().

وقال تعالى: ?لِيُعَذِّبَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً?().

وقال سبحانه: ?فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ?().

وقال تعالى: ?رَبِّ اغْفِرْ لِى وَلِوَالِدَىَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلاَ تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَ تَبَاراً?().

وقال سبحانه: ?إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ?().

وقـال تعـالى: ?يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ?().

إلى غير ذلك من الآيات الكريمه.

وقد سبق بعض الروايات الداله على كرامه المرأه فى الإسلام ولزوم احترامها ورعايه حقوقها.

المرأه وأهل الكتاب

وقـد كان بعض أهل الكتاب والمشـركين يرى أنّ المرأه لا يصحّ أن يكون لها دين، حتّى إنّهم كانوا يحرّمون عليها قراءه الكتب المقدّسه، والبعض الآخر كانوا يعتقد أنّ المرأه لا تبلغ حتّى تصل إلى سنّ الأربعين بينما يبلغ الرجل قبل ذلك..

حتّى جـاء الإسـلام وأقرّ أصل المساواه بينهما إلا ما خرج بالـدليل الشـرعى وبين أنّ الفارق الجوهرى بينهما هو الأعمال الصالحه حيث قال سبحانه: ?وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً?().

وفى قضـيّه المباهله جعل سبحانه وتعالى نساء المؤمنين كرجالهم ونساء غير المؤمنين كرجالهم حيث قال سبحانه: ?فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَهَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ?().

وفى آيه أُخرى ذكر أنّ حال المرأه المنافقه حال المنافق، فجعل النساء مع الرجال فى الخير والشرّ سواء().

وفى سوره المسـد قال تعالى: ?تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ? مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ? سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ ? وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَهَ الْحَطَبِ ? فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ?() حيث كانا كافرين.

تعذيب النساء

وقد بلغت مسأله العنف مع النساء مرحله بحيث إنّ بعض الرجال كانوا يعذّبون النساء كى يتنازلنّ عن صداقهنّ ويحرّرن أنفسـهنّ وقـد شاهـدنا فى بعض العشائر مثل ذلك الأمر والحال إنّ الله سـبحانه يقول: ?وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَه مُبَيِّنَه?()، والعضل إنما يكون كما فى الآيه لأجل فاحشتهنّ لا لأجل الذهاب ببعض أموالهنّ.

وفى مجمع البيان فى شأن نزول هذه الآيه:

قيل: إنّ أبا قيس بن الأسلت، لمّا مات عن زوجته كبيشه بنت معن، ألقى ابنه محصن بن أبى قيس ثوبه عليها، فورث

نكاحها، ثمّ تركها ولم يقربها، ولم ينفق عليها، فجاءت إلى النبى صلى الله عليه و اله فقالت: يا نبى الله لا أنا ورثت زوجى، ولا أنا تركت فأنكح! فنزلت الآيه.

وقيل: كان أهل الجاهليه إذا مات الرجل جاء ابنه من غيرها، أو وليّه، فورث امرأته، كما يرث ماله، وألقى عليها ثوباً، فإن شاء تزوّجها بالصداق الأوّل، وإن شاء زوّجها غيره، وأخذ صداقها، فنهوا عن ذلك.

وقيل: نزلت فى الرجل تكون تحته امرأه، يكره صحبتها، ولها عليه مهر، فيطول عليها، ويضارّها لتفتدى بالمهر، فنهوا عن ذلك.

وقيل: نزلت فى الرجل يحبس المرأه عنده، لا حاجه له إليها، وينتظر موتها حتّى يرثها ().

وقد كان بعض الرجال فى الجاهليه إذا أراد استبدال زوجته التى سأمها ولا يرغب فيها قذفها بالفحشاء حتّى تُرغم وتتنازل عن صداقها ويكون له عذر أمام المجتمع فى طلاقها وتركها، وإلى ذلك يشير سبحانه وتعالى: ?وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْج مَكَانَ زَوْج وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلاَ تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً?().

وقد كانت بعض المجتمعات تحتقر المرأه فلا تعتبرها أهلا للاشتراك مع الرجال فى النشاط، وهذا موجود إلى هذا اليوم حتى بين بعض المسلمين على الرغم من أنّ الإسلام أثبت للمرأه حقّها فى ممارسه نشاطها ودورها مشروطا بالعفه والكرامه، فى شتّى المجالات سواء أكان فى المجال الاجتماعى أم الاقتصادى، بل حتّى فى المجال السياسى كما قال سبحانه: ?وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ?().

قال الطبرسى رحمه الله عليه فى تفسيره لهذه الآيه: أى بعضهم أنصار بعض، يلزم كلّ واحد منهم نصره صاحبه وموالاته.

ثمّ قال: وفى الآيه دلاله على أنّ الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، من فروض الأعيان، لأنّه جعلهما من صفات جميع المؤمنين، ولم يخصّ

قوماً منهم دون قوم().

ولعلّ خير شاهد على أنّ للمرأه حقّاً فی أن تمارس دورها ونشاطها السیاسی هو أنّ الرسول صلی الله علیه و اله أمر النساء بالبیعه له، وقد أشار القرآن إلی ذلک فی قوله تعالی: ?فَبَایِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ?().

قال الإمام الصادق علیه السلام فی کیفیه بیعه النساء لرسول الله صلی الله علیه و اله لسعدان بن مسلم: أتدری کیف بایع رسول الله صلی الله علیه و اله النساء؟

قلت: الله أعلم وابن رسوله.

قال: جمعهن حوله ثمّ دعا بتور برام فصبّ فیه ماءً نضوحاً ثمّ غمس یده فیه ().

کما أمر رسول الله صلی الله علیه و اله النساء بالبیعه للإمام علی علیه السلام بعد نصبه خلیفه له فی یوم الغدیر.

وعلی أی حال، ففی القرآن الحکیم وفی آیات متعدّده جعل المرأه کالرجل وساوی بینهما، فمثلا قال سبحانه: ?هُنَّ لِبَاسٌ لَکُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ?(). وقال سبحانه: ?وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ?().

بل جعل فی بعض الروایات خیر الناس من کان خیراً لنسائه، کما قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «ألا خیرکم خیرکم لنسائه» ().

وقال صلی الله علیه و اله: «ما أکرم النساء إلاّ کریم ولا أهانهنّ إلاّ لئیم».

وفی حجّه الوداع قال صلی الله علیه و اله: «أمّا بعد أیّها الناس فإنّ لکم علی نسائکم حقّاً ولهنّ علیکم حقّاً ... واستوصوا بالنساء خیراً فإنهنّ عندکم عوان() وإنّکم إنّما أخذتموهنّ بأمانه الله» ().

من جانب آخر فانّ السیّده فاطمه الزهراء علیها السلام قدوه النساء وسیّدتهنّ لمّا رأت أنّ القوم راحوا یبتعدون عما أمر به الرسول صلی الله علیه و اله انبرت لهم واتخذت موقفها السیاسی الحکیم، فخطبت خطبتها المفصّله المشهوره علی تفصیل ذکرناه فی کتاب (من فقه

الزهراء علیها السلام).

نعم

إنّ ظاهر قوله تعالى: ?يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَر وَأَنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكَمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ?()، هو أنّ من يكون أتقى من الآخر هو خير من الآخر سواء أكان رجلا أم امرأه، فإذا فرض أنّ هناك أخاً واُختاً وكانت الاُخت أتقى من الأخ فهى بمنظار الشارع المقدّس أفضل من الأخ، وهكذا بين الزوج والزوجه وما أشبه ذلك.

قال الشيخ الطبرسى رحمه الله عليه فى تفسير الآيه: والمعنى أنّكم متساوون فى النسب، لأنّ كلّكم يرجع فى النسب إلى آدم وحوّاء().

وعن ابن عبّاس أنّ النبى صلى الله عليه و اله قال: «إنّما أنتم من رجل وامرأه كجمام الصاع، ليس لأحد على أحد فضل إلاّ بالتقوى» ().

وفى حديث آخر قال صلى الله عليه و اله: «كلكم بنو آدم طف الصاع إلا من أكرمه الله بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم» ().

بل يستفاد من بعض الروايات مدى تأكيد الإسلام على محبّه النساء وإلى ذلك يشير رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديثه قائلا: «حبّب إلىّ من دنياكم ثلاث: النساء والطيب وجعل قرّه عينى فى الصلاه» ().

فانّ الطيب يقوّى الأعصاب كما ثبت طبّياً وينشّط الإنسان لمختلف الأعمال، وذكر النساء تنبيهاً بلزوم الاهتمام بشأنهنّ وإخراجهنّ من تلك الحقارات التى كانت فى الجاهليه. وأمّا الصلاه فهى ارتباط بين الإنسان وبين الله عزوجل.

وفى حديث مذكور فى اُصول الكافى() وغيره إنّه عليه السلام قال: «كلّما ازداد العبد إيماناً كلّما ازداد حبّاً للنساء».

إلى غيرها من الآيات والروايات التى لو جمعت لكانت كتاباً ضخماً.

لماذا بعض الاختلاف؟

ولسائل يسأل فيقول: إذا لم يكن هناك أفضليّه للرجل على المرأه فلماذا بعض الاختلاف بينهما؟

الجواب: إنّ ذلك من أجل إداره الحياه على أكمل وجه، فالمرأه زيدت

فى عاطفتها والرجل زيد فى عقله().

فالمرأه تحتاج فى التربيه وإداره الشؤون الزوجيه وكيان الأسره وما أشبه إلى العاطفه، وهى لا تجتمع عاده مع زياده العقل بخلاف الرجل الذى يحتاج فى إدارته إلى زياده العقل.

أمّا ما ذكر فيها من نقص العقل:

فيراد به الأقلّيه لا ـ النقص فى مقابل الكمال، كما يقال نقص السياره الصغيره عن بعض عجلات السياره الكبيره، فإنه الأقليه لا النقص، بل لوكانت لها نفس العجلات لكان نقصاً كما هو واضح،

هذا وقد قال تعالى بالنسبه إلى جميع مخلوقاته، رجالاً ونساءً وغيرهما: ?مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُت فَارْجِعْ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُور ? ثُمَّ ارْجِعْ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ?().

وقد كرّرت الآيه ذلك للتأكيد على عدم النقص فى شىء من مخلوقات الله سبحانه حيث إنّه أعطى الله عزوجل كلّ شىء خلقه ثمّ هداه.

ولعلّ هذا هو المراد بنقص الإيمان والحظ والعقل فى كلام الأمير عليه السلام حيث إنّها لو كانت كالرجل كان النقص حقيقيّاً فيهما.

أمّا إنّها لا تُعطى بقدر الرجل فى الإرث غالباً وفى الديه كذلك، فهذا يتلائم مع الاُمور الاقتصاديه الجاريه إلى عصرنا الراهن بل حتّى الذين يرون التساوى فى كلّ شىء بينهما فانّهم يقدّمون الرجل على المرأه فى الاُمور الاقتصاديه، فليس الأمر بملاحظه أصل الإنسانيه والكرامه وما أشبه، إذ أنّهما فى أصل الإنسانيه والكرامه لا يختلفان، بل ذلك من باب القوه الاقتصاديه.

هذا بالإضافه إلى أنّ الإمام على عليه السلام فى كلامه: «نواقص العقول والإيمان والحظوظ» () إنّما أشار إلى واقعه خاصّه فى تنقيص المرأه المعهوده، وليس المقصود به كل النساء، حيث إنّ كلامه هذا كان بعد فراغه من حرب الجمل().

وهذا شأن الكبار ونوع من البلاغه، حيث إنّهم لا يذكرون الشخص غالباً إلاّ بلفظ الجمع أو

يـذكرون أشـياء عامّه، مثل قوله سـبحانه: ?الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ?()، والحال أنّ المراد به ابن مسعود كما ذكره بعض المفسّرين().

فقول أمير المؤمنين عليه السـلام: «إنّ النسـاء نواقص الإيمان» كما فى نهـج البلاغه() لا يؤخـذ به على إطلاقه، بل هو مثل ما ورد فى ذمّ أهل الكوفه أو البصره أو ما أشبه ذلك، فهى قضايا وقتيه، ولذا نجد له عليه السلام بالنسبه إلى الكوفه والبصره مدحاً أيضاً فى كلام آخر.

لا ذمّ للمرأه فى الآيات

أمّا ما يتصور من ذمّ المرأه فى بعض الآيات فلا دلاله له على ذلك، كقوله سبحانه: ?زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنْ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّهِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَهِ وَالاْنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ? قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الاْنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَهٌ وَرِضْوَانٌ مِنْ اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ?().

فـانّه ذمّ للرجـل الـذى يتبع الشـهوات ويضع عقله وشأنه بما يرتبط بالنساء من الأمور الشـهويه، وليس ذماً للنساء كما لا يكون ذماً للبنين وما أشبه.

وإلاّـ فـالمرأه كالرجـل فى كـلّ شـىء سوى فى بعض المسـتثنيات، كما اسـتثنى الرجل عنها أيضاً فى أماكن متعـدّده، مثل شؤون القتال فإنها ريحانه وليست بقهرمانه كما ورد فى الحديث، ولذا قالوا:

كتب القتل والقتال علينا

وعلى الغانيات جرّ الذيول

واستثنى بعض ما يرتبط بشأن المال لإداره العائله حيث لا يمكن أن يكون للعائله مديران رجل وامرأه معاً مع رعايه أنّه من اللازم إعطـاء الإـداره لأحـدهما وهو يستشـير الآـخر،ولاـ يخفى أنّ الرجـل فى الإداره أقوى أخـذاً وعطاءً، كما أنّ المرأه بالعاطفه أقوى إظهاراً وإداره.

وإلى ما ذكر من المعنى يشير رسول الله صلى الله عليه و اله

فی حدیث له فیقول: «أوّل ما عصی الله بستّ خصال: حبّ الدنیا، وحبّ الرئاسه، وحبّ الطعام، وحبّ النساء، وحبّ النوم، وحبّ الراحه» ().

فإنه ذم للرجل الذی یتبع الشهوات، لا ذم للنساء.

وقد نهی الإسلام الرجل من الإفراط فی حب النساء کما نهاه من التفریط فیهنّ، حیث قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «النکاح سنّتی فمن رغب عن سنّتی فلیس منّی» ().

وقال صلی الله علیه و اله: من ترک بنته فزنت یکون الإثم علیه.

وقال صلی الله علیه و اله: «رکعتان یصلّیهما متزوّج أفضل من رجل أعزب یقوم لیله ویصوم نهاره» ().

وقال صلی الله علیه و اله: «رکعتان یصلّیهما متزوّج أفضل من سبعین رکعه یصلّیها أعزب» ().

ولا یخفی أنّ العزب یشمل الرجل والمرأه معاً.

وقد زوّج رسول الله صلی الله علیه و اله بنته المفضّله سیّده النساء فاطمه الزهراء علیها السلام ولم یتجاوز عمرها تسع سنوات لا لتکاسل عن نفقتها أو غیر ذلک، وإنّما لیعلّم المسلمین کیف یتعاملون مع بناتهم.

ثم إنّ تحدید الإسلام للمرأه فی بعض الأمور، کلزوم الحجاب وما أشبه، ففیه مصلحه المرأه نفسها وللرجل أیضاً، أمّا لنفسها فحفظاً لکرمتها وشرفها وعزها وحتّی لا تصیر ألعوبه رخیصه کما جعلها الغرب، وأمّا المنفعه للرجل فحتّی لا تستضعف الرجال الضعاف فیکونوا ألعوبه الشهوات، ولذا قال سبحانه: ?وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ?(). وقال تعالی: ?فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِی فِی قَلْبِهِ مَرَضٌ?().

الرسول صلی الله علیه و اله یسلم علی النساء أیضاً

ومما یدل علی مدی اهتمام رسول الله صلی الله علیه و اله بالمرأه، ما ورد فی الحدیث من أنّه صلی الله علیه و اله کان یسلّم علی الرجال والنساء، الکبار والصغار.

فعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «کان رسول الله صلی الله علیه و

اله يسلّم على النساء ويرددن عليه» ().

وكان أمير المؤمنين عليه السلام كما فى اُصول الكافى فإنّه عليه السلام كان يسلّم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابه منهن، فسئل عن ذلك فأجاب: «إنّى أتخوّف أن يعجبنى صوتها ويدخل علىّ أكثر ممّا أطلب من الأجر» ().

وقد أراد بذلك تعليم المسلمين حتّى لا يقعوا فى الشهوات المحرّمه.

تعدد الأزواج

وقد يقال: إذا كانت المرأه كالرجل فلماذا حقّ للرجل بالتعدّديه دونها؟

الجواب: لو لم تكن تعدّديه لبقين النساء عوانس كما هو المشاهد الآن، ولم يشاهد أنّ رجلاً تزوّج امرأه الغير وهى متزوجه، وإنّما ينكح امرأه خليه، علماً أنّ الرجل بطبعه يميل إلى النساء ويرغب فيهنّ.

نعم سبق الإشاره إلى أنّ الفرق بين الرجل والمرأه إنّما هو من جهه العلل الخارجيه مثل البنيه الجسديّه وما أشبه، ولا فرق فى الكرامه والإنسانيه، ولذا فرض القتال على الرجال دونهن، وحلل التعدد للرجل دونها وذلك من جهه الكثره و ما أشبه، حيث إنّ النساء أكثر من الرجال، قال سبحانه: ?فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ?()، والزياده عليها فى باب الإرث والديه للحصّه الاقتصاديه وما أشبه لكونه مديراً ولجانب خشونته العمليه، ولذا يكون المال والنفقه عليه لا عليها.

أما الأصل فى الإسلام فهو قوله سبحانه: ?ولَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ?() والخروج عن هذا التساوى لدليل خاص ولأمر عارض خلقةً وما أشبه ذلك.

وقد ذكر القرآن الكريم علّه أن تكون إثنتان فى شهاده المرأه فى قوله سبحانه: ?أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى?().

بينما نشاهد أنّ فى الوصيّه تقبل شهاده المرأه الواحده والمرأتين والثلاث والأربع على تفصيل ذكره الفقهاء وذلك تبعاً للروايات.

كما أن هناك أمور لا تقبل فيها إلا شهاده المرأه على تفصيل مذكور فى الفقه.

مشاوره النساء

وأمّا النهى عن مشاوره النساء فلأنّ الغالب عليهنّ إدخال العواطف فى الاُمور، ولهذا نجد أنّ الغربيين والشرقيين رغم إصرارهم على التساوى فى كلّ الشؤون، غالباً ما لا تصل المرأه فى بلادهم إلى مثل رئاسه الجمهوريه وما أشبه، ففى الاتّحاد السوفيتى مثلا منذ أن صار الحكم بيد الشيوعيين الذين لا يؤمنون بالله ويقولون بالتساوى المطلق بين الرجل والمرأه لم

تصـل المرأه إلى رئـاسه الحكم لا ـ فى عهـد لينين ولا ـ سـتالين ولا ـ خرشوف ولا غيرهم إلى اليوم، حيث يمضـى عليهم أكثر من ثمـانين سـنه، وفى الغرب كـذلك، فالرئاسه تكون فى أمريكا وأوروبا وغيرهما للرجل بالانتخابات وإن وصـلت المرأه أحياناً إلى وزاره أو ما أشبه.

والمرأه لمّا كـانت عواطفهـا غالباً ما تتغلب على عقلها وأنّها تتأثّر كثيراً بالظواهر بـدون التعمّق لم يحسّن الإسـلام التشاور معهنّ، وقد بيّن الإمام الصادق عليه السلام العلّه فى ذلك حيث قال: «إيّاكم ومشاوره النساء فانّ فيهنّ الضعف والوهن والعجز» () والكل يعلم أنّ الحكم غالباً للأغلب لا مطلقاً، وإلاّ فقوله سبحانه: ?وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ?() يشـمل المشوره فى اُمور الرجال مع الرجال وفى اُمور النسـاء مع النساء، بل وفى اُمور الرجال المشوره مع النساء، وفى اُمور النساء المشوره مع الرجال، ولهـذا شاور رسول الله صلى الله عليه و اله النساء مرّات كما فى قصّه إرادته الزواج بعد خديجه حيث شاور بعض النساء وأخذ بقولهنّ.

وقد قال الإمام على عليه السلام كما فى روايه فى البحار: «إّياك ومشاوره النساء إلاّ من جرّبت بكمال عقل» ().

كـذلك شاور رسول الله صـلى الله عليه و اله اُمّ سـلمه مكرّراً كما ذكرناه فى بعض كتبنا، ومنها ما ورد فى صـلح الحـديبيه حيث اقترحت اُمّ سـلمه على رسول الله صـلى الله عليه و اله بعـد مـا أمر النبى صـلى الله عليه و اله الناس بالنحر والتقصـير والإحلال، فلم يستجيبوا.

قالت اُمّ سلمه: يا رسول الله قم وانحر قربانك وسيتّبعك الناس.

فتناول الرسول صلى الله عليه و اله السكّين ونحر هديه وحين رأى الناس ما يفعله رسول الله صلى الله عليه و اله أقبلوا على هديهم ينحرونها().

وكذلك ورد فى قصّه حلق رسول الله

صلی الله علیه و اله رأسه.

النساء والعمل الصالح

ثمّ لا یخفی إنّ الکرامه عند الله بالتقوی والعمل الصالح وهذا لا فرق فیه بین الذکر والاُنثی، فقد صرّح القرآن الکریم ورسول الله صلی الله علیه و اله والأئمّه الأطهار علیهم السلام أنّ ذلک لا یرتبط بجنس الفرد ذکراً کان أو اُنثی أو خنثی إذا قیل إنّه قسم ثالث بل وکذلک بالنسبه إلی الاستنساخ البشری کما حدث فی هذا الزمان. وقد سمعت أنّ العلماء فی العدید من البلدان آخذه فی تحقیقه()..

والدلیل علی ما ذکر قوله سبحانه: ?مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَکَر أَوْ أُنثَی وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْیِیَنَّهُ حَیَاهً طَیِّبَهً?().

وفی آیه اُخری: ?وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَکَر أَوْ أُنْثَی وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِکَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ یُرْزَقُونَ فِیهَا بِغَیْرِ حِسَاب?().

إلی غیر ذلک.

کرامه المرأه فی الإسلام

ومن ضمن الاُمور التی یستدلّ بها علی قداسه المرأه فی الإسلام ومدی قابلیتها لنیل المراتب العلیا عند الله تعالی مضافاً إلی ما مر سابقاً هو ما أشارت إلیه بعض الآیات المبارکه من بیان قداسه بعض النساء کاُمّ موسی علیهما السلام حیث أوحی الله إلیها کما قال تعالی: ?وَأَوْحَیْنَا إِلَی أُمِّ مُوسَی أَنْ أَرْضِعِیهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَیْهِ فَأَلْقِیهِ فِی الْیَمِّ وَلاَتَخَافِی وَلاَ تَحْزَنِی إِنَّا رَادُّوهُ إِلَیْکِ وَجَاعِلُوهُ مِنْ الْمُرْسَلِینَ?().

وکذلک بالنسبه إلی اُمّ عیسی (علیهما الصلاه والسلام) کما قال سبحانه: ?وَإِذْ قَالَتْ الْمَلاَئِکَهُ یَا مَرْیَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاکِ وَطَهَّرَکِ وَاصْطَفَاکِ عَلَی نِسَاءِ الْعَالَمِینَ?().

وقال تعالی: ?إِذْ قَالَتْ الْمَلاَئِکَهُ یَا مَرْیَمُ إِنَّ اللهَ یُبَشِّرُکِ بِکَلِمَه مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِیحُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَجِیهاً فِی الدُّنْیَا وَالْآخِرَهِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِینَ ? وَیُکَلِّمُ النَّاسَ فِی الْمَهْدِ وَکَهْلا وَمِنْ الصَّالِحِینَ ? قَالَتْ رَبِّ أَنَّی یَکُونُ لِی وَلَدٌ وَلَمْ یَمْسَسْنِی بَشَرٌ قَالَ کَذَلِکِ اللهُ یَخْلُقُ مَا یَشَاءُ إِذَا قَضَی أَمْراً فَإِنَّمَا یَقُولُ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ?().

وقال سبحانه فی

قصّه آسیه امرأه فرعون: ?وَضَـرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِینَ آمَنُوا امْرَأَه فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِی عِنْـدَکَ بَیْتاً فِی الْجَنَّهِ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِی عِنْدَکَ بَیْتاً فِی الْجَنَّهِ وَنَجِّنِی مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِی مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ ?().

وقد وصلت خدیجه الکبری علیها السـلام إلی قمه من مراتب الکمال کما فی الروایات، فإن جبرائیل کان یبلغها تحیه خاصه من الله عزوجل.

أما ابنتها الصدّیقه فاطمه الزهراء علیها السلام فهی سیده نساء العالمین من الأولین والآخرین، وقد وصلت مرتبه عظیمه من الفضل والشـرف فهی دون رسول الله صـلی الله علیه و اله وفوق الأئمّه الطاهرین علیهم السـلام ما عدا زوجها أمیر المؤمنین علیه السـلام الذی یعادلها فی المرتبه، حیث جاء فی الأحادیث کما فی (معالم الزلفی) أنّها (صلوات الله علیها) کانت تعادل أمیر المؤمنین علیاً علیه السلام، وفی بعض الروایات أنّها حجّه علی الأئمّه من أولادها علیهم السلام ().

فصل

ماذا عن العنف؟

من أسباب تأخر المسلمین

عندما یتأمّل الإنسان فی تاریخ الإسـلام العزیز یجد أنّ معظم المصائب والرازیا التی عانی منها المسـلمون علی امتداد التاریخ هی ناجمه عن سیاسه العنف التی کان یستخدمها الحکام خلافاً لسیره رسول الله صلی الله علیه و اله والإمام أمیر المؤمنین علیه السلام والأئمه الطاهرین علیهم السلام، وعلی عکس ما ورد فی القرآن الکریم والسنه المطهره.

فالحکام المسـتبدون الذین اسـتولوا علی المسـلمین من دون شـرعیه لم یلتزموا بتعالیم الإسلام الداعیه إلی اللین واللاعنف وکانوا من وراء ضعف المسلمین علی تفصیل ذکرناه فی بعض کتبنا().

ومن هـذا البـاب لا بأس ببیان بعض المواقف العنیفه التی سوّد بها بعض الحکام وغیرهم صـفحات التاریـخ البیضاء، لیعرف براءه الإسلام منها، والتی سببت تأخّر حضاره الإسلام التی طالما دعمها رسول الإنسانیه صلی الله علیه و اله وأهل

بیته الأطهار علیهم السلام بجهودهم المبارکه.

فی عهد الرسول صلی الله علیه و اله

علی الرغم من أنّ الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله عکف علی تربیه المسلمین علی اللین واللاعنف وبذل کلّ ما بوسعه من أجل إخراجهم من نزعات الجاهلیه الأُولی، إلاّ أنّ البعض منهم لا سیما المنافقین، لم تؤثّر فیه تلک التربیه حیث بقیت أنفسهم تمیل إلی طبائعها القدیمه التی منها العنف والبطش.

ولعلّ خیر شاهد علی ذلک هو ما نقله العدید من المؤرخین حیث قالوا: إنّ رسول الله صلی الله علیه و اله بعد فتح مکّه أخذ یرسل البعض من المسلمین فیما حول مکّه لیدعوا إلی الله عزّوجلّ ولم یأمرهم بقتال ...

وممّن بعثه رسول الله صلی الله علیه و اله إلی بنی جذیمه بن عامر هو خالد بن الولید، وقد کانوا أصابوا فی الجاهلیه من بنی المغیره نسوه، وقتلوا عمّ خالد فاستقبلوه وعلیهم السلاح، وقالوا: یا خالد إنّا لم نأخذ السلاح علی الله وعلی رسوله، ونحن مسلمون فانظر فإن کان بعثک رسول الله صلی الله علیه و اله ساعیاً فهذه إبلنا وغنمنا فاغد علیها.

فقال: ضعوا السلاح.

فقالوا: إنّا نخاف منک أن تأخذنا بإحنه الجاهلیه، وقد أماتها الله ورسوله صلی الله علیه و اله.

فانصرف عنهم بمن معه فنزلوا قریباً، ثمّ شنّ علیهم الخیل فقتل وأسر منهم رجالاً ثمّ قال: لیقتل کلّ رجل منکم أسیره فقتلوا الأسری!

وجاء رسولهم إلی رسول الله صلی الله علیه و اله فأخبره بما فعل خالد بهم.

فرفع رسول الله صلی الله علیه و اله یده إلی السماء وقال: «اللهمّ إنّی أبرأ إلیک ممّا فعل خالد» وبکی صلی الله علیه و اله ثمّ دعا علیّاً علیه السلام فقال: «اخرج إلیهم وانظر فی أمرهم»، وأعطاه سفطاً من ذهب، ففعل ما أمره

صلی الله علیه و اله وأرضاهم.

وقد روی أنّ رسول الله صلی الله علیه و اله لمّا بعث إلیهم علیّاً علیه السلام أمره أن ینظر فی أمرهم فودّی لهم النساء والأموال حتّی أنّه لیدی میلغه() الکلب، ففضل معه من المال فضله، فقال لهم الإمام علی علیه السلام: «هل بقی لکم مال أو دم لم یؤدّ»؟

قالوا: لا.

فقال علیه السلام: «إنّی اُعطیکم هذه البقیّه احتیاطاً لرسول الله صلی الله علیه و اله».

ففعل ثمّ رجع إلی رسول الله صلی الله علیه و اله فأخبره. فقال صلی الله علیه و اله: «أصبت وأحسنت» ().

أعظم رزیّه بعد الرسول صلی الله علیه و اله

وبعد أن ارتحل الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله من بین المسلمین وبینما کان أهل بیت الرساله علیهم السلام مشغولین فی تجهیز جثمان الرسول الطاهر صلی الله علیه و اله تآمر بعض المسلمین فی سقیفه بنی ساعده لیتقمصوا الخلافه بالعنف.

وریثما تسلّموا مقالید الخلافه شرعوا بمزاوله سیاسه العنف والبطش إزاء آل الرسول علیهم السلام الذین لم یقرّوا أحقّیتهم فی الخلافه، وکذلک مع المسلمین الذین قالوا إن الإمام علی علیه السلام هو خلیفه رسول الله صلی الله علیه و اله بالتعیین الإلهی().

الحوزه الخشناء

وهکذا استمرت الحوزه الخشناء إلی هذا الیوم، ومن أفضع صور العنف ما ارتکبوه ضد الإمام الحسین علیه السلام وأولاده ونسائه فی کربلاء حیث قتلوهم عن آخرهم عطاشی مظلومین.

قال أمیر المؤمنین علیه السلام فی نهج البلاغه وهو یصف سیاسه بعض من تقمص الخلافه قائلا: فصیرها فی حوزه خشناء یغلظ کلمها، ویخشن مسّها، ویکثر العثار فیها، والاعتذار منها ().

یزید ومآسی التاریخ

بعد أن آل أمر الخلافه إلی یزید بن معاویه تجلّت مساوئ العنف والطغیان فی أوضح مصادیقها وأبشع معانیها، إذ أنّ التاریخ علی مرّ العصور لم یشهد وقائع مؤلمه تمضّ القلوب کالوقائع الدامیه التی ارتکبها یزید بن معاویه فی یوم عاشوراء..

ففی بدایه حکمه عمد إلی قتل سبط الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله الإمام الحسین علیه السلام بتلک الصوره المأساویه المقرحه للعیون فضلا عن سبیه لعیاله وذرّیته فی شتّی البلاد الإسلامیه.

ولم یکتف هذا الطاغیه العنیف بقتل أهل البیت علیهم السلام وسفک دمائهم الطاهره حتّی أباح مدینه الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله لجیشه ثلاثه أیّام. وفی غضون هذه الأیّام الثلاثه عمد جیشه العنیف إلی التنکیل بأهل المدینه والنیل منهم. فقد نقل فی التاریخ أنّ عدد القتلی فی واقعه الحَرّه فقط من أبناء الأنصار والمهاجرین بلغ ألفاً وسبعمائه ومن سائر الناس عشره آلاف سوی

النساء والأطفال.

وممّا نقل فی هذه الواقعه المؤلمه انّه: دخل رجل من جند مسلم ابن عقبه علی امرأه نفساء من الأنصار ومعها صبی لها، فقال: هل من مال؟

فقالت: لا والله ما ترکوا لنا شیئاً.

فقال: والله لتخرجنّ إلیّ شیئاً أو لأقتلنّك وصبیّك هذا.

فقالت له: ویحك انّه ولد ابن أبی کبشه الأنصاری صاحب رسول الله صلی الله علیه و اله.

فأخذ برجل الصبی والثدی فی فمه فجذبه من

حجرها وضرب به الحائط فانتشر دماغه على الأرض!.

عنف بنى العبّاس

وعندما تلاشت قدره بنى اُميّه وضعفت شوكتهم جرّاء تعاملهم العنيف مع الرعيّه خلافاً للقرآن الكريم والسنه المطهره، نهض بنو العبّاس بأعباء الرئاسه وعمدوا إلى إداره بلاد المسلمين وفق منهجيتهم البعيده كلّ البعد عن سماحه الإسلام ومنهجيّته الرشيده الداعيه إلى اللين واللاعنف.

فلمّا خضع العباد لهم وبعد أن استتبت الأوضاع راحوا يصبّون شتّى ضروب العذاب فوق رؤوس الرعيّه حتّى إن الناس أخذوا يترحّمون على عهد بنى اُميّه.

نعم، فقد بالغ حكّام بنى العبّاس فى الاساءه إلى الناس والنيل منهم حتّى انّهم أصبحوا مضرباً للمثل فى الظلم والعنف على مرّ العصور المختلفه.

فقد نقل أنّ هارون العباسى دخل عليه أحد المنجّمين وقال له: إنّى رأيت فى المنام أنّك فى هذه السنّه تموت!.

فاغتمّ هارون غمّاً كبيراً، وكان (جعفر البرمكى) حاضراً، فسأله هارون عن علاج الأمر؟

فقال جعفر: إنّ العلاج سهل وهو أن تسأل من هذا المنجّم انّه فى أى وقت يموت هو؟

فكذّبه فى دعواه بقتله، حتّى يظهر انّه يكذب أيضاً بالنسبه إلى تحديد حياتك.

فسأل هارون المنجّم: عن مدّه عمره هو؟

فقال المنجّم: عشر سنوات ويموت بعدها.

فأمر جعفر هارون أن يقتله الآن حتّى يظهر كذبه فى عمره ممّا يلزم أن يظهر كذبه فى عمر هارون أيضاً.

عندها أمر هارون الجلّاد أن يقطع رأسه فضرب عنق المنجّم فى نفس المجلس.

ثمّ قال هارون لجعفر: قد فرّجت عنّى بهذا التقدير!.

ونقل أنّه كان للمتوكّل العبّاسى كيس ملىء بالحيّات والعقارب كان يضعه دائماً قريباً منه. وكلّما أراد أن يضحك على الحاضرين كان يفتح رأس الكيس وينفضه فى وسط المجلس الأمر الذى يجعل الوزراء وسائر الحاضرين فى المجلس يهربون فى كلّ اتّجاه، وأحياناً تصيبهم لدغات العقارب والحيّات.

وقد نقل (عبد الله البزار النيشابورى) قائلا:

كانت لى صداقه وطيده مع (حميد بن قحطبه) أحد الأمراء فى دوله (هارون العبّاسى)، قال: فدخلت عليه فى شهر رمضان نهاراً وكان مشغولا بالأكل فلمّا سألته عن السبب؟

أخذته العبره وشرع بالبكاء وانحدرت دموعه على خدّيه.

فقلت له: ما يبكيك يا أمير؟

قال: استدعانى هارون العبّاسى فى إحدى الليالى، ولمّا حضرت رأيت عنده شمعه مشتعله، وفى مقابله سيفاً مسلولا، فلمّا رآنى سألنى: كيف يكون ولاءك لأمير المؤمنين؟

قلت: فداه نفسى ومالى ولا قيمه لنفسى ومالى عند رضاه.

فتبسّم من كلامى وأذن لى بالرجوع.

فما أن وصلت إلى الدار إلّا أتانى مبعوثه ثانيه وقال لى: أمرنى الخليفه بإحضارك ثانيه.

فرجعت إليه مرّه اُخرى..

وكرّر علىّ السؤال السابق..

فأجبته: فى سبيل الخليفه لا ثمن لنفسى ومالى وأولادى ودينى (فداه نفسى ومالى وأولادى ودينى).

فسرّه كلامى وضحك وقال لى: إذن خذ هذا السيف ونفّذ ما يأمرك هذا الحارس.

فذهبنا معاً إلى دار مغلقه بابها، ففتح الحارس الباب وكان فى وسط الدار بئر وكان فى الدار ستّون سجيناً وهم ما بين طاعن فى السنّ وشاب فى عنفوان شبابه غبر شعث الشعور مكبّلين كلّهم كانوا علويين من أولاد وأحفاد الإمام على عليه السلام وفاطمه عليها السلام فأمرنى الحارس بقطع رؤوسهم. وكلّما قطعت رأس أحدهم رمى الحارس بجسده فى البئر، وكان آخر من أردت قطع رأسه شيخاً طاعناً فى السنّ، التفت إلىّ وقال: قاتلك الله بم تجيب جدّنا رسول الله صلى الله عليه و اله يوم القيامه إذا وردت عليه؟

آنذاك ارتعد جسمى من هذا الكلام، ولكن الحارس نظر إلىّ بغضب، عند ذلك قطعت رأسه، وبذلك أكون قد قتلت ستّين علويّاً فى يوم واحد، فبعد هذه الجريمه ما فائده الصلاه والصيام، وأنا بلا شكّ من المخلّدين فى النار.

وهكذا كانت خلافه العثمانيين مليئه بالظلم

والجور والعنف ضد المسلمين وغيرهم، وقد أشرنا إلى ذلك فى كتاب حول تاريخ الخلافه العثمانيه().

وفى الختام نؤكد على ضروره اتخاذ سياسه السلم واللاعنف فى جميع مجالات الحياه كما أمر الله عزوجل ورسوله صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرون عليهم السلام بذلك، وكما هو واضح فى سيرتهم العطره().

وقد ذكرنا فى الفقه بأنه لا يجوز فعل ما يوجب تشويه سمعه الإسلام أو المسلمين من أعمال العنف.

واللازم اتخاذ سياسه السلم واللاعنف فى كافه مجالات الحياه، مضافاً إلى تطبيق سائر القوانين الإسلاميه والتى منها الأمه الواحده، والأخوه الإسلاميه، والحريات والشورى وما أشبه ليستعيد المسلمون بذلك عزهم وينقذوا العالم أيضاً من الظلمات إلى النور، وما ذلك على الله بعزيز.

سبحان ربك رب العزه عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

قم المقدّسه محمّد الشيرازى

إصدارات جديده

من مؤلفات الإمام الشيرازى رحمه الله عليه

١. من أسباب ضعف المسلمين

٢. الشيعه والتشيع

٣. من الآداب الطبيه

۴. العقل يرى هذه القوانين

۵. فاطمه الزهراء عليها السلام أفضل أسوه للنساء

۶. مقومات رجل الدين

٧. قبس من شعاع الإمام الحسين عليه السلام

٨. الدوله الإسلاميه رؤى وآفاق

٩. إنشاء الجمعيات

١٠. هل للشعوب قيمه

١١. الأقصى المبارك

١٢. خطر المخدرات

١٣. والدى

١٤. قم المقدسه رائده الحضاره

١٥. كيف يمكن علاج الغلاء

١٦. تسعون مليار نسمه

١٧. الاستفتاءات الدمشقيه

١٨. كيف ولماذا أخرجنا من العراق

١٩. الشيعه والحكم فى العراق

٢٠. هكذا الزواج فى الإسلام

٢١. كلمات حول نهضه المسلمين

٢٢. من خطى الأولياء

٢٣. المنهل العذب

٢٤. الأمه الواحده

٢٥. أقسام الجهاد

٢٦. مساوئ الفرقه

٢٧. العمل الصالح طريق التغيير

٢٨. لا للحسد

٢٩. معالجه الأمراض النفسيه

٣٠. الأخ الشهيد

ويمكنكم وفى كل وقت قراءه مؤلفات الإمام الشيرازى رحمه الله عليه على الانترنيت باللغه العربيه والانكليزيه والفارسيه والأورديه على العنوان التالى:

WWW.alshrazi.com

قال الإمام الصادق عليه السلام فى حديث():

وكن رفيقاً فى أمرك بالمعروف

وشفيقاً فى

نهيک عن المنکر

ولا تدع النصيحه فی کل حال

قال الله تعالی:

?وقولوا للناس حسناً?()

رجوع إلی القائمه

پی نوشتها

() سوره آل عمران: ۱۵۹.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص۵۶ ب۴۲ ح۲۲.

() سيأتی فی بحث «اللاّعنف فی الحديث» وصف أبی سعيد الخدری لرسول الله صلی الله عليه و اله حيث قال عنه صلی الله عليه و اله: «شديداً من غير عنف».

() سوره البقره: ۲۰۸.

() سوره البقره: ۹۱.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۹۲ ب۲۶ ح۴.

() سوره البقره: ۲۳۷.

() سوره النساء: ۱۴۹.

() سوره النور: ۲۲.

() سوره آل عمران: ۱۵۹.

() سوره المائده: ۱۳.

() سوره البقره: ۱۰۹.

() سوره البقره: ۱۷۸.

() سوره البقره: ۲۱۹.

() سوره الأعراف: ۱۹۹.

() سوره البقره: ۲۰۸.

() سوره الأنفال: ۶۱.

() سوره النساء: ۹۰.

() سوره الفرقان: ۶۳.

() سوره فصّلت: ۳۴.

() مجمع البيان: ج۹ ص۲۳.

() سوره فصّلت: ۳۴ ۳۵.

() أمالي الشيخ الصدوق: ص۶۱۹ المجلس ۹۰ ح۶.

() سوره النحل: ۱۲۵-۱۲۶.

() سوره الكافرون: ۶.

() سوره الأنعام: ۱۰۸.

() تفسير نور الثقلين: ج۱ ص۷۵۷ ح۲۳۶.

() تفسير نور الثقلين: ج۱ ص۷۵۷ ح ۲۳۸.

() سوره الأنعام: ۱۰۸.

() تفسير القمي: ج۱ ص۲۱۳.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۱ ص۳۰۳ ب۲۸ ح۶۳.

() سوره التغابن: ۱۴.

() سوره النور: ۲۲.

() سوره المائده: ۱۳.

() سوره الحجر: ۸۵.

() سوره الزخرف: ۸۹.

() سوره البقره: ۱۰۹.

() الکافی: ج۲ ص۲۲۷ ۲۲۸ باب المؤمن وعلاماته وصفاته ح۱.

() بحار الأنوار: ج۷۰ ص۲۰۸.

() وسائل الشیعه: ج۱۵ ص۲۶۹ ب۲۷ ح۲۰۴۷۸.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۲۷۲ ب۲۳ ح۱۱۲.

() نهج البلاغه، الرسائل: ۲۵ ومن وصیه له علیه السلام کان یکتبها لمن یستعمله علی الصدقات.

() نهج البلاغه: الرسائل: ۵۳ من کتاب له علیه السلام کتبه للأشتر النخعی لما ولاه علی مصر.

() الکافی: ج۲ ص۱۱۸ باب الرفق ح۱.

() وسائل الشیعه: ج۱۲ ص۱۵۹ ب۱۰۶ ح۱۵۹۴۵.

() مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۲۹۲ ب۲۷ ح۱۳۰۶۳.

() الکافی:

ج۲ ص۱۲۰ باب الرفق ح۱۳.

() مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۲۹۴ ب۲۷ ح۱۳۰۷۲.

() وسائل الشیعه: ج۱۵ ص ۲۷۱ ب۲۷ ح۲۰۴۸۷.

() مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۲۹۵ ب۲۷ ح۱۳۰۷۴.

() وسائل الشیعه: ج۱۵ ص ۲۷۱ ب۲۷ ح۲۰۴۸۹.

() الکافی: ج۲ ص۱۱۸ باب الرفق ح۲.

() وسائل الشیعه: ج۱۵ ص ۲۷۱ ب۲۷ ح۲۰۴۸۶.

() وسائل الشیعه: ج۱۵ ص ۲۷۱ ۲۷۲ ب۲۷ ح ۲۰۴۹۰.

() الکافی: ج۲ ص۱۰۷ باب العفو ح۱.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۸ ب۹۵ ح۱۰۰۴۶.

() بحار الأنوار: ج۶۸ ص۴۰۲ ب۹۳ ح۸.

() الکافی: ج۲ ص۱۰۷ باب العفو ح۴.

() سوره النور: ۲۲.

() بحار الأنوار: ج۶۸ ص۴۲۳ ب۹۳ ح۶۲.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۸ ب۹۵ ح۱۰۰۴۶.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۸ ب۹۵ ح۱۰۰۴۷.

() الکافی: ج۲ ص۱۰۸ باب العفو ح۷.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص ۱۱ ب۹۶ ح۱۰۰۵۵.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۷ ب۹۵ ح۱۰۰۴۱.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۸ ب۹۵ ح۱۰۰۴۸

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۷ ب۹۵ ح۱۰۰۴۲.

() الکافی: ج۲ ص۴۷ باب خصال المؤمن ح۱.

() أمالی الشیخ الصدوق: ص۲۵۴ المجلس ۴۴ ح۴.

() الکافی: ج۲ ص۱۱۲ باب الحلم ح۹.

() أمالی الشیخ الصدوق: ص۶۱۳ المجلس ۸۹ ح۹.

() أمالی الشیخ الطوسی: ص۱۴۶ المجلس۵ ح۲۴۰.

() أمالی الشیخ الطوسی: ص۶۱۴ المجلس ۲۹ ح۶.

() وسائل الشیعه: ج۱۵ ص۲۶۷ ب۲۶ ح۲۰۴۷۱.

() وسائل الشیعه: ج۱۵ ص۲۶۷ ب۲۶ ح۲۰۴۷۲.

() مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۲۸۹ ب۲۶ ح۱۳۰۵۲.

() مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۲۸۹ ب۲۶ ح۱۳۰۵۲.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۱۱ ب۹۷ح۱۰۰۵۶.

() أمالی الشیخ الصدوق: ص۲۰۸ المجلس ۳۷ ح۸.

() أمالی الشیخ المفید: ص۱۱ المجلس ۱ ح۸.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۱۲ ب۹۷ ح۱۰۰۶۱.

() أمالی الشیخ الطوسی: ص۱۸۲ المجلس ۷ ح۸.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۱۲ ب۹۷ ح۱۰۰۶۲.

() أمالی الشیخ الطوسی: ص۶۷۳ المجلس ۳۶ ح۲۶.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۱۱ ب۹۷ ح۱۰۰۵۷.

() سوره آل عمران: ۱۳۴.

() مستدرك الوسائل: ج٩ ص١١ ب٩٧ ح١٠٠٥٨.

() مستدرك الوسائل: ج٩ ص١٢ ب٩٧ ح١٠٠٥٩.

() مستدرك

الوسائل: ج۹ ص۱۲ ب۹۷ ح۱۰۰۵۹.

() وسائل الشیعه: ج۱۲ ص۱۵۸ ب۱۰۶ ح۱۵۹۴۳.

() وسائل الشیعه: ج۶ ص۲۱۳ ب۲۵ ح ۷۷۶۱.

() مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۲۸۸ ب۲۶ ح۱۳۰۴۷.

() وسائل الشیعه: ج۱۲ ص۱۵۹ ب۱۰۶ ح۱۵۹۴۶.

() الکافی: ج۲ ص۳۰۱ باب المراء والخصومه ومعاداه الرجال ح۹.

() الکافی: ج۲ ص۳۰۲ باب المراء والخصومه ومعاداه الرجال ح۱۲.

() جامع السعادات: ج۲ ص۳۴۰.

() الکافی: ج۱ ص۲۷ کتاب العقل والجهل ح۲۹.

() راجع بحار الأنوار: ج۲۱ ص۲۲ ب۲۲.

() مناقب آل أبی طالب: ج۱ ص۱۶۷.

() أمالی الشیخ الصدوق: ص۴۶۵ المجلس ۷۱ ح۶.

() جاء فی کتاب تاریخ الإسلام السیاسی: «ولم یکن السجن بمعناه المعروف الآن موجوداً فی زمن الرسول صلی الله علیه و اله، ولا فی عهد أبی بکر، وإنّما استحدث فی زمن عمر بن الخطاب، إذ کان الحبس لا یتعدّی فی عهد الرسول صلی الله علیه و اله منع المتّهم من الاختلاط بغیره، وذلک بوضعه فی بیت أو مسجد، وملازمه الخصم، أو ینیبه عنه له فلم یکن السجن إذن مکاناً یحبس فیه المجرم کما کانت علیه الحال فی عهد عمر، ومن جاء بعده من الخلفاء. (تاریخ الإسلام السیاسی) حسن إبراهیم حسن: ج۱ ص۴۵۱ طبعه مصر.

() سوره الإنسان: ۸.

() بحار الأنوار: ج۱۸ ص۶۰ ب۸ ح۱۹.

() راجع بحار الأنوار: ۵۹ ص۳۵۰-۳۵۱ ب۱۰.

() قریب منه فی بحار الأنوار: ج۱۶ ص۲۳۰ ب۹ ح۳۵.

() سوره الإسراء: ٩٠.

() راجع تفسیر القمّی: ج٢ ص٢۶-٢٧ سوره الإسراء: ٩٠ ٩٣.

() مناقب آل أبی طالب: ج١ ص٢٠٨ فصل فی غزواته صلی الله علیه و اله.

() بحار الأنوار: ج٢١ ص١٣٢.

() سوره الفرقان: ٧٠.

() سوره النساء: ۴٨ و١١۶.

() سوره الزمر: ۵٣.

() اللکز: هو الدفع بالصدر بالکف. لسان العرب: ج۵ ص۴٠۶ ماده (لکز).

() أی أخذه الربو، وهو علّه تحدث فی الرئه فیصیر النفس

صعباً.

() بحار الأنوار: ج۴۱ ص۴۸ ب۱۰۴ ح۱.

() سوره الزمر: ۶۵.

() سوره الروم: ۶۰.

() بحار الأنوار: ج۴۱ ص۴۸ ب۱۰۴ ح۱.

() سوره المؤمنون: ۹۶.

() بحار الأنوار: ج۴۱ ص۴۹ ب۱۰۴ ح۱.

() مناقب آل أبی طالب: ج۲ ص۱۱۳.

() مناقب آل أبی طالب: ج۲ ص۱۱۴.

() بحار الأنوار: ج۴۱ ص۱۳۲ ۱۳۳ ب۱۰۷ ح۴۵.

() السیاسیه من واقع الإسلام: ص۱۷۱ ۱۷۲.

() بحار الأنوار: ج۱۰ ص۱۲۶ ح۶.

() أی تکلّم علیه فی اللیله التی قبلها فی مسمع من الإمام علیه السلام.

() مناقب آل أبی طالب: ج۲ ص۱۱۴.

() مناقب آل أبی طالب: ج۲ ص۱۱۳.

() راجع بحار الأنوار: ج۴۱ ص۱۴۵ ۱۴۶ ب۱۰۷.

() مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۱۹.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۴۸ ب۲۲ ح۱۵.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ب۳۷ ص۳۷۶.

() أمالی الشیخ الصدوق: ص۲۲۰ المجلس ۳۹ ح۶.

() مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۱۵۷.

() بحار الأنوار: ج۴۶ ص۹۴ ب۵ ح۸۴.

() مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۱۵۷.

() سوره آل عمران: ۱۳۴.

() مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۱۵۷.

() مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۱۵۷.

() الصرد: البرد، لسان العرب: ج۳ ص۲۴۸ ماده (صرد).

() بحار الأنوار: ج۴۶ ص۲۳۳ ۲۳۴ ب۵ ح۱.

() بحار الأنوار: ج۴۶ ص۲۸۹ ب۶ح۱۲.

() مشکاه الأنوار: ص۲۱۸ ب۴ فصل۱۱.

() مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۳۱۹.

() بحار الأنوار: ج۵۲ ص۳۳۷ ب۲۷ ح۷۸.

() کمال الدین: ص۲۸۶ ب۲۵ ح۱.

() کمال الدین: ص۲۸۷ ب۲۵ ح۴.

() کمال الدین: ص۳۲۹ ب۳۲ ح۱۱.

() بحار الأنوار: ج۵۲ ص۳۸۱ ب۲۷ ح۱۹۲.

() بحار الأنوار: ج۵۲ ص۳۱۶ ب۲۷ ح۱۱.

() بحار الأنوار: ج۵۲ ص۳۳۸ ب۲۷ ح۸۳.

() بحار الأنوار: ج۲۱ ص۱۶۰ ۱۶۱ ب۲۸.

() دعائم الإسلام: ج۲ ص۳۲۳ کتاب العطایا ف۲ ح۱۲۱۹.

() الكافي: ج٢ ص٦٤٨ باب التسليم على أهل الملل ح١.

() انظر كتاب: (رساله في التحيه والسلام) و(الفقه: مسائل السلام) للإمام الشيرازي (قدس سره الشريف).

()

أمالی الشیخ المفید: ص١١٨ المجلس ١۴ ح ٢.

() سوره آل عمران: ١٣۴.

() راجع الإرشاد للشیخ المفید: ج ٢ ص١۴۵ ١۴۶ باب ذکر طرف من الأخبار لعلی ابن الحسین علیه السلام.

() بحار الأنوار: ج ٨١ ص٢۴۴ ٢۴۵ ب ١۶ ح ٣۵.

() توحید المفضّل: ص٣٩ محاوره المفضل مع ابن أبی العوجاء.

() من لا یحضره الفقیه: ج ۴ ص۴٠۴ باب ومن الفاظ رسول الله صلی الله علیه و اله الموجزه التی لم یسبق إلیها ح ۵٨٧۴.

() بحار الأنوار: ج ۴٢ ص١۵٧ ب ١٢۴ ح ٢۵.

() العوالم: ج ٢٠ ص١٣٣ ح ١.

() العوالم: ج ٢٠ ص١٣۴ ح ٢.

() الکافی: ج ٢ ص٣٠۴ باب الغضب ح ١١.

() الکافی: ج ٢ ص٣٠٢ باب الغضب ح ١.

() الکافی: ج ٢ ص٣٠۴ ٣٠۵ باب الغضب ح ١٢.

() الکافی: ج ٢ ص٣٠۵ باب الغضب ح ١۵.

() الکافی: ج ۵ ص۵١۵ باب قله الصلاح فی النساء ح ۵.

() وسائل الشیعه: ج ١۵ ص٣۵٩ ب ۵٣ ح ٢٠٧٣٧.

() وسائل الشیعه: ج ١۵ ص ٣۶١ ب ۵٣ ح ٢٠٧۴۴.

() مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٩ ب ۵٣ ح ١٣٣۶٧.

() مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ١٢ ب ۵٣ ح ١٣٣٧۶.

() مستدرک الوسائل: ج ١٢ ب ۵٣ ص ١٢ ح ١٣٣٧۶.

() مستدرک الوسائل: ج ١٢ ب ۵٣ ص ١٣ ح ١٣٣٧۶.

() الكافي: ج۲ ص۳۰۵ باب الغضب ح۱۳.

() راجع بحار الأنوار: ج۷۰ ص۲۵۹ ب۱۳۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۱۸ ب۵۵ ح۱۳۳۹۰.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۱۸ ب۵۵ ح۱۳۳۹۱.

() الكافي: ج۲ ص۳۰۶ باب الحسد ح۱.

() الكافي: ج۲ ص۳۰۶ باب الحسد ح۲.

() الغمر: الحقد والغل. الصحاح للجوهري: ج۲ ص۷۷۳، مادّه غمر.

() وسائل الشيعه: ج۱۵ ص۳۶۷ ب۵۵ ح۲۰۷۶۸.

() الكافي: ج۲ ص۳۰۷ باب الحسد ح۷.

() وسائل الشيعه: ج۱۵ ص۳۶۷ ب۵۵ ح۲۰۷۶۵.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۱۶ ب۵۵ ح۱۳۳۸۵.

() راجع الطرائف: ج۲ ص۳۸۶.

() بحار الأنوار: ج۷۰ ص۲۸۹ ب۱۳۳ ح۸.

() بحار الأنوار: ج۷۰ ص۲۹۰ ب۱۳۳ ح۱۲.

() بحار الأنوار: ج۷۰ ص۲۹۱ ب۱۳۳ ح۱۵.

() بحار الأنوار: ج۷۰ ص۲۹۱ ب۱۳۳ ح۱۸.

() بحار الأنوار: ج۷۰ ص۲۸۴ ب۱۳۳ ح۲.

() بحار الأنوار:

ج ٧٠ ص ٢٩٢ ب ١٣٣ ح ٢١.

() بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٨٩ ب ١٣٣ ح ٩.

() بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢٤٧ ب ٢٩.

() سوره البقره: ١٣٨.

() نهج البلاغه: الخطبه ١٩٤، ومن خطبه له عليه السلام يصف المنافقين.

() سوره النساء: ١٤٢-١٤٣.

() بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٧٥ ب ١٠٣ ح ١.

() بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٧٦ ب ١٠٣ ح ٢.

() بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٧٦ ب ١٠٣ ح ٤.

() راجع التربيه على اللّاعنف.

() الكافى: ج ٥ ص ٢٩٢ ٢٩٣ باب الضرار ح ٢.

() الكافى: ج ٥ ص ٢٩٣ باب الضرار ح ٥.

() الكافى: ج ٥ ص ٢٩٣ باب الضرار ح ٣.

() الكافى: ج ٢ ص ١٦٥ باب إجلال الكبير ح ٢.

() مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ١٨٥ ب ١ ح ١٣٨٣٦.

() من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٢٥ باب الحقوق ح ٣٢١٤.

() وسائل الشيعه: ج ١٢ ص ٩٨ ب ٦٧ ح ١٥٧٤٥ وح ١٥٧٤٦.

() غرر الحكم: ص ٤٨٢ ق ٦ ب ٦ ح ١١١٣٢ متفرقات اجتماعى.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٩٥ ب ٢٨ ح ٥٣.

() الكافى: ج ٢ ص ١٦٥ باب إجلال الكبير ح ١.

() ثواب الأعمال، للشيخ الصدوق: ص١٨٩ ثواب من عرف فضل شيخ كبير فوقره.

() بحار الأنوار: ج٧٢ ص٤ ٥ ب٣١ ح٩.

() بحار الأنوار: ج٧٢ ص٥ ب٣١ ح١٠.

() بحار الأنوار: ج٧٢ ص٥ ب٣١ ح١١.

() بحار الأنوار: ج٧٢ ص٥ ب٣١ ح١٢.

() بحار الأنوار: ج٧٢ ص١٢ ح٤٤.

() الكافي: ج٢ ص١٩٢ باب قضاء حاجه المؤمن ح١.

() بحار الأنوار: ج٧١ ص٣٢٣ ب٢٠ ح٩١.

() وسائل الشيعه: ج١٦ ص٣٧٣ ب٢٦ ح٢١٧٦٨.

() الكافي: ج٢ ص١٩٣ باب قضاء حاجه المؤمن ح٤.

() بحار الأنوار: ج٧١ ص٣٢٤ ب٢٠ ح٩٤.

() وسائل الشيعه: ج١٦ ص٣٦٣ ب٢٦ ح٢١٧٧٠.

() قرب الإسناد: ص١٩.

() وسائل الشيعه: ج١٦ ص٣٦٤ ب٢٦ ح٢١٧٧١.

() سوره القلم: ٤.

() إرشاد القلوب: ج١ ص١١٥ ب٣٢.

() مستدرك الوسائل: ج٢ ص٤٧٤ ب٧٨ ح٢٤١١.

() سوره الحجرات: ١٠.

() الكافي: ج٢ ص١٧٥ باب التراحم والتعاطف ح١.

() وسائل الشيعه: ج١٢ ص٢١٦ ب١٢٤ ح١٦١٢٠.

() وسائل الشيعه: ج۱۴ ص۵۸۹ ب۹۹ ح۱۹۸۷۷.

() الکافی:

ج۲ ص۱۷۸ باب زیاره الإخوان ح۱۳.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۳۵۰ ب۲۱ ح۱۶.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۳۹۴ ب۲۴ ح۱۴۳۹۳.

() الکافی: ج۲ ص۱۸۸ باب إدخال السرور علی المؤمنین ح۲.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۲۹۰ ب۲۰ ح۲۰.

() وسائل الشیعه: ج۱۶ ص۳۴۹ ب۲۴ ح۲۱۷۳۵.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۴۲۳ ب۷۲ ح۹۸۷۷.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۴۲۴ ب۷۲ ح۹۸۷۹.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۴۲۳ ب۷۲ ح۹۸۷۴.

() مشکاه الأنوار: ص۲۱۳ ب۴ ف۱۰ فی حق الجار.

() مشکاه الأنوار: ص۲۱۳ ب۴ ف۱۰ فی حق الجار.

() وسائل الشیعه: ج۱۲ ص۱۲۵ ب۸۶ ح۱۵۸۳۷.

() مستدرک الوسائل: ج۳ ص۴۶۹ ب۲۰ ح۴۰۱۸.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۴۲۱ ب۷۲ ح۹۸۶۵.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۴۲۱ ب۷۲ ح۹۸۶۶.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۴۲۱ ب۷۲ ح۹۸۶۷.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۴۲۲ ب۷۲ ح۹۸۶۸.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۴۲۲ ب۷۲ ح۹۸۶۹.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۴۲۲ ب۷۲ ح۹۸۷۰.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۴۲۲ ب۷۲ ح۹۸۷۱.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۴۲۲ ب۷۲ ح۹۸۷۲.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۴۲۴ ب۷۲ ح۹۸۷۸.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۴۲۵ ب۷۲ ح۹۸۸۳.

() من لا یحضره الفقیه: ج۲ ص۶۲۱ باب الحقوق ح۳۲۱۴.

() وسائل الشیعه: ج۲۰ ص۱۶۳ ب۸۲ ح۲۵۳۱۵.

() وسائل الشیعه: ج۲۰ ص۱۷۰ ب۸۸ ح۲۵۳۳۱.

() من لا یحضره الفقیه: ج۳ ص۵۵۵ باب النوادر ح۴۹۰۹.

() من لا یحضره الفقیه: ج۳ ص۴۴۳ باب حق المرأه علی الزوج ح۴۵۳۸.

() وسائل الشیعه: ج۲۰ ص۱۷۱ ب۸۸ ح۲۵۳۴۰.

() وسائل الشیعه: ج۱۲ ص۱۵۳ ب۱۰۴ ح۱۵۹۲۸.

() من لا یحضره الفقیه: ج۳ ص۵۵۴ باب النوادر ح۴۹۰۰.

() وسائل الشیعه: ج۲۰ ص۱۷۴ ب۹۰ ح۲۵۳۴۸.

() وسائل الشیعه: ج۲۰ ص۱۶۹ ب۸۸ ح۲۵۳۳۰.

() وسائل الشیعه: ج۲۰ ص۱۶۹ ب۸۸ ح۲۵۳۳۰.

() غوالی اللآلی: ج۲ ص۱۴۲ المسلک الرابع ح۳۹۶.

() سوره النساء: ۳۴.

() راجع تفسیر تقریب القرآن إلی الأذهان، لسماحه الإمام الشیرازی (قدس سره): ج۵ ص۲۶ ط۱ سوره النساء الآیه ۳۴.

() وسائل

الشيعه: ج ۲۰ ص ۳۴ ب ۷ ح ۲۴۹۵۸.

() وسائل الشيعه: ج ۲۱ ص ۳۶۲ ب ۴ ح ۲۷۳۰۶.

() الكافى: ج ۶ ص ۶ باب فضل البنات ح ۷.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۴۸۱ باب فضل الأولاد ح ۴۶۹۲.

() وسائل الشيعه: ج ۲۱ ص ۳۶۱ ب ۴ ح ۲۷۳۰۵.

() سوره الكهف: ۸۱.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۵ ص ۱۱۶ ب ۴ ح ۱۷۷۱۱.

() فقه الرضا عليه السلام: ص ۳۳۴ ب ۸۶.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۵ ص ۱۸۰ ب ۷۰ ح ۱۷۹۳۲.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۵ ص ۱۸۰ ب ۷۰ ح ۱۷۹۳۳.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۵ ص ۱۸۰ ب ۷۰ ضمن ح ۱۷۹۳۳.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۵ ص ۱۸۰ ب ۷۰ ضمن ح ۱۷۹۳۳.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۵ ص ۱۸۱ ب ۷۰ ح ۱۷۹۳۴.

() الكافى: ج ۲ ص ۱۶۲ باب البر بالوالدين ح ۱۷.

() مشكاه الأنوار: ص ۱۵۹ ب ۳ ف ۱۴.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۵ ص ۱۸۲ ب ۷۰ ح ۱۷۹۳۸.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۵ ص ۱۸۲ ب ۷۰ ضمن ح ۱۷۹۳۸.

() غوالى اللآلى: ج ۱ ص ۲۶۹ ف ۱۰ ح ۷۷.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۵ ص ۱۸۲ ب ۷۰ ح ۱۷۹۳۹.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۵ ص ۱۸۲ ب ۷۰ ح ۱۷۹۴۰.

() الكافي: ج۶ ص۴۹ باب بر الأولاد ح۳.

() الكافي: ج۲ ص۲۸۱ باب الكبائر ح۱۵.

() وسائل الشيعه: ج۲۱ ص۴۴۷ ب۶۳ ح۲۷۵۴۴.

() انظر: (الفقه: السياسه) و(الفقه: القانون) و(الفقه: طريق النجاه) و(السبيل إلى إنهاض المسلمين) و(ممارسه التغيير لإنقاذ المسلمين) و(المقدمه العقائديه) و(إلى حكم الإسلام).

() سوره المائده: ۲۸ ۲۹.

() مجمع البيان: ج۳ ص۳۱۷، سوره المائده: ۲۸.

() بحار الأنوار: ج۱۲ ص۲۰ ب۲ قصص ولادته عليه السلام إلى كسر الأصنام.

() سوره طه: ۴۴.

() تفسير نور الثقلين: ج۴ ص۴۱۵ ۴۱۶.

() بحار الأنوار: ج۱۴ ص۲۸۷ ب۲۱ ح۱۰.

() نهج البلاغه، الرسائل ۵۳: من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعي لما ولاه على مصر وأعمالها.

() وسائل الشيعه: ج۲۹ ص۱۲ ب۱ ح۳۵۰۲۶.

() وسائل الشيعه: ج۲۹ ص۱۳ ب۱ ح۳۵۰۲۹.

() سوره المائده: ۳۲.

() وسائل الشيعه: ج۲۹ ص۶۲ ب۲۳ ح۳۵۱۵۵.

() بحار الأنوار: ج۲۸ ص۸۷ ۸۸ ب۳ ح۳.

() نهج البلاغه، الرسائل ۴۶: من كتاب له عليه

السلام إلى بعض عماله.

() نهج البلاغه، الرسائل ۵۳: من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعى لما ولاه على مصر وأعمالها.

() الإرشاد: ج۱ ص۳۱۵.

() الجمل، للمفيد: ص۲۶۸ خطبه أخرى لأمير المؤمنين عليه السلام بذى قار.

() بحار الأنوار: ج۳۱ ص۳۱۰ ب۱۱۴.

() نهج البلاغه، كتاب ۵۳: من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعى لما ولاه على مصر وأعمالها.

() راجع موسوعه الفقه: ج۴۷-۴۸ كتاب الجهاد.

() الكافى: ج۵ ص۲۷ ۲۸ باب وصيه رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام فى السرايا ح۱.

() نهج البلاغه، الرسائل ۱۴: من وصيه له عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدد بصفين.

() الكافى: ج۵ ص۳۰ ۳۱ باب إعطاء الأمان ح۱.

() الكافى: ج۵ ص۳۱ باب إعطاء الأمان ح۴.

() الكافى: ج۵ ص۳۵ باب الرفق بالأسير وإطعامه ح۱.

() الكافى: ج۵ ص۳۵ باب الرفق بالأسير وإطعامه ح۲.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۵۰ ب۲۱ ح۱۲۴۰۶.

() الكافى: ج۵ ص۲۸ باب وصيه رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام فى السرايا ح۴.

() الكافى: ج۵ ص۳۶ باب الدعاء إلى الإسلام قبل القتال ح۱.

() سوره الإسراء: ۶۴.

() الكافى: ج۲ ص۳۲۳ باب البذاء ح۳.

() الكافى: ج۲ ص۳۲۳ باب البذاء ح۴.

() الكافى: ج۲ ص۳۲۴ باب البذاء ح۵.

() الكافي: ج٢ ص٣٢٤ ٣٢٥ باب البذاء ح٧.

() الكافي: ج٢ ص٣٢٥ باب البذاء ح١٠.

() أربيت: إذا أخذت أكثر ممّا أعطيت.

() الكافي: ج٢ ص٣٢٦ باب البذاء ح١٤.

() الكافي: ج٢ ص١١٣ باب الصمت وحفظ اللسان ح٣.

() الكافي: ج٢ ص١١٤ باب الصمت وحفظ اللسان ح٩.

() الكافي: ج٢ ص١١٤ باب الصمت وحفظ اللسان ح١٠.

() الكافي: ج٢ ص١١٥ باب الصمت وحفظ اللسان ح١٣.

() وسائل الشيعه: ج١٢ ص١٩٢ ب١١٩ ح١٦٠٥٧.

() وسائل الشيعه: ج١٢ ص١٩٣ ب١١٩ ح١٦٠٦٣.

() وسائل الشيعه:

ج۱۲ ص۱۹۵ ب۱۱۹ ح۱۶۰۶۷.

() وسائل الشیعه: ج۱۲ ص۱۹۵ ب۱۲۰ ح۱۶۰۷۳.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۲۳ ب۱۰۲ ح۱۰۰۹۶.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۳۲ ب۱۰۳ ح۱۰۱۲۳.

() من لا یحضره الفقیه: ج۲ ص۲۸۶ باب حق الدابه علی صاحبها ح۲۴۶۵.

() من لا یحضره الفقیه: ج۲ ص۲۸۷ باب حق الدابه علی صاحبها ح۲۴۶۹.

() من لا یحضره الفقیه: ج۲ ص۲۸۷ باب حق الدابه علی صاحبها ح۲۴۷۱.

() الکافی: ج۲ ص۱۲۰ باب الرفق ح۱۲.

() من لا یحضره الفقیه: ج۲ ص۲۸۶ باب حق الدابه علی صاحبها ح۲۴۶۵.

() بحار الأنوار: ج۶۱ ص۲۰۳ ب۸ ح۵.

() بحار الأنوار: ج۶۱ ص۲۰۴ ب۸ ح۶.

() بحار الأنوار: ج۶۱ ص۲۰۲ ب۸ ح۲.

() بحار الأنوار: ج۶۲ ص۹ ب۲ ح۱۳.

() مکارم الأخلاق: ص۱۳۰ ب۶ ف۹ فیما یتعلق بالمسکن.

() مکارم الأخلاق: ص۱۳۰ ب۶ ف۹ فیما یتعلق بالمسکن.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۱۸۴ ب۱ ح۱۳۸۳۳.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۳۰۳ ب۴۴ ح۹۵۰۵.

() الکافی: ج۶ ص۲۲۵ باب القنبره ح۱.

() الکافی: ج۶ ص۲۲۴ باب الخطاف ح۳.

() الکافی: ج۶ ص۲۲۴ باب الهدهد والصرر ح۲.

() مستدرک الوسائل: ج۷ ص۱۷۴ ب۸ ح۷۹۵۹.

() راجع موسوعه الفقه کتاب البیئه، للإمام الشیرازی رحمه الله علیه حیث فصّل (قدس سره) البحث حول تلوّث البیئه وشخّص الأسباب فی ذلک وطرح الحلول المناسبه لها.

() الکافی: ج۵ ص۲۷ باب وصیه رسول الله صلی الله علیه و اله وأمیر المؤمنین علیه السلام فی السرایا ح۱.

() الکافی: ج۵ ص۲۹ باب وصیه رسول الله صلی الله علیه و اله وأمیر المؤمنین علیه السلام فی السرایا ح۸.

() الکافی: ج۵ ص۲۸ باب وصیه رسول الله صلی الله علیه و اله وأمیر المؤمنین علیه السلام فی السرایا ح۲.

() غوالی اللآلی: ج۱ ص۴۳۱ ب۱ المسلک الثالث ح۱۳۰.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص۴۹ ب۴۱ ح۱.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص۵۰ ب۴۱

ح۴.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص ۵۰ ب۴۱ ح۳.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص۴۹ ب ۴۱ ح ۲.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص ۵۰ ب ۴۱ ح ۴.

() سوره النور: ۲۲.

() مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۱۵۸ فصل فی علمه وحلمه وتواضعه علیه السلام.

() بحار الأنوار: ج۴۷ ص۲۴ ب۴ ح۲۶.

() روّح علیه بالمروحه: حرّک یده بها لیستجلب له الریح.

() العوالم: ج۲ ص۱۹۳ ح ۲.

() سوره النحل: ۵۸ ۵۹.

() مجمع البیان ج۶ ص۱۶۸.

() من لا یحضره الفقیه: ج۳ ص ۴۸۱ باب فضل الأولاد ح۴۶۹۲.

() ثواب الأعمال: ص۲۰۲ ثواب أب البنات.

() ثواب الأعمال: ص۲۰۲ ثواب أب البنات.

() سوره الإسراء: ۳۱.

() سوره الأنعام: ۱۵۱.

() سوره النور: ۳۳.

قیل: إنّ عبد الله بن اُبی کانت له ستّ جواری یکرههنّ علی الکسب بالزنا، فلمّا نزل تحریم الزنا أتین رسول الله صلی الله علیه و اله فشکون إلیه فنزلت الآیه. مجمع البیان: ج۷ ص۲۴۶.

وجاء فی تفسیر علی بن إبراهیم القمی لهذه الآیه: کانت العرب وقریش یشترون الإماء ویضعون علیهم الضریبه الثقیله ویقولون: اذهبن وازنین واکتسبن، فنهاهم الله عزّوجلّ عن ذلک فقال: ?وَلَا تُکْرِهُوا فَتَیَاتِکُمْ عَلَی الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَیَاهِ

الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ? أى يؤاخذهنّ الله تعالى بذلك إذا أُكرهن عليه. تفسير على بن إبراهيم القمّى: ج٢ ص١٠٢.

() وفى الغرب القريب كان رجال دينهم يمنعون المرأه من قراءه الكتاب المقدس، وكانت المرأه تحرم من التعليم فى أوربا، وأول امرأه تقدمت لامتحان الثانويه فى فرنسا عام ١٨٦١م فلم يقبل طلبها إلا بعد تدخل زوجه نابليون الثالث، والوزير رولان، وأول جامعه فتحت أبوابها للمرأه فى ألمانيا عام ١٨٤٠م جامعه زيوريخ، وأن المرأه فى نظرهم هى التى تحمل الخطيئه والمسؤوليه الأبديه عن إخراج آدم من الجنه، وأن

أهليه المرأه فى المال والتصرفات لم تثبت كامله فى فرنسا وأوروبا إلا فى القرن العشرين.

انظر: حقوق الإنسان فى الإسلام: ص٢٢٦

وعند مراسم دفن الرئيس الفرنسى السابق ميتران ١٩٩٦م كشف النقاب عن وصيته، بأنه كانت له صديقه، وله منها بنت، وليس لهما من حقوق رسميه فى حياته، واكتفى فى وصيته بأن يتم الاجتماع بينه وبين زوجته عند قبره، وبنته تبلغ ٢١ سنه، ولم تتمتع بذره مما كان له قبل رئاسه الجمهوريه وبعدها، وكذا صديقته وخليلته.

المصدر: ص٢٢١ الهامش

وقال القسيس سان يونان يونافنتور لتلاميذه: إذا رأيتم امرأه فلا تظنوا أن أبصاركم قد وقعت على إنسان بل ولا على وحش وإنما الذى وقع بصركم عليه هو الشيطان نفسه والصوت الذى تسمعونه منها هو فحيح الثعبان.

انظر حقوق المرأه: ص١٠

وفى فرنسا سنه ٥٨٦م عقد مؤتمر للبحث فى موضوع المرأه وهل تعد إنساناً أم غير إنسان. وبعد مناقشه طويله وجدال عنيف تقرر أنها إنسان ولكنها إنسان خلق لمجرد خدمه الرجل. والماده ٢١٧ من القانون الفرنسى قررت أن المرأه المتزوجه حتى لو كان زواجها قائماً على أساس الفصل بين ملكيتها وملكيه زوجها فإنه لا يجوز لها أن تهب ولا تنقل ملكيتها ولا ترهن ولا أن تستبدل بدون موافقه زوجها على ذلك كتابه.

وفى إنجلترا صدر أمر ملكى من هنرى الثامن أنه يحظر على المرأه قراءه الكتاب المقدس. ولم يكن للمرأه حتى سنه ١٨٨٢م الحق فى التملك.

حقوق المرأه: ص٨٣

ونقلت مجله (النبأ) الصادره عن المستقبل للثقافه والإعلام فى بيروت فى عددها ١٧-١٨ رجب وشعبان ١٤١٨ه ص٣٧ تحت عنوان (المرأه البريطانيه إذا حكت): فى استفتاء شمل ٥٠٠ امرأه بريطانيه تبيّن أن نصف البريطانيات اعترفن بعلاقات مع الرجال خارج حياتهن الزوجيه، وغالبيتهن كشفن أنهن غير نادمات على ذلك، الاستفتاء

الذى أعلن عنه فى حفله توزيع جوائز (امرأه العالم) فى لندن شمل نساء يمارسن السياسه والصحافه والرياضه والتجاره والإداره والطب والمحاماه والمقاوله والجمعيات الخيريه، وكشف الاستفتاء ان ٤٢/ اعترفن بالزنا وأعمارهن بين ٥١ و ٦٤ سنه، و ٣٩/ مطلقات، و ٦٠/ لديهن أولاد، الثلثان منهن اعترفن بأنهن لسن أمهات جيدات لأسباب عده منها: غياب الوقت الكافى للجلوس مع العائله، والأنانيه، والتعب فى العمل الذى ينعكس سلبا على البيت، وفقدان الوقت لبحث قضايا مهمه مع الأزواج.

ويذكر (كريس دى ستووب) فى كتابه (تجاره النساء فى أوروبا): فى الوقت الحالى تعد إيطاليا إحدى اكثر الدول المتأثره بالدعاره، حيث تزرع العاهرات الإفريقيات والمخنثون البرازيليون الشوارع المحيطه بروما وتيران وبولون وفلورانس وبادم.. وهناك اكثر من تسعه آلاف عاهره سوداء قدمن على الاخص من نيجيريا، لقد أتوا دون توقف منذ منتصف الثمانينات حينما انهار الاقتصاد النيجرى، إن تسعين بالمائه من الفيز الممنوحه من السفاره الإيطاليه بنيجيريا هى لفتيات تتراوح أعمارهن بين ١٨ و ٣٠ عاما، كما تملك إيطاليا شبكه كبيره من نوادى الجنس وراقصات التعرى، ولكن العاهرات النيجيريات يمثلن الشكل الأسوأ: فقد كن يقتلن ويعذبن ويغتصبن كل أسبوع، كما اكتشفت جثه مومس مقتوله بطعنه سكين تحت جسر فى لنزا، واكتشف قبر فيه جثث خمس نيجيريات فى نابولى، كما اكتشف فى تورين جثث أربع فتيات مخنوقات ومرميات فى بئر.. وقامت المومسات البيض فى ربيع ١٩٩٢م فى بيللا شمال تورين باحتجاج ضد أسعار السوداوات المنخفضه، إن بعض العاهرات واقعات تحت نير الديون وإذا قمن بخرق الاتفاق فإنهن يتعرضن للضرب الوحشى أو الإهانات الشديده بحسب الطريقه المتبعه، ولكن المافيا الإيطاليه تدخل أيضا فى هذه التجاره التى تقدر عائداتها بالمليارات، وحسب بعض التقديرات فان هذه التجاره تجلب

ما يقارب مليار فرنك فرنسي سنويا، ان ممارسه الدعاره في إيطاليا لا تعد جريمه ولكنها بالطبع ممنوعه على المهاجرات غير النظاميات.

وفي إسبانيا كما في إيطاليا، ثمه عشرات الآلاف من الفيليبينيات اللواتي قدمن إلى البلاد كخادمات أو للعمل مقابل إقامتهن وطعامهن فقط، واللواتي يعشن بشكل مزر وبرواتب زهيده، وقد تم مؤخرا استبدالهن بالدومينيكانيات اللواتي يتقن اللغه الإسبانيه، ويمكن اليوم رؤيه المئات منهن في منطقه مونكلو وغيرها، وقد تم تدمير منزل تعيش فيه ثمانون امرأه منهن بسبب شكاوى الجيران. والتوافد الحالي والمتزايد للدومينيكانيات الى البلاد يعود إلى وجود نواد للجنس حتى في اصغر القرى الإسبانيه، ويقدر عدد العاهرات في هذا البلد بحوالي خمسمائه ألف امرأه!! وفي عام ١٩٩٢م تم الكشف عن عصابه ترغم الغواتيماليات على الدعاره في ملاهي برشلونه.

وفي باريس يمكن مشاهده العاهرات يذرعن شارع سان دنيس و المخنثين القادمين من جنوب أمريكا وهم متوزعون في غابه بولونيا، بينما أصبحت منطقه البيجال مملوءه بالسوداوات اكثر فاكثر. كما يقبض (مركز مكافحه الاتجار بالجنس البشري) في فرنسا كل عام على ١٥٠٠ شخص من المتورطين في هذه التجاره و٢٥٪ منهم من النساء، فان الدعاره بحد ذاتها في فرنسا غير ممنوعه، ولكن كل من يستغل أو يشغل امرأه لحسابه يلاحقه القانون ويتعرض للعقوبه. كما تشكل فرنسا أحيانا محطه ترانزيت لفتيات جنوب أمريكا وإسبانيا والبرتغال، حيث يدربن ويرسلن لاحقا إلى بلجيكا واللوكسمبورغ وهولنده، فغالبا ما يستعمل تجار النساء في غانا، فرنسا مركزا أوليا لنقل نسائهم إلى أوروبا.

أما سويسرا فتدعى (جنه فتيات الملاهي) التي تقدم رقص التعري... وهن غالبا آتيات من جمهوريه الدومينيكان والبرازيل وتايلاند، مع أن الأيدي العامله الأجنبيه غير مسموح لها بالدخول للبلاد إلا إذا كانت من أمريكا الشماليه أو كندا

أو أوروبا، ولكن هنالك استثناء للعاملات فى الكاباريهات وتعطيهن الدوله إذن العمل الصالح لمده ثمانيه اشهر فى السنه، وإذا استمرت الواحده منهن بالعمل مده سنتين متواصلتين فإنها تحصل على إذن جديد لثمانيه عشر شهرا.. وهنالك حوالى ٨٠٠ فتاه ملهى بشكل دائم فى سويسرا، وبالإضافه إلى هؤلاء النسوه هناك الكثير من المقيمات بشكل غير شرعى ممن يعملن فى تجاره الجنس المنظمه والتى تدر للدوله سنويا ما يقارب ٢ الى٣ مليون فرنك سويسرى ...

ان قمه الدعاره فى اوروبا هى فى ريبرباهن فى هامبورغ، حيث يبلغ عدد التايلانديات العاملات فى الكاباريهات وبيوت الهوى المئات.

وفى فرانكفورت تصارع منظمه آجسترا منذ عام ١٩٨٣ تجاره النساء، ويقع مكتبها فى المنطقه التى تعد مملكه العاهرات، حيث تقف التايلانديات والكولومبيات على باب عماره فيها مئات الشقق المخصصه (كبيوت هوى) لجلب الزبن وهن يصفرن ويصطدن الرجال الذين يأتون ليختاروا إحداهن، ويراوحون بين الشباب الصغار إلى رجال الأعمال. فان هناك فى ألمانيا بحدود ٢٠٠ إلى ٤٠٠ ألف مومس.

كما قدرت الشرطه عدد بنات الليل فى بلجيكا لعام ١٩٨٠م بأربعه عشر ألف امرأه!!. ويقدر عدد البغايا فى هولنده بعشرين ألف امرأه.

وفى خلال الثمانينات عرفت تجاره الجنس فى أوروبا تطورا وانتشارا واسعا، حيث أصبحت النساء موادا للتفاوض والاستثمار فى صناعه بلا حدود، وهذا الأمر يسير بشكل دائرى: فالفتيات يذهبن من ناد ليلى إلى آخر، ومن مدينه إلى أخرى ومن بلد لآخر. للتفصيل الأكثر راجع كتاب (تجاره النساء فى أوروبا) لمؤلفه كريس دى ستووب.

() سوره النساء: ١.

() سوره البقره: ٢٢٨.

قال شيخ المفسّرين الطبرسى رحمه الله عليه فى تفسير هذه الآيه: وهذا من الكلمات العجيبه الجامعه للفوائد الجمّه. وإنّما أراد بذلك ما يرجع إلى حسن العشره، وترك المضارّه، والتسويه فى

القسم والنفقه والكسوه، كمـا أنّ للزوج حقوقـاً عليهـا مثل الطاعه التى أوجبها الله عليها له، وأن لا تُـدخل فراشه غيره، وأن تحفظ ماءه فلا تحتال فى إسقاطه. مجمع البيان: ج۲ ص۱۰۰.

() سوره الأحزاب: ۳۵.

() سوره الأحزاب: ۳۶.

() سوره التوبه: ۷۲.

() سوره النور: ۱۲.

() سوره الأحزاب: ۵۸.

() سوره الأحزاب: ۷۳.

() سوره محمد: ۱۹.

() سوره نوح: ۲۸.

() سوره البروج: ۱۰.

() سوره الحديد: ۱۲.

() سوره النساء: ۱۲۴.

() سوره آل عمران: ۶۱.

() هـذه إشـاره إلى قوله تعـالى: ?الْمُنَـافِقُونَ وَالْمُنَافِقَـاتُ بَعْضُـهُمْ مِنْ بَعْض? سوره التوبه: ۶۷. وقوله تعـالى: ?وَعَـدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَـاتِ وَالْكُفَّارَ نَـارَ جَهَنَّمَ? سـوره التـوبه: ۶۸. وقوله: ?لِيُعَـذِّبَ اللهُ الْمُنَـافِقِينَ وَالْمُنَافِقَـاتِ وَالْمُشْـرِكِينَ وَالْمُشْـرِكَاتِ? سوره الأحزاب: ۷۳. وقوله: ?وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ? سوره الفتح: ۶.

() سوره المسد: ۱ ۵.

() سوره النساء: ۱۹.

() تفسير مجمع البيان: ج۳ ص۴۶ ۴۷.

() سوره النساء: ۲۰.

() سوره التوبه: ۷۱.

() مجمع البیان: ج۵ ص۸۷ ۸۸.

() سوره الممتحنه: ۱۲.

() تفسیر نور الثقلین: ج۷ ص۱۲.

() سوره البقره: ۱۸۷.

() سوره النساء: ۱۹.

() وسائل الشیعه: ج ۲۰ ص ۱۷۱ ب۸۸ ح ۲۵۳۴۰.

() العوان: جمع عانیه، وهی الأسیره.

() السیره النبویه، لابن هشام: ج۳ ص ۱۵۱.

() سوره الحجرات: ۱۳.

() مجمع البیان: ج۹ ص۲۲۹.

() مجمع البیان: ج۹ ص۲۲۹.

() مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۲۶۷ ب ۲۰ ح۱۲۹۶۳.

() الخصال: ج۱ ص۱۰۸ باب الثلاثه ح۲۱۸ حبب إلی النبی فی الدنیا ثلاث.

() راجع الکافی: ج۵ ص ۳۲۰ باب حب النساء ح ۲. وفیه: (عن أبی عبد الله علیه السلام قال: ما أظن رجلًا یزداد فی الإیمان خیرا إلا ازداد حبا للنساء).

() لعلّ هذا یستفاد من الحدیث التالی: عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: عقول النساء فی جمالهنّ، وجمال الرجال فی عقولهم. بحار الأنوار: ج ۱۰۰ ص۲۲۴ ح۳.

() سوره الملک: ۳ ۴.

() نهج البلاغه:

الخطبه ۸۰، ومن خطبه له علیه السلام بعد فراغه من حرب الجمل فی ذم النساء وبیان نقصهن.

() فقد قال أمیر المؤمنین علیه السلام بعد حرب الجمل فی ذمّ النساء: معاشر الناس إن النساء نواقص الإیمان، نواقص الحظوظ، نواقص العقول، فأمّا نقصان إیمانهنّ فقعودهنّ عن الصلاه والصیام فی أیّام حیضهنّ، وأمّا نقصان عقولهنّ فشهاده امرأتین کشهاده الرجل الواحد وأما نقصان حظوظهن فمواریثهن علی الأنصاف من مواریث الرجال، فاتّقوا شرار النساء وکونوا من خیارهنّ علی حذر، ولا تطیعوهنّ فی المعروف حتّی لا یطمعن فی المنکر.

وقال ابن أبی الحدید فی شرح هذه الکلمه: «ولا تطیعوهنّ فی المعروف» لیس بنهی عن فعل المعروف، وإنّما هو نهی عن طاعتهنّ، أی لا تفعلوه لأجل أمرهنّ لکم به، بل افعلوه لأنّه معروف ... ثم قال ابن أبی الحدید: وهذا الفصل کلّه رمز إلی عائشه، ولا یختلف أصحابنا فی أنّها أخطأت فیما فعلت ثمّ تابت وماتت تائبه. شرح نهج البلاغه، لابن أبی الحدید: ج۶ ص۲۱۴.

() سوره آل عمران: ۱۷۳.

() قال الطبرسی فی مجمع البیان لدی ذکره لشأن نزول هذه الآیات: نزلت هذه الآیه فی غزوه بدر الصغری، وذلک أنّ أبا سفیان قال یوم أُحد، حین أراد أن ینصرف: یا محمّد! موعد بیننا وبینک موسم بدر الصغری القابل إن شئت. فقال رسول الله صلی الله علیه و اله: ذلک بیننا وبینک. فلمّا کان العام المقبل خرج أبو سفیان فی أهل مکّه، حتّی نزل (مجنه) من ناحیه (الظهران) ثمّ ألقی الله علیه الرعب. فبدا له، فلقی نعیم بن مسعود الأشجعی، وقد قدم معتمراً، فقال له أبو سفیان: إنّی واعدت محمّداً وأصحابه أن نلتقی بموسم بدر الصغری، وأنّ هذه عام جدب، ولا یصلحنا إلاّ عام نرعی

فیه الشجر، ونشرب فیه اللبن، وقد بدا لی أن لا أخرج إلیها، وأکره أن یخرج محمّد، ولا أخرج أنا، فیزیدهم ذلک جرأه. فألحق بالمدینه فثبّطهم ولکَ عندی عشره من الإبل أضعها علی ید سهیل بن عمرو.

فأتی نعیم المدینه، فوجد الناس یتجهّزون لمیعاد أبی سفیان، فقال لهم: بئس الرأی رأیکم، أتوکم فی دیارکم وقرارکم، فلم یفلت منکم إلّا شرید، فتریدون أن تخرجوا، وقد جمعوا لکم عند الموسم، فوالله لا یفلت منکم أحد! فقال رسول الله صلی الله علیه و اله: والذی نفسی بیده، لأخرجنّ ولو وحدی! فأمّا الجبان فإنّه رجع، وأمّا الشجاع فإنّه تأهّب للقتال.

ثمّ قال الطبرسی فی معنی الآیه: وإنّما عبّر بلفظ الواحد عن الجمیع فی قوله «قال لهم الناس» لأمرین، أحدهما: انّه قد جاءهم من جهه الناس فأُقیم کلامه مقام کلامهم، وسمّی باسمهم، والآخر: انّه لتفخیم الشأن. مجمع البیان: ج۲ ص۴۴۹ ۴۵۰.

() انظر نهج البلاغه: الخطبه ۸۰، ومن خطبه له علیه السلام بعد فراغه من حرب الجمل فی ذم النساء وبیان نقصهن.

() سوره آل عمران: ۱۴ ۱۵.

() بحار الأنوار: ج۱۰۰ ص۲۲۵ ۲۲۶ ب۲ ح۱۲.

() مستدرک الوسائل: ج۱۴ ص۱۵۳ ب۱ ح۱۶۳۴۷.

() وسائل الشیعه: ج۲۰ ص۱۹ ب۲ ح۲۴۹۱۴.

() وسائل الشیعه: ج۲۰ ص۱۸ ب۲ ح۲۴۹۱۳.

() سوره النور: ۳۱.

() سوره الأحزاب: ۳۲.

() الکافی: ج۵ ص۵۳۵ باب التسلیم علی النساء ح۳.

() الکافی: ج۵ ص۵۳۵ باب التسلیم علی النساء ح۳.

روی الشیخ الصدوق رحمه الله علیه هذا الحدیث مرسلا فی من لا یحضره الفقیه: ج۳ ص۴۶۹ وقال: إنّما قال علیه السلام ذلک لغیره وان عبّر عن نفسه، وأراد بذلک أیضاً من التخوّف من أن یظنّ به ظانّ أنّه علیه السلام یعجبه صوتها فیکفر.

() سوره النساء: ۳.

() سوره البقره: ۲۲۸.

() سوره البقره: ۲۸۲.

الکافی: ج۵ ص۵۱۷ باب فی ترک طاعتهن ح۸.

() سوره الشوری: ۳۸.

() بحار الأنوار: ج۱۰۰ ص۲۵۳ ب۴ ح۵۶. ومن هذا الحدیث یمکن استفاده السر فی عدم مشورتهن حیث إنّ الغالب فی النساء هو المیل إلی العاطفه والحکم بها، لذلک یشیر أمیر المؤمنین علیه السلام باستشاره من جرّبت بکمال العقل.

() انظر بحار الأنوار: ج۲۰ ص۳۵۳ ب۲۰ ح۴. وقد ذکر ذلک الإمام المؤلّف فی کتابه لأوّل مرّه فی تاریخ العالم: ج۲ ص۱۷.

() کما قالوا فی استرالیا.

() سوره النحل: ۹۷.

() سوره غافر: ۴۰.

() سوره القصص: ۷.

() سوره آل عمران: ۴۲.

() سوره آل عمران: ۴۵ ۴۷.

() سوره التحریم: ۱۱.

() راجع کتاب من فقه الزهراء علیها السلام وکتاب (فاطمه الزهراء افضل أسوه للنساء) للإمام الشیرازی رحمه الله علیه.

() راجع کتاب (من أسباب ضعف المسلمین) للإمام المؤلف (قدس سره الشریف).

() المیلغ والمیلغه: الإناء یلغ فیه الکلب أو یسقی فیه.

() بحار الأنوار: ج۲۱ ص۱۴۰-۱۴۱ ب۲۷ ح۲ و۳.

() انظر بحار الأنوار: ج۵۳ ص۱۸ ۱۹ ب۲۸، وکتاب الإحتجاج، فی احتجاجات أمیر المؤمنین علیه السلام ج۱ ص۹۲.

() نهج البلاغه: الخطبه رقم ۳. یقول ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه ج۶ ص۳۲۷: (کان عمر شدید الغلظه، وعر الجانب، خشن الملمس، دائم العبوس) وقال أیضاً: فی ج۲۰ ص۲۱۷: (وکان سریعاً إلی المساءه کثیر الجبه والشتم والسبّ).

وقال ابن الأثیر فی کتابه الکامل فی التاریخ: ج۳ ص۵۸ عن زید بن حارثه قال: إنّ

أبا بکر حین حضره الموت أرسل إلی عمر یستخلفه فقال الناس: تستخلف علینا فظّاً غلیظاً فلو قد ولّینا لکان أفظّ وأغلظ، فما

تقول لربّك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر؟ فقال أبو بكر: أبربّى تخوّفنى؟ أقول: استخلفت عليهم خير أهلك..

وقال ابن الأثير أيضاً فى وصفه: خطب اُم

أبـان بنت عتبه بن ربيعه فكرهته وقـالت: يغلـق بـابه، ويمنـع خيره، ويـدخل عابسـاً، ويخرج عابسـاً. انظر الكامـل فى التاريـخ: ج٣ ص٥٥.

وقـال ابن الأـثير أيضـاً: إنه خطب اُمّ كلثوم ابنه أبى بكر إلى عـائشه، فقـالت اُمّ كلثوم: لا حاجه فيه، انّه خشن العيش، شديـد على النساء. الكامل فى التاريخ: ج٣ ص٥٤.

() انظر كتاب (موجز عن الدوله العثمانيه) و(تلخيص تاريخ الإمبراطوريه العثمانيه) للإمام الشيرازى (قدس سره الشريف).

() للتفصيل انظر كتاب (الفقه: طريق النجاه) و(السبيل إلى إنهاض المسلمين) و(ممارسه التغيير لإنقاذ المسلمين) و(الفقه: القانون) للإمام الشيرازى (قدس سره الشريف).

() مستدرك الوسائل: ج٨ ص٣١٨ ب٢ ح٩٥٤١.

() سوره البقره: ٨٣.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.